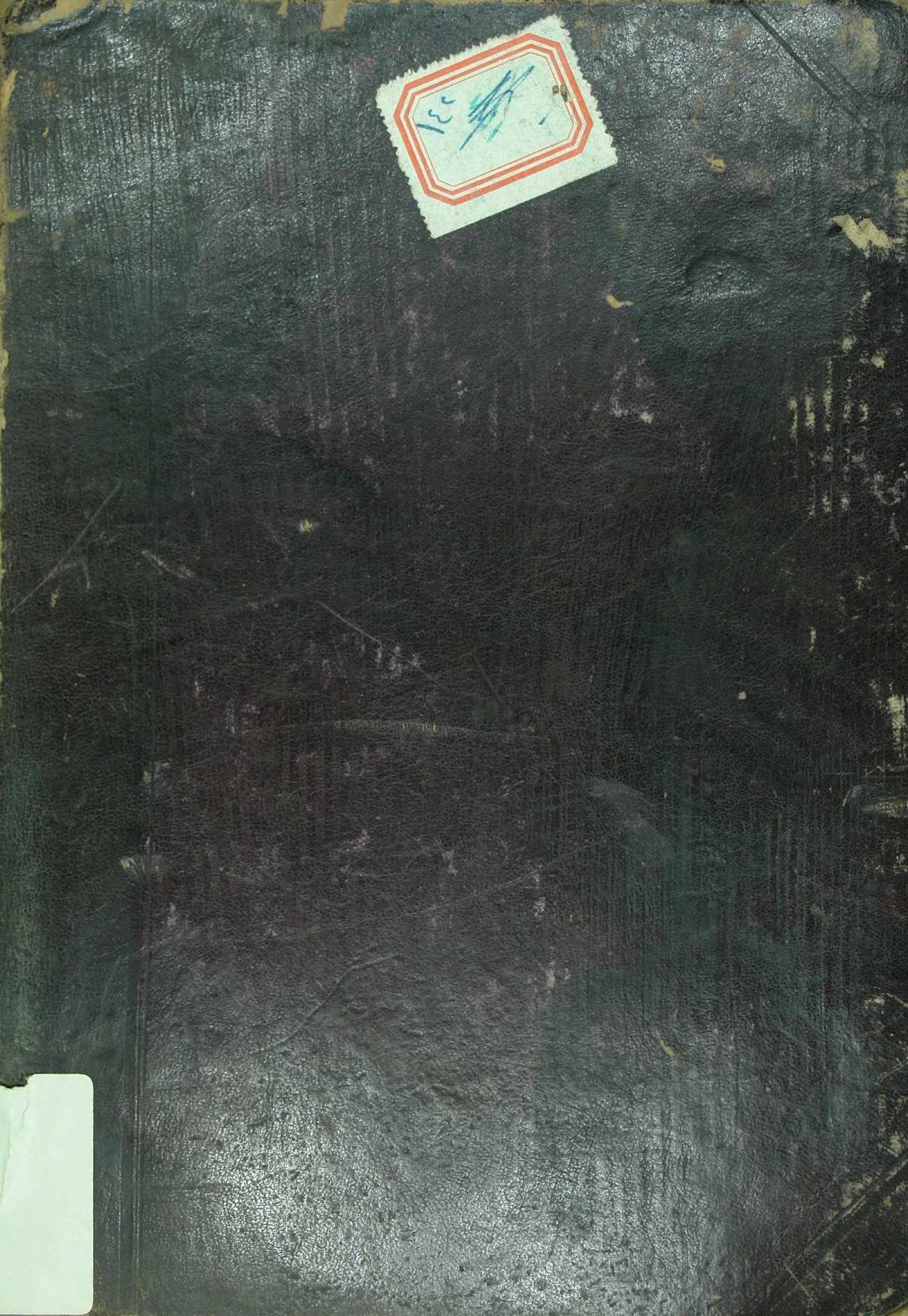


شرح عقود الجمان (في المعاني والبيان)، تأليف
عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي
(-٩١١هـ). كتب في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا.
٨٩ ق ٢٧ س ٢٨×٢٠سم
نسخة جيدة، بعض الكلمات والفواصل بالحمرة،
خطها نسخ معتاد، طبع.
مكتبة الجلال السيوطي: ٢٣٢، كشف الظنون
٢: ١١٥٤

١- البلاغة العربية أ- الجلال السيوطي، عبد الرحمن
ابن ابي بكر-٩١١هـ ب- تاريخ النسخ جـ- حل
عقود الجمان في المعاني والبيان.

صاحبه عبد الكريم الفرماوي

كتاب

شرح عقود الجمان في كشف المعاني والبيان

تاليف الامام العالم العلامة
الشيخ جلال الدين السيوطي
تغمده الله بالرحمة
والرضوان
امين

للقاضي السعيدي قصيده

استحسنوا في ورده دمعة الحيا
وانظروا في خدها دمعة الدل
اني في مغرى بغيها لانه
رحيم به ابصرتم الذي الطفل
وقد قطعتني النايبات وانني
على ما ترى الفطام اخو الثكل
لم اصل نوى ادخ الدهر ذكره
كما ادمجت في منطق الف الوصل
تنقضي حسبي واخر من صبي
عليه وعقلي في عقايل من خبل

ولد من قطعه رباعيه

وكان حبيبي سلك عقد مودتي
فيا ويلتا واوحشة العقد السلك

ولسدي قصيده

راح رسولا وجاء عاشق
وعاقه عن رسالتي عايق
وعاد لا بالجواب بل بجوى
اخرسه والهوى به ناطق
والعذر فيه صوت منبسط
والعذر في مثل حسنه لايق
اوعدني انه سيلحقني
وكان لا سابقا ولا لاحق
ما زالت البشرى من سنه

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الحمد لله المنزه عن المماثلة والتشبيه ۞ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص
في التنزيه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ذو المعجزات التي لا يعتريها شوب التمويه صلى الله وسلم
عليه وعلى آله وصحبه وعترته وذويه ۞ وبعد فهذا تعليق علقته لينتفع به في حل أرجوزتي التي
نظمتها في علم المعاني والبيان وسميتها عقود الجمان إذ لم يتسع وقت الكتابة شرح عليه كما ارتضيه
مع إلحاح قارئيه علي في ذلك فيسرت لهم هذه العجالة لتعينهم على فهم مقاصدها وبالله أستعين في
مصادر الأمور ومواردها ۞ قال الفقير عابد الرحمن ۞ الحمد لله على البيان ۞
وأفضل الصلاة والسلام ۞ على النبي أفصح الأنام ۞
ذكر الفقير في عابد غير مخرج للكلمة عن أصل معناها وهو جائز واستعمله الناس كثيرا والإتيان بصيغة
الماضي مما كثر ... عليه والجواب عنه والفقير له استعمالات منها وهو اللائق هنا المحتاج
إلى الله في كل شؤونه وهو الغني في الحقيقة وعابد في الأصل وصف غلبت عليه الاسمية وله عشرون
جمعا نظم ابن مالك منها أحد عشر في بيتين واستدركت عليه الباقي في آخرين فقال ابن مالك

عباد عبيد جمع عبد وأعبد ۞ أعابد معبوداء معبدة عبد ۞
كذلك عبدان وعبدان أثبتا ۞ كذاك العبدى وامدد إن شئت أن تمد ۞
وقد زيد أعباد عبود عبدة ۞ وخفف بفتح والعبدان إن تشد ۞
وأعبدة عبدون ثمت بعدها ۞ عبيدون معبوداء بالقصر فقد تسد ۞

والرحمن صيغة مبالغة من الرحمة وأصلها رقة القلب واستعمالها في الباري تعالى بمعنى إرادة الإنعام
مجاز لاستحالة الحقيقة عليه وهذا الاسم من خواصه تعالى لم يستعمل في غيره والإضافة ... وقوله
معرف والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وفي التعبير به براعة الاستهلال كذا في
أفصح الأنام والأنام الخلق والكلام على الحمد والصلاة والسلام والنبي مما شاع وذاع وقررناه في غير
التأليف ۞ وهذه أرجوزة مثل الجمان ۞ ضمنتها علم المعاني والبيان ۞
لخصت فيها ما حوى التلخيص مع ۞ ضم زيادات كأمثال اللمع ۞
ما بين إصلاح لما ينتقد ۞ وذكر أشياء لها يعتمد ۞
وضم ما فرقه للمشبه ۞ والله نرجو أن ينال النفع به ۞
وأن يزكي عملي ويعرضا ۞ عن سوئه بنيلنا الرضا ۞
حاصل الأبيات أن هذه الأرجوزة حاوية لما في تلخيص المفتاح مع تلخيص في العبارة وترك كثير من الأمثلة
والتعاليل معوضا عنها زيادات حسنة بعضها اعترض عليه وبعضها ليس كذلك وفيه إلحاق تلقيبها

ارحال
وقلبت م
وقلت م
نحو تسد
وات
سات تأليف

من شيخنا الإمام العلامة محيي الدين الكافيجي وهو المراد بالحاذق فيها وربما قدمت ولخصت للمناسبة
ثم من الزيادات ما هو مميز بقلت ومنه ما ليس كذلك فاميزه هنا والأرجوزة بضم الهمزة أفعولة من
الرجز البحر المشهور والجمان اللؤلؤ واحدها جمانة بضم الجيم وتخفيف الميم والتلخيص تأليف قاضي القضاة
جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني وعندي منه نسخة بخط مؤلفه وترجمته بسطتها
في طبقات النحاة وقد أخبرني بكتاب التلخيص شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين البلقيني
إجازة عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي قال أخبرنا به مؤلفه سماعا ۞ فائدة ۞ قال الأندلسي
في شرح بديعية رفيقه ابن جابر علوم الأدب ستة اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان والبديع
قال فالثلاثة الأول لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب نظما ونثرا لأن المعتبر فيها ضبط
ألفاظهم والعلوم الثلاثة الأخيرة يستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم من المولدين لأنها راجعة
إلى المعاني ولا فرق فيها في ذلك بين العرب وغيرهم إذ هو أمر راجع إلى العقل ولذا قبل
من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري وأبي تمام وأبي الطيب وأبي العلاء وهلم جرا ۞ قلت ۞
وقد اتجه لي من هنا بحث فقهي وذلك أن النووي ذكر في شرح المهذب وغيره أن الاشتغال بأشعار
العرب من فروض الكفاية لأنها يستشهد بها في علوم العربية التي هي من آلات الشرع بخلاف
أشعار المولدين فالاشتغال بها ليس كأشعار العرب بل إن كان فيها ما يلزم شرعا مكروه وإلا فمباح
ولا شك أن علوم البلاغة الثلاثة هي أعظم آلات الشرع بل ذكر أن كمال الإيمان متوقف عليها لتوقف
إدراك إعجاز القرآن الذي هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم على معرفتها وقد تقرر أن أشعار المولدين
حجة فيها فلتكن كأشعار العرب في هذه الحيثية وقد نبهت على ذلك في حواشي الروضة ۞ فائدة
أخرى ۞ نقل الشيخ بدر الدين الزركشي في قواعده عن بعض المشايخ أنه كان يقول العلوم ثلاثة
علم نضج وما احترق وهو علم النحو والأصول وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم البيان والتفسير
وعلم نضج واحترق وهو علم الفقه والحديث

۞ مقدمة ۞

يوصف بالفصاحة المركب ۞ ومفرد ومنشئ مرتب ۞
وغير ذين صفة البلاغة ۞ ومثلها في ذلك البراعة ۞

الفصاحة تكون صفة للمتكلم فيقال متكلم فصيح وهو المراد بقوله منشئ وهو اسم فاعل من الإنشاء
وللمفرد فيقال كلمة فصيحة وللمركب فيقال كلام فصيح وتركيب فصيح والمركب يعم الكلام والجملة
الصلة والجزاء والتركيب الإضافي كعبد الله وكل ذلك يوصف بالفصاحة ولذا عدلت إليه عن
قول التلخيص والكلام لأنها لا تدخل فيه ولا في المفرد نبه عليه السبكي والبلاغة لا يوصف بها
المفرد فلا يقال كلمة بليغة وإن وقع في كلام الجوهري ذلك فإما مؤول أو تسامح وإنما يوصف

المتنبي م
علوم م
من نحو
التي ليست بكلام كالجملة
الجمل التي ليست بكلام

بها المتكلم فيقال متكلم او شاعر بليغ والكلام فيقال كلام بليغ وذلك لان البلاغة كما سياتي مطابقة
الكلام لمقتضى الحال وهي منتفية في المفرد وقياسه انتفاؤها ايضا في المركب الذي لا يفيد وزاد تبعا
عليه السبكي والبراعة مثل البلاغة فيقال متكلم بارع ولا يقال كلمة بارعة وقد حدها القاضي
ابو بكر في الانتصار بما يقرب من حد البلاغة واهملها الجمهور وذكرها هنا من زوائدي

فصاحة المفرد ان لا تنفرا • حروفه كهعخع واستشزرا
وعدم الخلف لقانون جلي • كالحمد لله العلي الاجلل
وفقد غرابة وقد ارتجا • كفاحما ومرسنا مسرجا
قيل وفقد كرهه في السمع • نحو جرشى وذا ذو منع

الفصاحة في المفرد ان يخلص من ثلاثة امور احدها تنافر الحروف وهو قسمان ذكرهما في
الايضاح واهمل في التلخيص الاول وذكرته من زيادتي القسم الاول ما تكون الكلمة بسببه
متناهية في الثقل وعسر النطق بها كهعخع بضم الهاء والخاء المعجمة وسكون العين المهملة
الاولى من قول اعرابي وقد سئل عن ناقته تركتها ترعى الهعخع والهاء والعين لا يكادان
يجتمعان من غير فصل وهو نبت وقيل لا اصل له في كلامهم وانما هو تخليط خالص
معجمتين الثاني ما هو دون ذلك كاستشزر من قول امرئ القيس غدائره مستشزرات
الى العلا اي مرتفعات والتنافر لتوسط الشين وهي مهموسة رخوة بين التاء وهي مهموسة
شديدة والزاي وهي مجهورة ثانيها المخالفة لقواعد العربية كالفك فيما يجب ادغامه
وعكسه كقول ابي النجم الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل بالادغام وضرائر الشعر
من هذا الباب الا ما لا يستوحش منه النفس كصرف ما لا ينصرف قاله حازم الاندلسي وهو
حسن ثالثها الغرابة وهي ان تكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة
الاستعمال كقول رؤبة وفاحما ومرسنا مسرجا فان مسرجا صفة لمرسن وهو الانف
والغرابة لا يدرى هل معناه كالسراج في البريق واللمعان او كالسيف السريجي في الدقة
والاستواء والفاحم الشعر الاسود والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرها قال الجوهري
وبكسر الميم وهو وهم وقولي قد ارتجا اي اغلق فلا يدرى معناه وهو فعل لازم ضميره
راجع الى المفرد لا الى الغرابة والالف لاثبات المعنى وفقده غرابة يرجح نسبتها فلا يفهم وزاد
بعضهم ان يخلص من امر رابع وهو الكراهة في السمع كقول المتنبي كريم الجرشى شريف
النسب فان السمع يمج لفظ الجرشى وهي النفس وفي هذا نظر لان الكراهة ان كانت لاجل الغرابة
فقد دخلت في الغرابة او من جهة الصوت فلا تعلق لها بالفصاحة لان السمع قد يتلذذ
بغير

بغير الفصيح لحسن الصوت وبالعكس وفي الكلام فقده في الظاهر • لضعف تاليف والتنافر

في الكلمات وكذا التعقيد مع • فصاحة في الكلمات تتبع
فالضعف نحو قد جفوني ولم • اجف الاخلا وما كنت عمي
وذو التنافر امثال النقص • كليس قرب قبر حرب قبر
كذا امدحه الذي تكررا • والثالث الخفا في قصد عرا
لخلل في النظم او الانتقال • الى المقصود ذو المقال

ايضا الفصاحة في الكلام ان يخلص من ثلاثة امور بعد الفصاحة في مفرداته احدها
ضعف التاليف بان لا يجري على المطرد من قواعد العربية كقوله جفوني ولم اجف الاخلاء انني
لغير جميل من خليلي مهمل لعود الضمير من جفوني على الاخلاء وهو متاخر عنه وكذا
مثال التلخيص ضرب غلامه زيدا لكن الضعف ليس في الكلام بل في ضمير المفعول وما اضيف
اليه ولذا قال السبكي لو مثل بامر دائر بين مسند ومسند اليه لصح وذكر البيت الذي
مثلت به ولذا عدلت اليه تقليدا له ثم ظهر لي ان البيت ليس من هذا القبيل لانه من باب التنازع
وعود الضمير فيه على متاخر ليس ضعيفا وانما ذلك في غيره سوى ما استثني وانما يسلم اذا
رفع الاخلاء فاعلا لا تجفوني وجعل من باب اكلوني البراغيث فانه حينئذ ليس بفصيح فليحمل
المثال الذي في النظم عليه الثاني تنافر الكلمات وهو ايضا ابلغ كالمثال المذكور في النظم
وهو نصف بيت اوله • وقبر حرب بمكان قفر • قال الرماني وذكروا انه من شعر الجان لانه
لا يتهيا لاحد ان ينشده ثلاث مرات فلا يتتعتع ودون ذلك كقول ابي تمام

كريم متى امدحه امدحه والورى • معي واذا ما لمته لمته وحدي

قال تعالى فسبحه وقيل لاجتماعهما بعد فسبحه والاية سالمة من ذلك وقيل الثقل من الحاء
والهاء والهمزة واعترضا بانه تنافر في الحروف لا في الكلمات وجزم الخفاجي وحازم الاندلسي
وغيرهما وتبعهم السبكي بان سببه تكرار امدحه وقد اشرت الى ذلك في النظم وهو من
زيادتي وليس لك ان تقول سيأتي ان بعضهم شرط الخلوص من التكرار وانه مردود
لان ذلك مطلق التكرار وهذا تكرار امدحه خاصة لما فيه من الثقل بين الهاء والحاء الثالث
التعقيد وهو ان لا يكون ظاهر الدلالة اما لخلل في النظم اي التركيب فلا يدرى كيف
يتوصل الى معناه لما فيه من التقديم والتاخير والاضمار ونحو ذلك كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه

فان المعنى وما مثل الممدوح في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابو الممدوح اي ابن اخته

ففصل بين ابو امه وهو مبتدا ابوه وهو خبر يحي وهو اجنبي وبين مثله المبتدا والخبر بقوله
في الناس وما يقدرون بين حي الموصوف وصفته وهو يقاربه ابوه وهو اجنبي وقدم
المستثنى على المستثنى منه واما ان يكون الخلل معنويا بان لا يكون انتقال الذهن من المعنى الذي
هو ظاهر اللفظ الى المقصود ظاهرا كقول العباس بن الاحنف • سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا •
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا • كنى بسكب الدموع عما يوجبه الفراق من الحزن واصاب بالبكاء لان
يكنى به عنه كقول الحماسي • ابكاني الدهر ويا ربما • اضحكني الدهر بما يرضي •
واراد ان يكنى عما يوجبه التلاقي من السرور بجمود العين لظنه ان الجمود خلو العين من البكا
مطلقا واخطا اذ الجمود خلوها عنه حال ارادته فلا يكون كناية عن المسرة بل عن البخل كقول
ابي عطا • الا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجاري دمعها لجمود •

قيل وان لا تكثر التكرار ولا الاضافات وفيه نظر

شرط بعض الناس في فصاحة الكلام خلوه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقول المتنبي
سبوح لها منها عليها شواهد • وقول ابن بابك • حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي • وفي القول نظر
لان ذلك ان افضى الى الثقل في اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة
وقد قال تعالى والشمس وضحاها الى اخر السورة فكرر الضمائر وقال ربنا واتنا ما وعدتنا على
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وقال في تكرار الاضافات ذكر رحمة ربك عبده كداب ال فرعون
بين يدي نجواكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحاق بن ابراهيم رواه ابن حبان في صحيحه • تنبيه • قولي في فصاحة المفرد ان لا ينفر
وعدم الخلوص وفقد غرابة وفي الكلام لضعف تاليفه وللتنافر وكذا التعقيد وان لا يكثر
التكرر ولا الاضافات فيكر بترا العدم والفقد والتلام ولا لان المقصود فقد كل من
هذه الامور لا مجموعها وعبارة التلخيص لا تفيد ذلك ولذا عدلت عنها • فائدة
ذكر بعض الفضلا ان من خصائص القران انه اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات
ولم يحصل بسببها ثقل على اللسان اصلا بل ازدادت خفة بل حسنا وذلك في قوله
تعالى على امم ممن معك فان التنوين في امم والنون في ممن يدغمان في الميم بعدهما
فيصيران في حكم ميم اخرى والميم المشددة في ممن بميمين وفيه اربع اخر فهذه ثمانية

• وحدها في متكلم شهير ملكة على الفصيح يقتدر •

الفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة
هيئة راسخة في النفس فمن تكلم بالفصيح وليس له ملكة فليس بفصيح وقولنا يقتدر

اشارة

اشارة الى انه يسمى فصيحا حالة النطق وعدمه واللفظ اعم من المفرد والمركب وكذا قولي
في النظم الفصيح • بلاغة الكلام ان يطابقا لمقتضى الحال وقد توافقا
فصاحة والمقتضى يختلف حسب مقامات الكلام يؤتلف
فمقتضى تنكير قد ذكره والفصل والايجاز خلاف غيره
كذا خطاب الذكي والغبي ولكلمة لها مقام اجتبي
مع كلمة تصحب ما فالفعل اذا ان ليس كالفعل الذي تلا اذا
والارتفاع في الكلام وجبا بان يطابق اعتبارا ناسبا
وفقدها انحطاطه والمقتضى مناسب من اعتبار مرتضى

البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الامر الداعي الى التكلم
ومقتضاه يختلف بحسب اختلاف مقامات الكلام فان مقام التنكير يخالف مقام التعريف
ومقام الذكر يخالف مقام الحذف ومقام الفصل يخالف مقام الوصل ومقام الايجاز يخالف
مقام الاطناب والمساواة ومقام التلخيص يخالف مقام التفصيل وخطاب الذكي يخالف خطاب
الغبي ولكل كلمة مع اخرى تصحبها في اصل المعنى مقام فالفعل المصاحب لان ليس كالفعل
المصاحب لاذا المناسبتي في الفرق بينهما وانما يقتضي على الكلام بالارتفاع في الحسن والانحطاط
لمطابقته للاعتبار المناسب وعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب الامر الذي
يجب مناسبا بحسب تتبع تراكيب البلغا

ويوصف بلفظ باعتبار افادة المعنى بتركيب يفاد
وقد يسمى ذا بالفصاحة وللبلاغة الكلام ناحيه
بطرفين حد الاعجاز علي وما اليه قارب والاسفل
هو الذي اذ دونه ينزل في ذي كصوت الحيوان مستقل
بينهما مراتب وتتبع بلاغة محسنات تبدع

لما تقرر ان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب ما يناسبه عرف ان اللفظ انما
يوصف بها باعتبار افادته المعنى بالتركيب لا من حيث انه لفظ وصوت لانه باعتبار ذلك
لا يوصف بكونه مطابقا او غير مطابق ضرورة ان ذلك انما يتحقق عند تحقق المعاني
والاغراض التي يساغ لها الكلام وقد يسمى هذا الوصف فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة
واما الفصاحة لا بهذا الاعتبار فهي من صفات اللفظ دون المعنى قطعا ثم البلاغة
لها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز بان ترتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر

مقارب ح

ويعجزهم عن معارضته وقولي وما [illegible] وما يقرب منه وقد اختلفوا في
معناه فالذي اختاره الشيخ سعد الدين انه عطف على الاعلى اي الاعلى مع ما يقرب منه
كلاهما حد الاعجاز وقيل هو عطف على حد الاعجاز فيكون من الاعلى قال الشيخ سعد الدين
وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى **قلت** يمكن ان يقال
الاعلى حقيقي وهو حد الاعجاز ونسبي اي بالنسبة الى ما يقدر عليه البشر وهو ما
يقرب منه فان الاول خارج عن طوق البشر ولا اشكال حينئذ فتامل ثم رايت هذا الذي
ظهر لي في المعالي لعلم المعاني لعبد الباقي اليمني فقال لها طرفان اعلى وهو منحصر
كلام الله المعجز وما يقرب منه وهو كلام نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله اوتيت
جوامع الكلم وهذا عين ما فهمته ولله الحمد والطرف الاسفل هو ما لو غير الكلام
عنه الى ما دونه التحق عند البلغا باصوات الحيوانات في خلوه عن الحسن وان كان صحيح
الاعراب وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض وتتبع بلاغة
الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وهي الانواع المذكورة
في علم البديع كما سياتي وفي ذكر كونها تابعة اشارة الى انها انما تعد محسنة بعد رعاية البلاغة
وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانه لا يوصف بها الا الكلام كما سياتي ان شا الله تع

وحدها في متكلم [illegible] من اهل البلاغة [illegible]
فهو فصيح من كليم وكلام وكل ذا البليغ [illegible] العوام
قلت ووصف من بديع حرره شيخنا [illegible] الامام [illegible]

البلاغة في المتكلم على نحو الفصاحة فيه فيقال هي ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم
مما ذكر في حد البلاغة ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح لجعل الفصاحة شرطا للبلاغة
وليس كل فصيح بليغا كلاما كان او متكلما لان الفصيح قد يعرى عن المطابقة ثم البديع قال
شيخنا واشار اليه في المطول يوصف به الكلام دون المتكلم لانه ليس له فيه اثر ظاهر
واما اثره في الكلام فيوصف به ونقل عن شيخه برهان الدين حيدرة الرومي انه قال
لا مانع من ان يقال مبدع او محسن ونحو ذلك قال ورد عليه بانه لم يرد عن العرب **قلت**
ان اريد بكونه لا اثر له في المتكلم انه لا يعتبر فيه ان يكون للمتكلم ملكة يقتدر بها على ايراد
المحسنات من الطباق والجناس والتورية وغير ذلك بخلاف علم البلاغة ففيه نظر بل
ينبغي اشتراط الملكة فيه حتى لو تكلم بكلام بليغ اتفاقا ولا ملكة له فيه لم يعد في الاعتبار
وقوله لا مانع من ان يقال مبدع كان الاولى منه ان يدعي انه لا مانع من ان يقال بديع لانه ورد

يعني

بمعنى الفاعل والمفعول ومنه في الفاعل بديع السموات وفي المفعول هذا شي بديع قال [illegible] في شرح
بديعية ابن جابر لم يقف فيه يقال ابدع الشاعر اذا اصنع البديع في شعره وعلى هذا يجوز ان يقال مبدع للمتكلم

ومرجع البلاغة التحرز عن الخطا في ذكر معنى [illegible]
والميز للفصيح من سواه فما يعرف في اللغة والصرف لذا
في النحو والذي سوى التعقيد المعنوي يدرك بالحس فذي
وما به عن الخطا التادية محترز علم المعاني سميه
وما عن التعقيد فالبيان ثم البديع تابع استحسان

هذا بيان لانحصار مقاصد الكتاب في الفنون الثلاثة وذلك ان البلاغة مرجعها الى التحرز
عن الخطا في تادية المعنى المراد والا لاداه بغير مطابقة والى تمييز الفصيح من غيره والا لاورد
المطابق بلفظ غير فصيح فلا يكون بليغا وذا اي تمييز الفصيح من غيره بعضه يعرف من علم
اللغة وهو الغرابة وبعضه من علم التصريف وهو مخالفة القياس وبعضه من علم النحو
وهو ضعف التاليف والتعقيد اللفظي وبعضه يدرك بالحس وهو التنافر فاستغنى
عن ذكر ما يعرف به في هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة فلم يبق مما ترجع اليه البلاغة
الا الاحتراز عن الخطا في التادية فوضع له علم المعاني وتمييز السالم من هذا التعقيد
المعنوي من غيره فوضع له علم البيان ثم احتاجوا الى معرفة توابعها فوضع له علم البديع

الفن الاول علم المعاني وحده علم به قد يعرف احوال لفظ عربي توصف
مما بها يطابق لمقتضى حال وحده سالم ومرتضى

حد علم المعاني علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فالعلم جنس
وقولنا يعرف به احوال اللفظ مخرج لما يعرف به احوال غير اللفظ وقولنا العربي مخرج
لغيره اذ الكلام في اللغة العربية وبقية الحد يخرج بقية علوم العربية وعلم البيان
وان اطلق عليه ايضا المطابقة لمقتضى الحال بناء على تفسيره بانه الاعتبار المناسب [illegible]
شامل للعلوم الثلاثة لكن التقدير المجرور في قوله بها يطابق يفيد الاختصاص والاحوال
التي لا يطابق مقتضى الحال الا بها هي التي في علم المعاني وما في العلمين بعده تحصل المطابقة
به وبدونه وهذا الحد من احسن الحدود وقد اشرت الى ذلك بقولي وحده سالم ومرتضى

منحصر في احوال الاسناد وفي احوال مسند اليه فاعرف
ومسند تعلقات الفعل والقصر والانشا والوصل
والفصل والايجاز والاطنا ونحوه تاتيك في ابواب

هذا العلم ينحصر في ثمانية ابواب لان الكلام اما خبر او انشا لانه اما ان يحتمل... والخبر لابد له من اسناد ومسند
اليه ومسند فهذه ثلاثة ابواب والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه وهذا الباب
الرابع وكل من التعلق والاسناد قد يكون بقصر وقد لا يكون وهذا الباب الخامس والانشا
هو الباب السادس ثم الجملة اذا قرنت باخرى فالثانية اما معطوفة على الاولى او لا وهما
الوصل والفصل وهذا الباب السابع ثم لفظ الكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة
او ناقص عنه مخل او مساو والاول الاطناب والثاني الايجاز والثالث المساواة وهو المراد
بقولي له ونحوه وهذا هو الباب الثامن مسئلة

يحتمل للصدق والكذب الخبر وغيره الانشاء ولا ثالث قر

هذا البيت من زيادتي الان في التلخيص اشارة اليه في بيان وجه الحصر وحاصله ان الكلام
اما خبر او انشا ولا ثالث لهما لانه اما ان يحتمل الصدق والكذب او لا الاول الخبر والثاني
الانشا وبعضهم قيد الاول بقوله لذاته ليخرج الخبر المقطوع بصدقه كخبر الله ورسوله
ومن سكت عن هذا القيد قال الخبر من حيث هو يحتملهما وان خرج بعض افراده لامر خارج
عنه الا ترى ان قول الانسان مثلا زيد قائم يحتملهما وان كان السامع يقطع بصدقه لمشاهدته
له قائما ومن قسم الكلام الى ثلاثة وزاد الطلب لم يصب فهو قسم من الانشا والذي فعل ذلك
بعض النحاة وقد رددنا عليه في مؤلفاتنا النحوية

تطابق الواقع صدق الخبر وكذبه عدم ذا الاشهر
وقيل بل تطابق اعتقاده ولو خطأ والكذب في افتقاده
فما فقد اعتقاده لذ ثبه واسطة وقيل لا على انه
الجاحظ الصدق الذي يطابق معتقدا واقعا او وافق
وما فقد مع اعتقاده الكذب وغير ذا ليس بصدق او كذب
ووافق الراغب في القسمين ووصف الثالث بالوصفين

في معنى الصدق والكذب اقوال اصحها ان الصدق مطابقة الخبر الواقع والكذب عدم مطابقته
له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالين ومن ادلته حديث الصحيحين من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار دل على انقسام الكذب الى متعمد وغيره **الثاني** ان الصدق المطابقة
لاعتقاد المخبر ولو خطأ والكذب عدم المطابقة للاعتقاد ولو كان صوابا والمختلف على هذا
هل يثبت الواسطة فقيل نعم وهي الشاك الذي ليس معه اعتقاد وقيل لا بل يدخل في الكذب
لان عدم المطابقة للاعتقاد شامل لما لا اعتقاد معه وما معه اعتقاد العدم والاول ارجح
على

على هذا القول وذكر هذين القولين المفرعين عليه من زيادتي وهذا البيت الثالث بكماله
القول الثالث للجاحظ وهو ابو عثمان عمرو بن بحر من المعتزلة ولقب الجاحظ لان عينيه كانتا
جاحظتين قال الصدق المطابقة للخارج مع اعتقاد المخبر المطابقة والكذب عدم المطابقة
للواقع مع اعتقاد عدمها فما عدا ذلك ليس بصدق ولا كذب وهو اربع صور المطابق ولا
اعتقاد لشيء والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغير المطابق مع اعتقاد المطابقة وغيره
ولا اعتقاد **الرابع** للراغب وهو من زيادتي ايضا وهو كالجاحظ في الصدق والكذب
الا انه قال في الصور الاربع الواسطة توصف بالصدق والكذب بجهتين بالصدق من حيث
مطابقته للخارج او للاعتقاد وبالكذب من حيث انتفا المطابقة للخارج او للاعتقاد وهذا
معنى قولي ووصف الثالث بالوصفين **احوال الاسناد الخبري**

القصد بالاخبار ان يفادا مخاطب حكما له افادا
او كونه يعلمه والاولا فائدة الاخبار سم والجعلا
لازمها الثاني وقد ينزل عالم هذين لمن قد يجهل
لعدم الجري على موجبه وما لغير ذا الاول به

لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب احد امرين اما الحكم الذي تضمنه وهو النسبة المحكوم
بها او كون المخبر عالما بالحكم كقولك لمن زيد عنده وهو لا يعلم انك تعلم ذلك زيد عندك ويسمى
الاول فائدة الخبر والثاني لازم فائدة الخبر لانه يلزم من استفادة الجاهل الحكم من المخبر ان يستفيد
علم المخبر به وقد يرد الخبر لغير هذين الامرين فيرجع الى قاعدة وهي ان العالم قد ينزل منزلة
الجاهل لعدم جريه على موجب العلم بالعمل به كقولك لمن يعق اباه وانت تعلم انه ابوه زيد ابوك
فاحسن اليه فيعامل معاملة الجاهل بابوته لعدم عمله بمقتضى علمه وقولي بالاخبار في اول
الابيات بكسر الهمزة والثاني يجوز ضبطه بالفتح والكسر وموجبه بفتح الجيم

فليقتصر على الذي يحتاج له من الكلام وليعامل عمله
فان يخاطب خالي الذهن من حكم ومن تردد فليغتني
عن المؤكدات او مرددا وطالبا فيحسن التأكيدا
او منكرا فالكد وجوبا بحسب الانكار قالضرو با
اولها سم ابتدائيا وما تلاه فهو الطلبي وانتمى
بالثه للانكار ثم مقتضى لظاهر ابرازها كما مضى
وربما خولف ذا فليورد كلام ذي الخلو كالمردد

معرب افادة الحاكم المخاطب الحكم افادة النصب بف...
لافادة الحكم افادة ما تكلم قطعا او
بالنسبة وان اد النصب لما اصبح
ظنا الا ان يخرج السيد انه للاتعيد علما ولا تختص به
مفيد او لا تحصيله انتفاده
عن سيبويه الى التكلم ابن الحاجب

معرب افادة المخاطب فيه
الى النصب ... افادة
كحط الى الاخر ونقصد افاده
السامع عن الحاجب
عن سيبويه الى التكلم

إذا له قدمت ما يلوح ... بخبر فهو لفهم يجنح
كمثل ما يجنح من ترددا ... لطلب فأحسن أن يؤكدا
ويجعل المقر مثل المنكر ... إن سمة النكر عليه تظهر
كقولنا للمسلم وقد فسق ... يا أيها المسكين إن الموت حق
ويجعل المنكر إن كان معه ... شواهد لو يتأمل مردعة
كغيره كقولنا الإسلام حق ... للمنكر والنفي فيه ما سبق

إذا عرفت أن القصد بالخبر أحد الأمرين السابقين فينبغي للمتكلم أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فإن ألقي الخطاب إلى خالي الذهن من الحكم ومن التردد فيه استغني عن مؤكدات الحكم كقولك زيد قائم لمن هو خالي الذهن وإن كان مترددا في الخبر طالبا له حسن أن يقوى بمؤكد واحد كقولك لزيد قائم أو إنه قائم وإن كان منكرا وجب تأكيده بحسب الإنكار أي بقدره قوة وضعفا حتى يزيد في التأكيد بحسب الزيادة في الإنكار كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى إذ كذبوا في المرة الأولى إنا إليكم مرسلون فأكد بإن واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون فأكد بالقسم وإن واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الإنكار حيث قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث إنكاريا وهو معنى قولي وأسمها تاليه للإنكار ثم مقتضى الظاهر إخراج الكلام على الوجوه المذكورة بالخلو من التأكيد في الأول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التأكيد في الثالث وقد يخرج على خلاف ذلك فيلقى الكلام مؤكدا إلى خالي الذهن كما يلقى للمتردد وذلك إذا قدم له ما يلوح بالخبر فتستشرف نفسه إليه استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا أي لا تدعني يا نوح في شأن قومك بل فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر أنه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب في أنهم هل صاروا محكوما عليهم بالإغراق أو لا فقيل إنهم مغرقون بالتأكيد وقد يجعل المقر كالمنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الإنكار فيؤكد له الكلام تأكيد المنكر نحو جاء شقيق عارضا رمحه إن بني عمك فيهم رماح فهو لا ينكر أن في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ أمارة أنه يعتقد أن لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وأكد له الخطاب وكذلك قولي في البيت كقولنا للمسلم وقد فسق يا أيها المسكين إن الموت حق فإنه لا ينكر حقيقة الموت لكنه لما فسق ولم يتأهب للموت بالتقوى والاستعداد فكأنه ينكره وقد يجعل المنكر كالمقر إذا كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن إنكاره فلا يؤكد له كقولك

كقولك لمنكر الإسلام الإسلام حق بلا تأكيد لأن مع المنكر دلائل دالة على حقية الإسلام وهذا المثال هو الذي مثل به الشيخ سعد الدين لهذه المسألة وأما تمثيل التلخيص بقوله تعالى لا ريب فيه فليس منه بل هو نظير للمسألة بتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الإنكار منزلة عدمه لذلك حتى ترك التأكيد هكذا حققه الشيخ سعد الدين وقولي والنفي فيه ما سبق أي جميع ما تقدم من الاعتبارات في الإثبات يأتي في النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي نحو ليس زيد قائما والتقوية بمؤكد استحسانا في الطلبي نحو ما زيد بقائم ووجوب التأكيد في الإنكاري نحو والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس

ثم من الإسناد ما يسمى ... حقيقة عقلية كان ما
يسند فعل للذي له لدا ... مخاطب وشبهه فيما بدا
كقولنا أنبت ربنا البقل ... وأنبت الربيع قول من جهل
وجا زيد مع فقد الفعل ... علما وما يدعى المجاز العقلي

الإسناد منه حقيقة عقلية وهو إسناد الفعل أو معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة وهو المراد بقولي وشبهه وهو معطوف على فعل إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وإن كان الواقع بخلاف ذلك فالمخاطب في النظم بكسر الطاء هو المتكلم ومعنى فيما بدا أي فيما ظهر من حاله فأقسامها أربعة الأول ما طابق الواقع والاعتقاد كقول المؤمن أنبت الله البقل الثاني ما طابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أي الكافر أنبت الربيع البقل الثالث ما طابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيه منه خلق الله الأفعال كلها ولم يمثل لهذا القسم في التلخيص ولا في النظم الرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد كقولك جاء زيد والحال أنك عالم بأنه لم يجئ دون المخاطب وهو معنى قولي مع فقد الفعل علما أي مع علمك بفقد الفعل وهو المجاز الذي ننبه عليه وقولي وما يدعى المجاز العقلي يأتي شرحه مع ما بعده

إسناده إلى الذي ليس له ... بل لملابس وقد أوله
وإنه يلابس الفاعل مع ... مفعوله ومصدر وما جمع
من الزمان والمكان والسبب ... فهو إلى المفعول نحو ما انتصب
وفاعل أصل وعنه أجاز ... كعيشة راضية إذا نجاز
والسيل مفعم وليل سار ... وجد جده ونهر جار
وقد بنيت مسجدا وما بلى ... إلا له يخرج قول الجاهل

من توله يحمل على ذا الحكم ● اشاب كر الدهر دون علم ●

وقول مجاز قول فضل الامعي ● ميز عنه قنزعا عن قنزع ●

جذب الليالي ابطي او اسرعي ● لقوله عقيب هذا المطلع ●

افناه قيل الله للشمس اطلعي ● حتى اذا واراك افق فارجعي ●

من الاسناد ما يسمى بالمجاز العقلي وهو اسناده اي الفعل وشبهه الى ما ليس له بل لملابسه بتاول بان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له فعرف ان معنى كونه ليس له اي عند المتكلم في الظاهر كما تقدم في الحقيقة فخرج ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل فانه وان كان اسنادا الى ما ليس له في الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وهذا معنى قولي وقايل اوله الى لخره ومن اجل ذلك اي خروج قول الجاهل عن المجاز لاشتراط التاول لم يحمل عليه اي المجاز قوله ● اشاب الصغير وافنى الكبير ● كر الغداة ومر العشي ● حيث اسند اشاب وافنى الى الكر والمر ما لم يعلموا ويظن ان قايله لم يعتقد ظاهره لاحتمال ان يكون معتقدا له فيكون حقيقة كقول الجاهل ولذا حكما بالمجاز على قول ابي النجم واسمه فضل ● ميز عنه قنزعا عن قنزع ● جذب الليالي ابطي او اسرعي ● حيث اسند ميز المكني به عن الشيب في الراس الى جذب الليالي اي مضيها لقوله بعد ذلك ● افناه قيل الله للشمس اطلعي ● حتى اذا واراك افق فارجعي ● فانه دل على انه يعتقد انه فعل الله وانه المبدي المعيد والمنشي والمفني فيكون الاسناد هنا كذا على تاول انه زمان او ه سبب

قلت قد وقفت على القصيدة التي منها اشاب الصغير البيت ومن جملة ابياتها ● ونحن اناس ● المسلمون ● على دين صديقنا والنبي ● كذا اورده المبرد في الكامل وعزى القصيدة الى الصلتان العبدي فعلم بذلك حمله على المجاز ثم ان الفعل له ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لانه لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة وهو المراد بقولي غير ما انتصب اي الذي ارتفع واسناده الى غيرهما وهو المفعول المنتصب والبواقي مجاز اسناده الى المفعول وهو مبني للفاعل عيشة راضية والماء مرضية وللفاعل وهو مبني للمفعول سيل مفعم بفتح العين وانما هو مفعم بكسرها لانه يفعم الوادي اي يملاه ومثاله للمصدر جد جده وهو احسن من تمثيل التلخيص بقوله شعر شاعر لان الشعر هنا بمعنى المفعول لذلك عدلت عنه ومثاله للزمان ليل ساهر وانما هو مسري فيه ونهاره صايم وانما هو مصوم فيه ومثاله للمكان نهر جار فيه ومثاله للسبب بنت مسجدا اذا كثر السبب في بنايه والامر به

● اقسامه حقيقتان الطرفان ● او مجازان كذا مختلفان ●

● كابنت ●

● كانبت البقل شباب العصر ● والارض احياها ربيع الدهر ●

اقسام المجاز العقلي باعتبار الطرفين اي المسند والمسند اليه اربعة لانهما اما حقيقتان او مجازان او الاول حقيقة والثاني مجاز او بالعكس مثال الاول انبت الربيع البقل والثاني احيا الارض شباب الزمان لان المراد باحيايها نضارتها بانواع الرياحين والنبات والاحيا في الحقيقة اعطا الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قوته النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة ومثال ما المسند فيه حقيقة والاخر مجاز قولي انبت البقل شباب العصر ومثال عكسه قولي احيا الارض الربيع فالمثالان في البيت للمختلفين ●

وشاع في الانشا والقران نقول يا هامان ثم ابن ان

وقع المجاز العقلي في القران كثيرا او في الانشا فلا يختص بالخبر قال تعالى يا هامان ابن لي صرحا فان البنا فعل العملة وهامان سبب آمر ومن وقوعه في القران قوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يذبح ابناهم يوما يجعل الولدان شيبا ●

● وشرطه قرينة تقال ● او معنوية كما يحال ●

● قيامه في عادة بالمسند ● او عقلا او يصدر من موحد ●

● كهزم الامير جنده القوي ● وجاءني اليك حبك القوي ●

حبك

لا بد للمجاز من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره اما لفظية وهو المراد بقولي تقال كما تقدم في بيت ابي النجم او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا نحو محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجي بالمحبة او عادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا او صدوره عن الموحد في مثل اشاب الصغير البيت وانبت الربيع البقل

● وفهم اصله تكون واضحا ● كربحت تجارة اي ربحا ●

● وذا اخفا كسرتي منظركا ● اي سرني الله لدى رويتكا ●

الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون حقيقة فمعرفة ذلك قد تكون ظاهرة كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل نحو سرتني رويتك اي سرني الله وقت رويتك

● ويوسف انكره جاعله ● كناية بان اراد فاعله ●

● حقيقة ونسبة الانبات له ● قرينة وقد اباه النقله ●

يوسف السكاكي انكر المجاز العقلي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع مثلا في المثال استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه الذي

هو من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة الاستعارة وردّه صاحب التلخيص بوجوه لم تسلّم
له وليس هذا موضع بسطها ومن لحسن ما ردّ به انه يلزم عليه ان يتوقف انبت الربيع وشفي
الطبيب المريض وسرّتني رؤيتك ونحوه مما يكون الفاعل الحقيقي فيه هو الله تعالى على ورود
من الشارع لان اسما الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح سايغ
عند القايلين بان اسما الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع امر لا وهذا رد لا يمكن هذان
الجواب عنه

احوال المسند اليه

• فالاجتناب عبث قل حذفه • او الاختبار سامع هل ينبه
• او قدر فهمه وجنح لدليل • اقوي هو العقل له قلت عليل
• او صونه عن ذكره او صونكا • او لتاتي الجحد ان يحجه لكا
• او كونه معينا او ادعا • اذ المقام ضيقا او سمعا

هذا باب الاحوال العارضة للمسند اليه وفيه ابحاث **البحث الاول** في حذفه ويكون لنكت منها
الاحتراز عن العبث لدلالة القرينة عليه كقول المستهل الهلال ومنها اختبار السامع هل يتنبه ام لا
ومنها اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقراين الخفية او لا ومنها العدول الى اقوى الدليلين
العقل واللفظ والاقوى هو العقل لان دلالته قطعية كقوله • قال لي كيف انت قلت عليل
لم يقل انا عليل لذلك ومثله الطيبي بقوله تعالى وما ادراك ماهيه نار حامية • ومنها
صونه عن ذكره بلسانك تعظيما له كقوله • اضات لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم
الجزع ثاقبه • نجوم سما كلما انقض كوكب • بدا كوكب تاوي اليه كواكبه • وفي معناه قول يزيد
واياك واسم العامرية انني • اغار عليها من فم المتكلم • وقول التلخيص ايهام صونه لا حاجة الى لفظة
ايهام لما فيها من الايهام كما قاله ابن السبكي ولذلك حذفتها ومنها عكسه وهو صون اللسان عن ذكره
تحقيرا له كقوله • قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم • واستوثقوا من رتاج الباب والدار • وفي معناه قول
القايل • واذا ذكرتكم غسلت فمي • ولقد علمت بانه نجس • ومنها تاتي الانكار والجحد اذا الجئ نحو
زان سارق اي زيد ليتاتي لك ان تقول ما اردته بل غيره ومنها ان يكون معينا بان يكون الخبر
لا يصلح الا له اما حقيقة نحو خالق لما يشا اي الله او ادعا نحو يعطي بدرة وهاب الالوف اي ه
السلطان ومنها ضيق المقام وهو من زيادتي وذكره في الايضاح ومثله الطيبي في البيان بقوله
قلت عليل ومنها كونه سمع كذلك اذ الامثال لا تغير وهو من زيادتي ايضا وذكره السكاكي ه
والطيبي ومثله بقولهم رمية من غير رام ه

• وذكره للاصل او يحتاط اذ • تعويله على القرينة انتبذ

• او سامع

البقلي

كلما

قوم

• او سامع ليس بذي تذكير • او كثرة الايضاح والتقرير •
• او قصده تحقيره او رفعته • او بركات شانه او لذته •
• او بسطه الكلام حيث يطلب • لطول المقام كالذي يستعذب •

البحث الثاني في ذكره ويكون لنكت منها كونه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه من قرينة او غيرها
ومنها الاحتياط لضعف التعويل على القرينة اما لضعفها او ضعف فهم المخاطب ومنها ايهام غباوة
السامع قال الطيبي كقولك لعابد الصنم الصنم لا تصرف له ومنها زيادة الايضاح والتقرير كقوله
تعالى اوليك على هدى من ربهم واوليك هم المفلحون ومنها قصد تحقيره لكون اسمه مما يقتضي
الاهانة نحو السارق اللئيم حاضر ومنها تعظيمه لكون اسمه كقولك رسول الله صلى الله عليه
وسلم قايل هذا القول ومنها الاستلذاذ بذكره نحو الحبيب حاضر ومنها بسط الكلام حيث
يطلب لطول المقام استعذابا له نحو هي عصاي ولذلك زاد على الجواب بقوله اتوكا عليها وما بعده
وقول التلخيص كغيره حيث الاصغا مطلوب قال ابن السبكي فيه نظر لان المطلوب هو الكلام المستمع
من موسى لا الاصغا وان اخذ الاصغا من جانبه تعالى فذلك لا يسمى اصغا ولو سمي فانما المقصود كلام
الله تعالى له وان يصغي هو له وذلك لا يحصل ببسط الجواب الا ان يقال قصد تطويل ولذلك
عدلت الى ما عبرت به في النظم • وكونه معرفة فمضمر • اذ المقام غايب او حاضر •
والاصل في الخطاب ان يعينا • مخاطب وقد ذاك يعتني •
كقوله سبحانه ولو ترى • لكي يعم كل شخص قد يرى •

البحث [illegible] في تعريفه وذلك لنكتة تظهر من جهة التعريف لانه اما بالاضمار وذلك لكون المقام
للتكلم او الخطاب او الغيبة ويعم الاولين قول او حاضر مثال الاول قوله • ونحن التاركون لما سخطنا
ونحن الاخذون لما رضينا • والثاني قوله • وانت الذي اخلفتني ما وعدتني • واشمت بي من كان فيك
يلوم • والثالث قول ابي تمام • يمنى ابي اسحاق طالت به العلى • وقامت قناة الدين واشتد كاهله •
هو البحر من اي النواحي اتيته • فلجته المعروف والجود ساحله • والاصل في الخطاب ان يكون لمعين
مفردا او مثنى او جمعا وقد لا يقصد به معين ليعم كل مخاطب على سبيل البدل نحو فلان لئيم ان اكرمته
اهانك او احسنت اليه اساء عليك فلا يريد به مخاطبا بعينه بل يريد ان اكرم او احسن اليه فيخرجه في
صورة الخطاب ليعم وان معاملته لا تختص بواحد دون اخر ومنه قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على
النار ونحوه من الايات اخرج في صورة الخطاب ليعم اذ المراد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا تختص برا
دون اخر فلا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتاتى منه الرؤية فله مدخل فيه ولذا حديث
بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة رواه ابن ماجة ونحوه ه

قوله حيث الاصغا
لو بدل الاصغاء
بالسماع لكان احسن
اذ الاصغاء لا يستعمل
في حق الله تعالى فلا
[illegible] التمثيل بقوله
هي عصاي كما هو الظاهر

وعلم لاجل ان يحضر في ... ذهن بعينه باسمه الوفي
في الابتدا كمثل هو الله احد ... او لكناية ورفعه وضد

من طرق التعريف العلمية وذلك لنكت منها احضاره بعينه في ذهن السامع ابتدا باسمه الخاص
به فاحترز بعينه اي بتشخيصه عن احضاره باسم جنسه وباسمه عن احضاره بضميره او اشارته
او غيرهما مثال ذلك قوله تعالى قل هو الله احد ومنها الكناية عن معنى يصلح له العلم نحو ابو
لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا ومنها تعظيمه او اهانته لكونه من الاعلام المحمودة والمذمومة
ومنها التبرك بذكره والاستلذاذ به وهما المذكوران في اول البيت الاتي

او لتبرك ولذة وما ... توصل للتقرير او ان فخما
او فقد علم سامع غير الصلة ... كانما الهدي اليك نحمله
او هجنة التصريح بالاسم لذا ... تنبيهه على الخطا نحو ذا
او لاشارة الى وجه البنا ... لخبر وقد يكون ذا هنا
ذريعة لرفع شان المسند ... او غيره او لسواه وزد
ذريعة لاجل تحقق الخبر ... وقال في الايضاح في هذا نظر

تنبيهه

من طرق التعريف كونه موصولا وذلك لنكت منها زيادة التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها
عدل عن اسمها وهو زليخا او راعيل لزيادة التقرير المراودة بذكر السبب وهو كونه في بيتها وقال
الفرزدق اتحسبني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوي منيبها اي مكة وعدل زيادة
للانكار مشيرا الى ان هذا المكان لا يصلح الا للانابة والخضوع لا التجبر والعدوان ومنها التفخيم
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم ومنها كون المخاطب لا يعلم من احواله شيا غير الصلة كقولك الذي
كان معنا امس رجل عالم والتي اهداها اليك فلان نحمله وهي الناقة القوية المحمولة ومنها
استهجان ذكر الاسم اذا كان مما يستهجن وله صفة كمال كقولك الذي يعلم الفقه رجل نبيه ومنها
تنبيه المخاطب على خطائه كقوله ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
ومنها الاشارة الى وجه بنا المسند على المسند اليه بان يذكر في الصلة ما يناسبه نحو ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان الاستكبار الذي تضمنته الصلة مناسب
لاسناد سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين الى الموصول وربما يكون ذريعة الى التعريض
بتعظيم شان المسند وهو الخبر نحو ان الذي سمك السما بنا لنا بيتا دعايمه اعز واطول
فان ذكر الصلة التي هي سمك السما مشعرة بتعظيم المبني عليه وهو البيت الذي بناه سامك السماء
ورافعها او تعظيم غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فانه قصد به تعظيم شان شعيب
صلى الله

عليه وسلم ونحو الذي لو افضل يستحق الاجلال والرفع فيه تعظيم المخاطب وقولي او
لسواه من زيادتي اي وقد يكون ذريعة لسوى ما ذكر كالاهانة نحو الذي يد افعل يستحق الاذلال
والصفع وكالتسلية كقول ابي العلا ان الذي الوحشة في داره تونسه الرحمة في لحده
او التشويق الى الخبر كقوله ايضا والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
قولي وزد والبيت الذي بعده من زيادتي ايضا وذكر السكاكي والطيبي من نكت الموصولية
ان يكون ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول
قال في الايضاح وفيه نظر لانه لا يظهر فرق بين الايما الى وجه بنا الخبر وتحقيق الخبر واجاب
ابن السبكي عنه بان الفرق واضح فان الايما الى وجه بنائه ان يذكر ما يناسبه وتحقيقه ان يذكر
ما يحقق وقوعه باي نوع كان والفرق بين بنا الشي على غيره وتحقيقه واضح

وكالتسلية

واسم اشارة لكي يميزا ... اكمل تمييز كهذا من غزا
كذا لتعريض بان السامع ... مستبلد كالبيت في الجامع
او لبيان حاله من قرب ... او بعد او تحقيره بالقرب
او رفعه بالبعد او تحقر ... او كونه بالوصف بعده حري
او لم يكن بغير ذا ان يعرف ... وقد زادوا على المواضي يوسف

ذي

من طرق التعريف كونه اسم اشارة وذلك لنكت منها ان يقصد تمييزه اكمل تمييز لاحضاره في ذهن
السامع حسا بالاشارة كقول الفرزدق في زين العابدين هذا الذي تعرف البطحاء وطاته
والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
وكقول ابن الرومي هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم ومنها التعريض
بغباوة المخاطب وغباوته حتى انه لا يتميز له الشي الا بالاشارة اليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا
اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ومنها بيان حال المشار اليه من قرب او بعد
كقولك للقريب هذا زيد وللبعيد ذلك زيد وذكر في التلخيص وغيره التوسط وتركته لان العبارة
عندي تبعا لسيبويه وابن مالك انه ليس للاشارة الا مرتبتان وان مشينا على طريق اهل البيان امكن
دخوله في العبارة ومنها قصد تحقيره بقربه كقوله تعالى حكاية عن الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم
ومنها قصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب ومنها قصد تحقيره بالبعد نحو ذلك اللعين فعل
كذا ومثله الطيبي بقوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم ومنها التنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف
قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى الاية فذكر الاوصاف بعد الذين
ونبه باسم الاشارة وهذا من زيادتي وقد ذكره السكاكي في المفتاح وهي من النكت قصد تعظيمه

على ان المشار اليه وهو الذين [illegible]
بذلك ومنها ان لا يكون طريق الى [illegible]
معرفته الا [illegible]

بالقرب نحو إن هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم

ثم بالاشارة لما عهد ... او لحقيقة وربما توجد
لواحد لعهده في الذهن ... نحو ادخل السوق ولا عهد عني
كالنكر معنى وللافراد تعم ... حقيقة كعالم الغيب قدم
ومنه عرفي وعموم المفرد ... اشمل اذ صح وجود مفرد
ورجلين مع قول لا رجال ... في الدار دون ما اذا افرد يقال
ولا تنافي بين الاستغراق ... وبين الافراد بالاتفاق
لانه يدخل مع قطع النظر ... عن وحدة وبالاضافة استقر

التعريف بالالف واللام يكون لنكت منها الاشارة الى معهود اما لفظا نحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول او تقديرا نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت والذكر في قوله تعالى اني نذرت لك ما في بطني محررا لاستلزام التحرير المذكر اذ لم يكونوا ينذرون تحرير الاناث او حسا وهو منحصر لقولك لمن سدد سهما القرطاس او علما نحو اذ هما في الغار بالوادي المقدس اذ يبايعونك تحت الشجرة ومنها الاشارة الى نفس الحقيقة نحو الرجل خير من المراة اي حقيقة الرجل من حيث هي وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقول ابي العلا

والخل كالماء يبدي لي ضمائره ... مع الصفا ويخفيها مع الكدر

وقد يراد بهذا الواحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فان الدخول انما يكون في سوق واحد وكذا قولك ابتداء دخلت السوق في بلد كذا وهذا في المعنى كالنكرة اذ لم يكن لمعين يعرفه المخاطب وصار شائعا بحسب الظاهر ولهذا يوصف بالجملة قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ وقال الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني ومنها استغراق الافراد حقيقة كعالم الغيب والشهادة اي كل غيب وكل شهادة او عرفا نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده لا كل صاغة ثم الاستغراق في المفرد اشمل من الجمع فقولك لا رجال في الدار يصدق اذا كان فيها رجل او رجلان بخلاف قولك لا رجل فيها فان قيل افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق على التعدد فيتنافيان فالجواب ان الحرف انما يدخل عليه عند ارادة الاستغراق مجردا مقطوع النظر عن الوحدة والتعدد وقوله وبالاضافة استقر متعلق بالابيات الآتية

للاختصار او لتعظيم المضاف ... اليه او مضاف هذا او خلاف
هذين او اهانة // كعبدي ... عبد امام المسلمين عندي

قلت والاستغراق

ابدو عموم الاضافة ابلغ من عموم ذي ال
وكقول العلامة بقوله انه ابو ابلغ

11

قلت والاستغراق لكن سكتوا ... عنه ومن كل ذا الهذري اثبتوا
ويوسف والاشارة ... الى نوع مجاز وتوفي جلا

تعريفه بالاضافة لنكت منها ان تكون اخصر طريق والمقام يقتضي الاختصار كقوله هواي مع الركب اليمانين مصعد
جنيب وجثماني بمكة موثق فانه اخصر من قوله الذي اهواه او الذي قلبي اليه مايل والمقام مقتض لذلك
لان جعفر بن علبة قاله حين حبس بمكة وحال المحبوس ضيق ولعدم بحث لسراها واني تخلصت الي وباب
السجن دوني مغلق ومما يدخل في الاختصار ان يغني عن تفصيل كقوله او لا دحقة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية
الكريم المفضل فانه لو عددهم لطال ومنها تعظيم المضاف اليه نحو عبدي فعل كذا تعظيما لك بان لك عبدا او
المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومنه قولي عبد امام المسلمين او خلاف هذين كقولك عبد امام
المسلمين عندي لتعظيمك بحضور عبد الخليفة عندك ومنها التحقير كقولك عبد الحجام حضر وهو المراد
بقولي او اهانة ومنها الاستغراق ولم يذكروه قال ابن السبكي بحث من اهل هذا الشان ليه لم يذكروا
اداة الاستغراق من الاضافة وهي من ادوات العموم كان اداة التعريف كذلك بل عموم الاضافة ابلغ ومنها
الاشارة الى مجاز لطيف كقوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ... سهيل اذاعت غزلها في الاقارب اضاف الكوكب الى
الخرقاء لانها انما ذكرته لطلوعه وقت الشتاء فعند ذلك تشتغل بالبرد فتفرق غزلها على الاقارب ذكره السكاكي
ومنها الترفع ذكره السكاكي ايضا كقولك محبك على الباب وهذان البيتان من زيادتي كما عرفت فقلت

وكونه نكرة لوحدته ... كرجل نوعية او رفعته
او ضدها او كثرة او قلته ... وقد اتى لرفعة وكثرته
قد كذبت رسل مثال فاعلم ... وغيره نكر قصد الاعظم
نحو بحرب ولضد ظنا ... والنوع والافراد جمعا عنا
في دابة من ما الذي يلي ... او قصد العموم ان تفاولي
او لتجاهل او الايذ ركا ... ذو القول والسامع غير ذلكا

البحث الرابع

في تنكيره وذلك لامور منها الافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد ومنها النوعية بان يراد به نوع مخالف للانواع المعهودة نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات ومنها تعظيمه يعني انه اعظم من ان يعين ومنها التكثير التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف ولهما في قوله له حاجب في كل امر يشينه ... وليس له عن طالب العرف حاجب اي له حاجب عظيم وليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومعنى التكثير بمعنى ان ذلك الشيء كثير حتى انه لا يحتاج الى تعريف نحو ان له لابلا وان له لغنما وقوله تعالى قالوا ان لنا لاجرا ومنها التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان من الله قليل اكبر وقد جمع

عن

مطلب عموم الاضافة ابلغ ... ادوات التعريف

للتعظيم والتكثير نحو فقد كذبت رسل من قبلك اي رسل عظام ذوو عدد كثير وقد ينكر غير المسند اليه للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا وللنوعية والافراد واجتماعا في قوله تعالى خلق كل دابة من ماء ولقصد العموم بعد النفي لان النكرة في النفي تعم وهذا وما بعده من زيادتي وللتجاهل والابهام الى لا يعرف تخصصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان تقول كذا وان لا يعرف المتكلم او السامع من حقيقته غير ذلك

ثم من القواعد المشتهره • اذا اتت نكرة مكرره •
تغايرا والا يعرف ثاني • توافقا كذا المعرفان • وان
شاهدها الذي رويناه • لن يغلب اليسرين عسر اذا • يغلب
ونقض السبكي ذي بامثله • وقال ذي قاعدة مشكله •

هذه الابيات من زوائدي بينت فيها قاعدة مهمة تتعلق بالتعريف والتنكير وذكرها ابن السبكي هنا وذكر ان الاسم اذا كرر مرتين فان كانا نكرتين فالثاني غير الاول وان كانا معرفتين او الثاني فقط فهو عينه او الاول معرفة والثاني نكرة فقولان فالاول والثاني كاليسر والعسر في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث نحو فيها مصباح المصباح رسولا فعصى فرعون الرسول والرابع كقوله • عفونا عن بني ذهل • وقلنا القوم اخوان • عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا • واصل هذه القاعدة الحديث الذي اشرنا اليه في النظم فانه جعل العسر الثاني في الاية هو الاول واليسر الثاني غير الاول وقد روي مرفوعا وموقوفا فالاول ما اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وهذا مرسل واسناده صحيح الى الحسن ومراسيل الحسن اختلف فيها فبعضهم صححها وبعضهم قال هي شبه الريح لاخذه عن كل احد لكن يعتضد هذا بشواهد فقد قال الحاكم صحت الرواية بذلك عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب قلت واخرج عبد الرزاق في تفسيره عن جعفر بن سليمان عن ميمون بن ابي حمزة عن ابراهيم النخعي عن ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه وقال لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين واخرجه سعيد بن منصور في سننه عن ابي شهاب عن عبد ربه بن نافع عن ميمون الاعور عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن ابن مسعود وروى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا الاية وفي اسناده ابو مالك النخعي ضعيف وروي في الاوسط من حديث انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فنظر الى حجر فقال وجاء حتى يجيء يدخل هذا الحجر حتى يخرجه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا قال الشيخ بهاء الدين ابن السبكي وقد اكثر الحنفية من التفريع عليها في كتبهم الفقهية قلت ونفرع عليها عندنا ايضا فروع منها اذا قال انت طالق نصف طلقة وثلث طلقة فالمجزوم به وقوع طلقتين اعتبارا بكل

بكل جزء طلقة ثم تسري ولو باع بنصف دينار وثلث دينار وسدس دينار لم يلزمه دينار صحيح بل له دفع شق عن كل كما في شرح المهذب ثم قال الشيخ بهاء الدين الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة لانتقاضها بامثلة كثيرة منها في المعرفتين قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول لان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس اي المقتولة بالقاتلة وكذا قوله الحر بالحر الاية وفي تعريف الثاني قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان الثاني فيهما غير الاول وفي النكرتين قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني هو الاول خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة الاية قلت الظاهر ان هذه الايات ونحوها لا تخرج عن القاعدة عند التامل فان اللام في الاحسان فيها يظهر للجنس لا للعهد كما قال وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة وكذا اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال فيهما اما للعهود ذهني وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم والمسلمين من الشدة من الكفار او الاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الظن لا نسلم فيها ان الثاني غير الاول بل هو عين الاول قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في ساير الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنين من الهجرة لانه سبب نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه فتامل هذا وخرج عليه ما اشكل عليك تنبيه قال ابن السبكي المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح قلت وعلى هذا لا ترد الاية التي اوردها وهي قوله تعالى ولقد اتينا الكتاب والذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به لان الكتاب الثاني غير الاول لما يظهر من ان الثاني مستقل بالنسبة الى الاول وقد يقال ان اللام في الاول للعهد وهو القران وفي الثاني للجنس فيكون في حكم النكرة معنى

ووصفه للكشف والتخصيص او • تاكد والمدح والذم راوا •
وكونه اكد للتقرير • مع • توهم المجاز والسهو اذ فع •
او عدم الشمول والبيان • قر • للكشف نحو ابو حفص عمر •
والعطف للتفصيل بالايجاز • في • ذا الباب والمسند او رد نفي •
به الخطا فيما اوك لا لا اجعل • او صرفه حكم للتوكيد عطف بل •
والشك والتشكيك قلت او سوي • ذلك مما حرف عطف قد حوى •
وبدل الشي وبعض واشتمال • لمزيد التقرير وايضاح يقال •

البحث الخامس في اتباعه فاما وصفه فلامور منها كشفه بان يكون يحتاج الى كشف معناه كقوله تعالى هدى

الالمعي الذي يظن بك الظن * كأن قد رأى وقد سمعا * وقول اوس

للمتقين الذين يؤمنون الاية وقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله

ومنها تخصيصه بصفة تميزه نحو زيد التاجر عندك **ومنها** مدحه نحو الحمد لله رب العالمين الاتيان **ومنها**

تأكيده نحو لا تتخذوا الهين اثنين وقولك امس الدابر كان يوما عظيما **ومنها** تأكيده فلارادة التقرير نحو قمت انت ولدفع توهم التجوز او السهو

ذمه نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم **واما** تأكيده فلارادة التقرير نحو قمت انت ولدفع توهم التجوز او السهو

نحو جا السلطان او الجيش نفسه لئلا يتوهم مجي طلايعه او انك سهوت في ذلك ودفع توهم عدم الشمول نحو جا القوم

كلهم **واما** اتباعه بعطف البيان فلكشفه وايضاحه باسم مختص به نحو اقسم بالله ابو حفص عمر و قدم صديقك

خالد **واما** العطف فلتفصيل المسند اليه باختصار نحو جا زيد وعمرو او المسند نحو زيد قائم وقاعد او رد السامع الى

الصواب في العطف بلا نحو جا زيد لا عمرو او صرف الحكم الى اخر في العطف ببل نحو جا زيد بل عمرو او الشك من المتكلم او التشكيك

للسامع نحو جا زيد او عمرو او لغير ذلك من المعاني التي تقتضيها سائر حروف العطف كما نبهت عليه من زيادتي وذكره ابن السبكي

كالتخيير والاباحة والتقسيم والفورية والمهلة والغاية وغيرها **واما** الابدال منه فلزيادة التقرير وفايدته المبالغة

نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ابدل لتكون شهادة للصراط بالاستقامة على ابلغ وجه لانه اذا

طرق السمع اولا مبهما ثم عقب بالتفسير تمكن عنده وكذا بدل البعض نحو جا القوم اكثرهم والاشتمال نحو سلب عمرو ثوبه

اما بدل الغلط فلا يرد هنا لانه خارج عن الفصاحة ولم يتعرض اهل هذا الفن لبدل الكل من البعض وكان لانكاره

الجمهور من النحاة له وقد اجازه بعضهم مستدلا بقوله * رحم الله اعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات *

فطلحة بدل من اعظم وهي بعضه وهذا الراي هو المختار عندي في القران ما يدل له قال تعالى ~~جنات عدن~~

فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا جنات عدن فجنات اعرب بدلا من الجنة ولا شك انه بدل كل من بعض

وحينئذ فنكتته البيانية تقرير خلودهم في اقامتهم بكونها عدنا وانها من موعود الرحمن الذي لا يخلف وعده

والتقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة كما رواه البخاري من حديث انس قال اصيب ~~يوم~~ حارثة يوم بدر فقالت امه

يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة صبرت وان يكن غيره لك ترى ما اصنع فقال جنة

واحدة انها جنات كثيرة وانه في الفردوس الاعلى **والفصل لتخصيصه بالمسند والمميز من نعت والتاكيد**

هذا النوع داخل في البحث الخامس وهو فصل المبتدا وما في معناه بضمير الفصل ويكون لنكت **منها** ان يقصد

تخصيص المسند اليه بالمسند نحو واولئك هم المفلحون اي لا غيرهم ان ربك هو اعلم بالمعتدين اي لا غيره فالله هو الولي

اي لا غيره وعلى هذا اقتصر في التلخيص **وزدت** امرين لغيرهما الدلالة على ان ما بعده خبر لما قبله لا صفة

والثاني التاكيد وذكرهما في الكشاف مع الاول في قوله واولئك هم المفلحون

خبر

وكونه مؤخرا فلاقتضا * تقدم المسند امر مقتضي *

وكونه مقدما اذ هو المهم * لكونه الاصل ومخرج عدم *

او لتمكن خبره في الذهن اذ * في المبتدا تشوق له لخذ *

او سرعة السرور للتفاؤل * او لمساة العدو العاذل *

او كونه يوهم الاستلذاذ به * او لازم الخاطر والذي شبه *

البحث السادس في تقديمه وتاخيره **فاما** التاخير فلاقتضا المقام تقديم المسند الواحد من الامور الاتية في بابه

وقد قدمت في النظم التاخير على التقديم عكس التلخيص للامرين احدهما ان الكلام في التقديم يطول ويتبع اشيا يتعلق

به الثاني تياسا على تقديم الحذف على الذكر لان كلا منهما خلاف الاصل فالنكتة فيه اشد من الاصل **واما** التقديم

فلكونه المهم والاهتمام حاصل بامور **منها** ان يكون الاصل ولا مقتضي للعدول عنه لان الاصل في المحكوم عليه التقديم

فان وجد مقتض للعدول لم يتقدم كالفاعل اذ مرتبة الفاعل التقدم على المعمول **ومنها** ان يتمكن الخبر في ذهن السامع

لان في المبتدا تشويقا اليه كقول ابي العلا * والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد * يعني الانسان من حيث

عوده بعد الفنا وحياته بالروح وموته بمفارقتها **ومنها** تعجيل المسرة لكون المسند اليه فيه تفاؤل نحو سعد

في دارك او المساة لكونه فيه تطير نحو السفاح في دارك **ومنها** ايهام انه يستلذ بذكره لكونه محبوبا فلا يقدم

غيره عليه او انه ملازم للخاطر لا يزول عنه لكونه مطلوبا نحو الله ربي وليلى يسر القلب بذكرها وما اشبه ذلك قال في البيان

كالتعظيم نحو الله نور السموات والارض وككون الكلام فيه كما اذا كان المطلوب اتصافه بالخبر نحو ان يقال كيف الزاهد

فتقول الزاهد يشرب ويطرب ونحو ذلك

قيل وللتخصيص بالفعل الخبر * تالي نفي نحو ما انا اضر *

اي بل سواي ولهذا لم يصح * ولا سواي والقياس متضح *

ولا كما انا رايت * احدا * وما انا ضربت الا من غدا *

وما سوى التالي لتخصيص ورد * على الذي يزعم غيره انفرد *

او شاركوا نحو انا الذي * سعى * بنحو لا غيري كذا او لا *

ونحو ومطري ثانيا وورودا * تقوية الحكم كذا يولي الندا *

ولو بنفي الفعل كانت لا تذم * فذا يلي عن لا تذم ولو تضم *

انباذ التاكيد للمحكوم * لا * للحكم والفعل ان المنكر تلا *

ذي ولجنس او لفرد حصروه * كرجل جا لا رجال او مره *

هذا القول لعبد القاهر الجرجاني قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي اعني المسند اليه اداة نفي

ان وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا ضربت اي غيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره ولهذا لا يصح ان

يقال ولا غيري لمناقضة منطوقه لمفهوم الاول ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ما انا حملتكم ولكن الله حملكم

وقول المتنبي * وما انا اسقمت جسمي به * ولا انا اضرمت في القلب نارا * اي بل الجالب له غيري كما لا يصح ان يقال

ما انا فعلت كذا ولا غيري ولا يصح ان يقال ما انا رايت احدا ولا انا ما ضربت الا فلانا لانه يقتضي ان انسانا غير المتكلم

اي يكن احد ونرب كل احد دون فلان لانه في الاول نفي الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم
فيه وفي الثاني نفي الضرب الواقع على سوى زيد فيجب ان يثبت لغيره الضرب على ما سواه وان لم يبطل النفي بان يتاخر
حرفه او يتقدم من الكلام اصلا فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غير المسند اليه بالفعل او مشاركته
له نحو انا سعيت في حاجتك اي لا غيري ان قصد الرد على من زعم انفراد غيره او وحدي ان رد على من زعم المشاركة له
وهذا معنى قولي نحو لا غيري آكدا اولاه نحو وحدي ثانيا وتارة يرد لتقوية الحكم او تقريره عند السامع دون التخصيص
نحو هو يعطي الجزيل وذا ولي بالجميل لقصد ان يتقوى في ذهن السامع انه يفعل ذلك لا ان غيره لا يفعله وسواء في هذين
كان الفعل مثبتا كالمثلين او منفيا نحو انت لا تكذب فهو ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب لما في الاول من تكرر الاسناد
المفقود في الثاني ومن لا تكذب انت وان كان فيه تاكيد بلفظ انت لانه لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا
وليس الاسناد اليه على سبيل التجوز او التسهو لا لتاكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا معنى قولي قد اغلا عن لا تذم
ولو تضم انت الى اخره اي ولو ضممت انت الى لا تذم وقلت لا تذم انت **هذا** المذكور من التخصيص تارة والتقوي
اخرى فيما اذا بني الفعل على معرفة فان بني على نكرة وهو معنى قولي والفعل ان النكرة تلا فانه يفيد تخصيص
الجنس او الواحد بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة اذا عرف المخاطب انه جاءك من جنس الرجال ولم يدر وحدته فيكون
للتخصيص الواحد او لا امرأة اذا عرف انه اتاك آت ولا يدري جنسه فيكون لتخصيص الجنس فابراد مفهوم المثال
في النظم فيه لف ونشر غير مرتب والضمير في قولي فهو للتقدم **وقولي** تالي يجي بالنصب حال من المسند اليه
المقدم اول البحث **وقولي** ولا كما انا رأيت معطوف على ولا سواي **وقولي** لتخصيص ورد بتشديد الدال
مخفف **وقولي** تقوية الحكم بالنصب مفعول له ونصب المفعول له وجره باللام اذا كان مضافا شيئان كما في
التسهيل وافادنا شيخنا العلامة الكافيجي في الفرق بين التقوية والتاكيد ان التقوية اعم وانها ترجع الى الالفاظ
غالبا والتاكيد الى المعاني بل التاكيد يرجع اليه تامل

وقال يوسف كذا ان قررا ... فاعله معنى فقط موخرا
وان يجز ولم يقدر او منع ... لم يستفد غير التقوي فاستمع
الا منكرا لو ان اخرا ... ففاعلا في اللفظ ايضا قدرا
يجعله من الضمير مبدلا ... خشية فقد المخصوص اذ خلا
من سبب سواه فالمنع لزم ... من ابتداء لا معرف وسم
بشرط فقد مانع التخصيص ... شر اهر ذا ذي اما على
جنس فالامتناع ان يراد ما ... اهر شر غير خير واما
على انفراد فهو ليس ... يجي لقصدهم واذهم قد صرحوا
تخصيصا اذ اولوا بما اهر ... الا فبالتنكير وقطع شان شر

ويه

وفي جميع قوله هذا نظر ... قال وزيد قايم اذا استتر
فيه ضمير في التقوي يقرب ... من قام لا كمثله اذ ينسب
لشبه خالي صيغة ومن هنا ... لم يك جملة ولا كهي بنا

يوسف السكاكي قال كقول الجرجاني لكن خالفه في شروط وتفاصيل فقال ان التقديم يفيد التخصيص بالخبر الفعلي
بشرط ان يقدر كونه في الاصل موخرا على انه فاعل في المعنى فقط لا في اللفظ نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله
قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا ثم قدم فخرج عن ذلك صورتان **الاولى** ان لا يجوز تقديره فاعلا موخرا
معنى لا لفظا كزيد قام فانه لو قدر تاخيره كان فاعلا لفظا **الثانية** ان يجوز كانا قمت ولكن لا يقدره كذلك
فهاتان الصورتان يفيد التقديم فيهما التقوي دون التخصيص نعم ان كان في الصورة الاولى نكرة نحو رجل جاءني
افاد التخصيص لا على تقدير كونه لو اخر فاعلا بل على تقدير انه بدل من الضمير في جاء لحصل واسروا النجوى الذين
ظلموا **وانما** لم يقدر ذلك في المعرفة مثل زيد جاء لعدم الموجب لانه في النكرة اضطر الى تقديره متاخرا اذ لا سبب
له سواه ولا حاجة اليه في زيد قام **وهذا** معنى قولي خشية فقد المخصوص الى اخره **وقولي** فالمنع لزم من
زيادتي ثم شرط ذلك في المنكر ان لا يمنع من التخصيص مانع فان منع لم يجز مثاله قولهم شر اهر ذا ناب
اذ لا يمكن ان يكون هنا للتخصيص لانه اما للجنس او للفرد كما تقدم ولا جائز ان يكون للجنس لانه يصير تقديره
ما اهر ذا ناب الا شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا فلا فائدة في نفيه عنه اذ لا يصح نفي الشيء عن الشيء
حتى يصح اتصافه به ولا ان يكون للواحد لانه يصير تقديره ما اهر الا شر واحد لا اكثر وذلك غير مقصود
بلا شك لكن الائمة لما صرحوا بتخصيصه حيث اولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالجمع بين الكلامين ان يقطع
شان الشر بتنكيره ويصير المعنى نوع غريب من انواع الشر اهر فيصح حينئذ هذا تقرير مذهب السكاكي
قال صاحب التلخيص وفيما قاله نظر اما اولا فلان الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما داما
على حالهما لان كلا من الفاعل والتابع لا يجوز تقديمه فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم **واما**
قوله في المنكر لا سبب للتخصيص سوى تقدير التقديم وهو المسوغ للابتداء فممنوع ايضا لجواز ان يكون المسوغ
التقوية او ما يفهمه من التهويل والتحقير ونحو ذلك واما قوله لا يقال المهر شر لا خير فممنوع كيف وقد
قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي
ويقرب من زيد قام زيد قايم في افادة التقوي لتضمنه الضمير كقام وليس مثله لانه يشبه الخالي من الضمير
من جهة انه لا يتغير بالخطاب والتكلم والغيبة تقول انت قايم وانا قايم وهو قايم فلا يتغير كما تقول
انت رجل وانا رجل وهو رجل فصارت التقوية الحاصلة بالضمير الذي لا يتصرف ضعيفة ولهذا لم يحكم
بانه اي اسم الفاعل مع ضميره جملة ولا عومل معاملتها في البناء بل قضوا بانه مفرد وهو معرب تقول رجل
قايم ورجلا قايما ورجل قايم قاله ابن الحاجب ولا خلاف بينهم في ذلك **قلت** نعم استثني صورتان يكون فيهما

جاء نص عليها جماعة اذا اوقع صلة لال او مبتدا وله فاعل يغني عن الخبر

مما يرى تقديمه كاللازم ● مثلك لا يبخل بابن العالم

ومثله غير لا يجود اي ● انت اذا لم يك تعريض بشي

من المسند اليه الذي تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعمل على سبيل الكناية من غير تعريض باحد نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود اي انت لا تبخل وانت تجود فليس المراد فيه بلفظ مثل غير افادة الحكم للمضاف اليه كما قال ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فرد بلا مشبه وقال المتنبي غيري باكثر الناس ينخدع لم يرد ان يعرض بواحد يصفه بانه منخدع بل اراد انه ليس ممن ينخدع قال صاحب التلخيص واستعمال مثل وغير هكذا امر كوز في الطباع والشر في التقديم انه يفيد التقوي وهو اعون على اثبات الحكم المقصود بطريق الكناية التي هي ابلغ قال الشيخ سعد الدين وليس معنى كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه في دلايل الاعجاز

وربما قدم اذ عم كل ● لرايه اذ تاخير هنا يدل

على انتفا الحكم عن المجموع ● لا عن كل فرد وهو حكم قبلا

الشيخ ان في حيز النفي اتت ● كل بان اداته تقدمت

كقوله ما كل ما يتمنى ● او عمل المنفي فيها عنا

كما اتى الرجال كلهم ولن ● اخذ كل المال او ذا اقدمن

توجه النفي الى الشمول ثم ● اثبت للبعض ولا لمنعم

كاصبحت ام الخيار تدعي ● علي ذنبا كله لم اصنع

قال كثير من اهل هذا الفن قد يكون تقديم المسند اليه لافادة العموم نحو كل انسان لم ياتة فانه يفيد نفي الحكم عن مجموع الافراد لا عن كل فرد وهو يصدق بنفي فرد واحد وهو حكم واضح يقتضي به الذوق واستعمالات العرب ووقع في التلخيص تعليله على طريقة اهل المنطق وتركه فربما توهم الناظر انه رد القول وليس كذلك كما نبه عليه السبكي وقال عقبه بقول عبد القاهر ليبين انه انما رده فيما تقدم الدليل لا المدلول انتهى وقد نبهت على ذلك من زيادتي بقولي وهو حكم قبلا واسقطنا التعليل وتركه لانا معاشر اهل السنة لا نحب تصانيفنا بقذر المنطق الذي اتفق اكثر المعتبرين خصوصا المحدثين والفقها من كل المذاهب خصوصا الشافعية واهل المغرب على تحريمه والتغليظ على المشتغلين به واهانتهم وعقوبتهم وقد جمعت في ذلك تاليفا نقلت فيه كلام الايمة في الحط عليه وهو كتاب مهم وقد نص ايمة الحديث كالسلفي والذهبي وابن رشيد على عدم قبول رواية المشتغل به وقد تركت الاخذ عن جماعة لذلك والله تعالى الموفق **وقوله** الشيخ هو عبد القاهر امام الفن ومخترعه وهو مرفوع بقال مقدرا وكلامه موافق لما قبله الا ان فيه زيادة تحرير فقال اذا وقعت كل في حيز النفي بان

تقدمت

مطلب في مذمة اهل المنطق

وذكر اهية جامع الرموز للقهستاني نقل المنطق كشرب الخمر

١٥

تقدمت عليها اداته فهو لنفي الشمول لا النفي لكل فرد نحو قول المتنبي ما كل ما يتمنى المرء يدركه ● تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ● وكذلك اذا وقعت معمولة للمنفي فعلا كان او وصفا فهو لعموم من قول التلخيص للفعل المنفي نحو ما جا القوم كلهم وما جا كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وهو معنى قولي او ذا اقدمن واذا توجه النفي الى الشمول افاد الثبوت لبعض مما اضيف اليه في الفاعل والتعلق به في المفعول وان لم تكن داخلة في حيز النفي بان قدمت عليه ولم تقع معمولة للمنفي عم النفي كل فرد كقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي ● علي ذنبا كله لم اصنع برفع كل اي لم اصنع شيا مما تدعيه ولذا حديث الصحيحين لما قال له صلى الله عليه وسلم ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت قال كل ذلك لم يكن اي لم يقع قصر ولا نسيان كما قال في الحديث الاخر لم انس ولم تقصر

تتميمة

قد يخرج الكلام عما ذكرا ● من ذلك المضمر عما اظهرا

كنعم عبدا او ضمير الشان ● ليثبت التاليه في الاذهان

وعكسه اشارة للاعتنا ● لكونه مميزا اذ ضمنا

حكاية بديعا او ادعا الشهرة ● او الندا على كمال الفطنة

لسامع والضد والتهكم ● به كمثل ما اذا كان عمي

وغيرها زيادة التمكين قد ● مثله بقوله الله احد

او ليقوي داعي المامور ● او يدخل الروع على الضمير

او المهابة والاستعطاف ● قلت كذا الوصلة للاوصاف

وعظم الامر وتنبيه على ● علية وتعود معناه علا

جميع ما تقدم في هذا الباب من الحذف والذكر وما بعدهما هو مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه لنكتة **فمن** ذلك وضع المضمر موضع الظاهر كنعم عبدا مكان نعم العبد اذ المقام يقتضي الاظهار لعدم تقدم المسند اليه فاضمر معادا الى متعقل في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وكذلك ضمير الشان او القصة نحو هو احد وهي حياتنا الدنيا والسر في ذلك في الموضعين قصد ان يتمكن في ذهن السامع ما يتلو الضمير اي يجي بعده لانه بالضمير يتنبه له ويتشوف فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان المحصوص بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب **ومنه** عكسه وهو وضع الظاهر موضع المضمر فان كان الظاهر اسم اشارة ففايدته كمال العناية بتمييزه لتضمنه حكاية بديعة كقول ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ● وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ● هذا الذي ترك الاوهام حايرة ● وصير العالم النحرير زنديقا ● فان اصله هو اي ما تقدم من اعيا مذاهب العاقل ورزق الجاهل فعدل الى الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليري السامعين ان هذا المعنى المتميز هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حايرة والعالم النحرير زنديقا وقد يكون ذلك لادعا شهرته وانه كامل الظهور فلا يخفى ومنه من غير باب المسند اليه قوله تعالى تلك الجنة التي ● وما بك عله ● تريدين قتلي قد ظفرت بذلك ● فالاصل به

انه النبي عليه السلام كان يصلي الظهر او العصر فسلم بعد الركعتين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيتها يا رسول الله فقال عليه السلام كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين قد كان بعض ذلك يعني النسيان فقال النبي عليه السلام لابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما احق ما يقول ذو اليدين فقالا نعم ...

مبحث الالتفات

او النداء كما في قوله النساخ بان الاشياء عنده كالمحسوسة فيشار له او ضد ذلك اي الذاعلي كمال بلادته بانه
لا يدرك غير المحسوس او التهكم والاستهزا بالسامع بان يكون اعمى او لا مشار اليه موجود اصلا فيشار اليه موضع
الاضمار تهكما به وان كان غير اشارة فله نكت ومنها زيادة التمكن عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد
لزيادة التمكن ومنها عطف اي الذي يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن ومنها
تقويه داعي المامور وادخال الروع اي الفزع او المهابة اي الاجلال على قلب السامع كقول الخليفة امير المومنين
يامرك بكذا مكان انا امرك ومنها الاستعطاف اي قوله الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا
فان تغفر فانت كذاك اهل وان تطرد فمن يرجو سواكا والاصل انا اتيتك فعدل عنه لما في لفظ عبدك
من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة ومنها وهو مما بعده من زيادتي ان يقصد التوصل
بالظاهر الى الوصف نحو فامنوا بالله ورسوله النبي الامي بعد قوله اني رسول الله ومنها تعظيم الامر نحو اولم
يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ومنها
التنبيه على العلية اي كونه علة للحكم المنسوب اليه كقوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا
على الذين ظلموا ثم نبهت من زيادتي على ان وضع الظاهر موضع المضمر اذا كان بمعنى الاول لا بلفظه احسن
كقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون

وقال في المفتاح كل ما ذكر ليس يختص بذا الذي ورد
بل غيبة ولغواها قد نقل كل الى اخر التفات مستقل
ورد بالاشهر انه اخص لانه التعبير عن معنى بنص
من الثلاث بعد ذكر بسواه منها ليرقل الكلام في حلاه
لان نقل القول في المهايع انشط للاصغاء والمسامع
وقد يخص كل موضع نكت كمثل ما ام الكتاب قد حوت
فالعبد اذ يحمد من يحق له ثم يحيي بالسمي المجمله
فكلها محرك الاقبال ومالك الامور في المال
فيوجب الاقبال والخطابا بغاية الخضوع والطلابا
للعون في كل مهم يقصد وقس عليه كل ما قد يرد
ولم يكن في جملة كما في عروس الافراح وفي الكشاف

قال السكاكي هذا المذكور من نقل عن الحكاية الى الغيبة ليس مختصا بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من الغيبة
والخطاب والتكلم ينقل الى الاخر في المسند اليه وغيره ويسمى التفاتا والمشهور ان الالتفات التعبير عن معنى بواحد
من الثلاثة بعد التعبير عنه بغيره منها وهذا اخص من قول السكاكي لان قول الخليفة امير المومنين يامرك بكذا ه

التفات

التفات على رايه لا نه منقول عن انا لا على الثاني لعدم تقدم خلافه ثم اقسام الالتفات ستة كما عرفت الاول من التكلم
الى الخطاب نحو ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والاصل واليه ارجع الثاني منه الى الغيبة نحو انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك الثالث من الخطاب الى المتكلم نحو طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد
الشباب عصر حان مشيب تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب فالتفت في قوله
تكلفني من قوله بك الرابع منه الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم الخامس
من الغيبة الى الخطاب نحو مالك يوم الدين اياك نعبد السادس منها الى المتكلم نحو والله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه ثم النكتة في الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اخر كان احسن واشهى للقلب
والذ للسمع واكثر اصغا لما فيه من التنقل المجبولة عليه النفوس من الضجر وربما اختص كل موقع منه
بلطايف ونكت كالفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحمده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة
الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزا حينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ثم نبهت من زيادتي على ان الالتفات لا يكون في جملة بل في جملتين
صرح به الزمخشري في الكشاف وابن السبكي في شرحه المسمى عروس الافراح قال والا يلزم عليه ان يكون
في قولك انت صديقي التفات

ومن خلاف المقتضى اذ جاوبا مخاطبا بغير ما ترقبا
بحمله على خلاف قصده لانه اولى به من ضده
او سائلا بغير ما قد ساله لانه الاولى او المهم له

من خلاف المقتضى بالفتح اي مقتضى الظاهر مجاوبة المخاطب بغير ما يترقب وسماه عبد القاهر المغالطة والسكاكي
الاسلوب الحكيم وذلك بحمل كلامه على خلاف قصده تنبيها على انه اولى بالقصد كقول القبعثري وقد قال له الحجاج
متوعدا لاحملنك على الادهم مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب اراد الحجاج ان يقيده فتلقاه القبعثري بغير
ما ترقبه من خصمه التوعد بالطف وجه مشيرا الى ان من كان مثله في السلطنة والسعة انما يناسبه ان يجود بان يحمل
على الادهم والاشهب من الخيل لا ان يقيد فقال له الحجاج انه حديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا
ومنها اجابة السائل بغير ما يتطلب تنبيها على انه الاولى او الاهم كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال لم يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يستوي ثم ينقص حتى يعود كما بدا ولا فايدة تحت ذلك
فاجيبوا ببيان حكمة ذلك وهي انه معرفة المواقيت والحلول والاجال وقال بعضهم في العبارة حتى تعدى
الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة وهذه قلة ادب منه وجهل بمقدار الصحابة رضي الله
تعالى عنهم وقد كانوا ادق نظرا وازكى فطرة من الوف من اضرابه افطن انه وامثاله يسهل عليهم ادراك ذلك
ويصعب على مثل اوليك اشعر من السايل من ذلك هو معاذ بن جبل اعلم الامة بالحلال والحرام بشهادة النبي صلى الله
عليه وسلم وهل ذلك بادق من دقايق الفقه والفرايض التي اشتهرت عنهم بعضها بالتوقيف وبعضها بالاستنباط

مما لم يتصل المذكور ولا غيره من اهل هذه الفنون الى فهم عشر معشارها **ثم** هل اعتقد ان علم الهيئة مما يعتبر
او يلتفت اليه بل لا هو هذيان لا دليل يقوم عليه ولا سبيل الى التوصل الى تصحيحه من سبيل وقد قالوا زعما منهم ان
الارض كرة لا سطح فنزل القران بانها سطح قال تعالى والى الارض كيف سطحت وقالوا لا ينكسف الشمس الا في الثامن
والعشرين او التاسع والعشرين للمقابلة التي يزعمونها فابطلهم الله تعالى عليها فكسفت يوم موت ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وكان عاشر ربيع الاول كما ذكره الزبير بن بكار وكسفت يوم قتل
الحسين كما هو مشهور في التواريخ وغيرها وكان يوم عاشورا **او قد** روي ما يقتضي انهم لم ينبوا لوا عن
سبب زيادة الاهلة ونقصانه بل عن سبب خلقه فروى ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية قال بلغنا
انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله تعالى يسئلونك عن الاهلة الاية **وانما** اطنبت
في هذا المقام تنفيرا للناس عن هذا الكلام الشنيع وخوفا ان يلتقفه من لم يرسخ في قلبه لقوي فيبدو لوه
على السنتهم ومن لم يتادب مع الصحابة وسلف الامة وتبع شعب اهل الفلسفة لم يلتفت كاينا من كان

ومنه ماض عن مضارع وضع ● لكونه محققا نحو فزع ●
قلت وللاشراف او ابراز كا ● في معرض الحاصل غير ذلكا ●
ومنه قلب كعرضت ● الابلا ● على الحياض ثم هل ذا اقبلا ●
ثالثها الاصح ان لم يقتضي ● معنى لطيفا لولا فارتضي ●
كمهمه مغبرة ارجاوه ● كان لون ارضه سماوه ●

من خلاف المقتضى وضع الماضي موضع المستقبل تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض والاية الاخرى فصعق ونادى اصحاب الاعراف وهو كثير واما للاشراف اي مشارفة وقوعه
اي مقاربته نحو وليخش الذين لو تركوا الاية اي لو شارفوا ان يتركوا ومثله الطيبي بنحو قولك مت او الابراز غير
الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب الظاهر كقول المشتري اشتريت حال انعقاد اسبابه ذكره الطيبي
ولبن منه التعبير بلفظ اسم الفاعل والمفعول عن المضارع نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس
خلافا لصاحب التلخيص لانهما اصالحان للمستقبل حقيقة **ومنه** القلب وهو تقديم المؤخر وعكسه
كعرضت الابل على الحوض والاصل عرضت الحوض على الابل وادخلت القلنسوة في راسي والاصل ادخلت
راسي فيها **واختلف** في قبوله على اقوال قيل يقبل مطلقا والثاني قاياه وهو السكاكي ان يورث الكلام ملاحة
ورده غيره مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود وهذان القولان مطويان في النظم **والحق** كما قاله
صاحب التلخيص انه ان تضمن معنى لطيفا قبل والا فلا فمن الاول قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على
النار فهو من باب عرضت الابل على الحوض والنكتة الاشارة الى انهم مقهورون مجبورون فكانهم لا اختيار
لهم والنار متصرفة فيهم وهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه وكقول الشاعر ● ومهمه مغبرة ارجاوه ●

البيت

البيت والمهمه المفازة المغبرة المملوة غبارا والارجا النواحي جمع رجا بالقصر والاصل كان لون سمايه لغبرتها ارضه
اي لونها والنكتة فيه المبالغة في وصف لون السما بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به الارض في ذلك مع ان الارض
اصل فيه **ونظيره** في القران انما البيع مثل الربا والاصل انما الربا مثل البيع فقلب مبالغة الا ان هذا من
باب قلب التشبيه وهو متفق عليه وانما الخلاف في غيره ومن المردود قوله ● فلما ان جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن السياعا ● يصف ناقة بالسمن والفدن القصر والسياع الطين بالتبن والاصل كما طينت
بالسياع الفدن وليس في هذا القلب اعتبار لطيف

ومنه ذكر جمع او مثنى ● او مفرد عن اخر قد عنا ●
والانتقال عن خطاب بعض ذي ● الى خطاب اخر نوع شذي ●

هذان البيتان من زيادتي وفيهما مسئلتان مهمتان لهما شبه بالالتفات وليستا منه **الاولى** التعبير بواحد من
المفرد والمثنى والمجموع عن اخر منها وهو من انواع المجاز بخلاف الالتفات والمسئلة الاتية فانهما حقيقتان مثال
المفرد عن المثنى قول الاعشى ● فرجي الخير وانتظري ايابي ● اذا ما القارظ العنزي ابا ● وانما هما القارظان لان
المثل حتى يؤوب القارظان ومنه في قول المسند اليه والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما ومثال المفرد
عن الجمع وذنبان قد زلت باقدامها النقل اي النعال وقال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ان الانسان
خلق هلوعا اي الاناسي بدليل الا المصلين **ومثال** المثنى عن المفرد القيا في جهنم اي الق فقاتلك
اي قف **ومن** الجمع لبيك وحنانيك قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اذ المراد التكثير لا مرتان ومثال
الجمع عن المفرد رب ارجعوني اي ارجعني ثابت مفارقه وليس له غير مفرق وعن المثنى فقد صغت قلوبكما
والاصل قلباكما **الثالث** الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة الى اخر منها مثاله من خطاب الواحد الى
الاثنين لتلفتنا عن الهتنا وتكون لكما الكبريا والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النسا **ومثاله** من الاثنين
الى الواحد فمن ربكما يا موسى والى الجمع ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم **ومثاله**
من الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم
الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان والنكتة في هذه المسئلة كالنكتة في الالتفات **احوال المسند**

فتركه لما مضى ويحتمل ● كليهما صبر جميل قد نقل ●
وشرطه قرينة كان ذكر ● سؤال او تقريع ● لخبر ●
وقد يجي من اول او اخر ● وصالحا الذين عند السابر ●
وخبر المبتدا او ان ● او ● كان على قبح وفعلا بعد لو ●

هذا من باب الاحوال العارضة للمسند وفيه ابحاث **الاول** في حذفه فيكون للنكتة الماضية في حذف
المسند اليه مثاله الاعتناب العبث خرجت فاذا زيد اي حاضر ولضيق المقام قول ابي الطيب

مطلب في ذكر الجمع والمثنى والمفرد موضع الاخر ليس بالتفات بل مجاز

قال وقد ذاق اصفاري من به ﴿ونتهدت واجبتها المتهدد﴾ اي المتهدد هو المطالب وبأبي ايضا لقصد
الاختصار والعدول الي اقوى الدليلين والاختبار تنبه السامع ومقدار تنبهه وقوله تعالى فصبر
جميل يحتمل ان يكون من حذف المسند اليه اي امري صبر جميل وان يكون من حذف المسند اي فصبر جميل
اجمل قال الشيخ سعد الدين ففي الحذف تكثير الفايدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو
ذكر فانه يكون نصا في احدهما قلت الظاهر ان الحذف هنا لضيق المقام والضجر وشرط
الحذف قرينة دالة عليه وهي اما سؤال مذكور نحو ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله اي خلقنا
الله او مقدر للعلم به وهو معنى قولي لخبر وهو بضم الخا وسكون البا كقوله ليبك يزيد
ضارع لخصومة فيبك بالبنا للمفعول رفع يزيد وكانه قيل من يبكيه قال ضارع اي يبكيه ضارع
لانه كان ملجا للاذلا وعونا للضعفا ثم الحذف تارة يكون من الاول لدلالة الاخر عليه كقوله نحن بما عندنا
وانت بما عندك راض والراي مختلف اي نحن راضون وبالعكس نحو فاني وقيار بها لغريب اي وقيار كذلك
وصالحا للامرين نحو زيد وعمرو قايم وتارة يكون المحذوف خبر المبتدا كالمثال الاول ولان كقوله ان محلا
وان مرتحلا اي ان لنا في الدنيا محلا وان لنا عنها مرتحلا ولكان على قبح عند النحاة وهو من زيادتي نحو ان خيرا فخير
برفعهما اي ان كان في عمله خير فجزاؤه خير وتارة يكون فعلا بعد لو نحو قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اي لو تملكون
اذ لا يدخل لو على اسم والتصريح بهذه الاحكام في البيتين من زيادتي واقتصر في التلخيص على الامثلة

وذكره لما مضى او حتم ﴿بجيئه بالفعل او بالاسم﴾
قلت وللتعجب في المفتاح ﴿قد زاد وفي الايضاح رد والفرد﴾

البحث الثاني في ذكره وذلك للنكت الماضية ايضا في المسند اليه ومن امثلته للاحتياط ولين سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ويراد هنا ان يتعين كونه فعلا ليفيد التجدد او اسما ليفيد الثبوت
ولتعدي لو حذف هل هو اسم او فعل او يراد به التعجب كما ذكره السكاكي والطيبي والحكمة من زيادتي نحو زيد ده
يقاوم الاسد وقال في الايضاح فيه نظر لانه يحصل بالحذف مع القرينة ﴿وقولي﴾ والفرد متعلق بالابيات
الاتية

لكونه لا سببيا مع عدم ﴿افادة القوة للحكم المتمم﴾
والسببي ما جرى بغير ما ﴿يسنده كهند عبدها انتمي﴾
وكونه فعلا لان يقيدا ﴿بوقته ويفهم التجددا﴾
واسما لفقد قيده ما ذكرا ﴿قلت وقال بعض من تاخرا﴾
افادة الثبوت للاسم فقد ﴿ان كان ما يتلوه فعلا وانتقد﴾

البحث الثالث في افراده وذلك لكونه غير سببي مع عدم افادة تقوية الحكم نحو زيد قائم ليس سببيا ولا
يفيد التقوي كما مر بل يقرب منه كما تقدم فان اريد التقوية او كان سببيا اتي به جملة كما سياتي والمراد بالسببي ما جرى
على غيره

على غيره من هو له بان يكون اثبات المسند للمسند اليه لمتعلقه لا لنفسه نحو زيد ابوه منطلق وهند عبدها قايم والتصريح
بتفسيره من زيادتي واقتصر في التلخيص على التمثيل ثم المفرد قد يكون فعلا او يكون اسما فالاول للتقييد باحد الازمنة
الثلاثة الماضي والحال والاستقبال على اخصر وجه اذ لا يتاتى ذلك في الاسم الا بقيد امس او الان او غدا ولافادة
التجدد والحدوث بحيث ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى كقوله تعالى فريقا كذبتم وفريقا تقتلون اي فريقا
فرغتم عن تكذيبهم وفريقا فرغتم عن قتلهم وها انتم تسعون في قتل محمد صلى الله عليه وسلم والثاني لعدم افادة
ما ذكر من التقييد والتجدد اي لافادة الدوام والثبوت كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن
يمر عليها وهو منطلق يعني الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دايما ثم نبهت من زيادتي على ان بعض
المتاخرين وهو الكاشي في شرح المفتاح قال لا يكون الجملة الاسمية للثبوت الا ان كان في خبرها اسم فان كان
فعلا لئلا يقع التناقض في مثل زيد قام فانها تقتضي الثبوت من حيث صدرها والتجدد من حيث عجزها
قال ابن السبكي وفيما قاله نظر بل ما قالوه على عمومه ولا تناقض لان قولك زيد قام دال على ثبوت نسبة القيام
المتجدد فالقيام متجدد وحصوله لزيد ووصفه ثابت مستقر قال ولا بدع في ذلك فربما كان الفعل المتجدد
لشدة لزومه ودوامه او شرفه في نفسه يجعل لفاعله صفة ثابتة مستقرة

وكونه مفعولا بقيد ﴿كنحو مفعول لزيد القيد﴾
ونحو كنت قايما كان الذي ﴿قيد به المفعول لا الحكم احتذي﴾
والترك للمانع كانتهاز ﴿لفرصة تغتنم والايجاز﴾

البحث الرابع في تقييد المسند سواء كان فعلا او اسما يعمل عمله ولذا عدلت عن قول التلخيص الفعل بقيد من
مفعول مطلق او به او له او فيه او معه او حالا او تمييزا او استثنا وذلك لزيادة الفايدة فان بالتقييد ابدا يزداد
الحكم غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد له فايدة ومن مسايل التقييد الغريبة نحو كنت قايما مما يوهم ان التقييد
حصل لكان بالخبر لانه بمنزلة المفعول واسمها بمنزلة الفاعل وقد يكمل الاسناد بها وليس كذلك بل الاسناد داير
بين الاسم والخبر ودخلت كان لتقييد الخبر فالقيام مقيد بكان لا كان مقيد بالقيام وترك التقييد لمانع من ذلك
وبينت من زيادتي ان المانع كانتهاز الفرصة والاختصار ومنه عدم العلم بالمقيدات وارادة ان لا يطلع عليها
الحاضرون ونحو ذلك

وكونه قيد بالشرط لان ﴿يفيد معنى الادوات كيف عن﴾
وكلها مبسوطة في النحو ﴿والبحث هنا في ان اذا ولو﴾
فغير لو الشرط في استقبال ﴿لكن ان تختص بالمحال﴾
لكونه في الاصل للذي عدم ﴿جزما وعكسها اذا ومن ثم عم﴾
الماض فيها ولجزم ان يرد ﴿تجاهلا ولخاطب فقد﴾
جزما وللتوبيخ والذي يري ﴿تجاهلا اذ ما على العلم جرى﴾

مبحث التغليب

كذا تغليب الذي لم يتصف ● به على الموصوف ثم ذا عرف ●
في غير ما فن كمثل العمرين ● القمرين الخافقين البحرين ●
قلت ومن يشرط ان يغلبا ● اعلا او الادني فلا تصوبا ●

ليسند المسند بالشرط يكون لافادة معنى الاداة المقيد بها المختلف باختلاف معاني الادوات وذلك مقرر في علم النحو ولا بد من البحث هنا في ان واذا ولو لاختصاصها بلطائف ودقائق لم يتعرض لها النحاة فان واذا للشرط في الاستقبال سوا كان مدخولهما مضارعا او ماضي اللفظ والاصل في ان عدم الجزم بوقوع الشرط وفي اذا الجزم ولهذا تدخل ان على النادر والمحال دون اذا وغلب في اذا لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا اذ المستقبل المقصود حقق وقوعه يؤتى فيه بلفظ الماضي قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه اي في الحسنة باذا والماضي لان وقوعها مجزوم به لان المراد بها النعم ونعم الله تعالى لا تنفك عن الخلق وفي السيئة بان والمضارع اشارة الى ندورها وهي ما يسوء الانسان ولهذا نكرت اشارة الى التقليل بخلاف الحسنة وقد تخرج ان عن اصلها فتستعمل في المجزوم به لنكت منها التجاهل كقول العبد لمن يطلب سيده ان كان في الدار اخبرتك يوهمه انه غير جازم وهو عالم بكونه فيها ومنها كونه المخاطب غير جازم كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق ومنها التوبيخ لكون المقام يشتمل على ما يقلع الشرط من اصله بحيث لا يصلح الا على سبيل الفرض نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين في قراءة من كسر ان ومنها تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على مقتضى العلم كقولك لمن يوذي اباه ان كان اباك فلا توذيه ومنها تغليب الذي لم يتصف بالجزم على الجازم به بان يسند الفعل الى جماعة بعضهم جازم وبعضهم شاك فيغلب على غيره نحو يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث ثم استطردا الى ان التغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقولهم العمران لابي بكر وعمر غلب الاخف وقوله تعالى وكانت من القانتين غلب المذكر على المونث وقولهم الخافقان للمشرق والمغرب وهو حقيقة في الثاني والقمران للشمس والقمر غلب المذكر وقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان والختان خاص بالذكور وللاناث الخفض كما هو ظاهر كلام الصحاح وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب المخاطب على غيره وشرط ابن الحاجب في التغليب ان يغلب الادنى على الاعلى لان القمر دون الشمس وابا بكر افضل من عمر واورد عليه البحران للملح والعذب والملح اعظم وعكس الطيبي فشرط تغليب الاعلى والذي تختاره خلاف قولهما بل قد يكون للافضل وللاخف وللمذكر ولغير ذلك وقد نبهت على هذه المسيلة من زيادتي

● واختصصا بالجملة الفعلية ● مستقبلا وتركه لنكتة ●
● كمثل ابراز الذي لم يحصل ● في صورة الحاصل للتفول ●
● والقصد للرغبة في وقوعه ● وقيل والتعريض من فروعه ●

نحو لئن

١٩

● نحو لئن اشركت والتعريض ثم ● لينصف الكلام ممن قد حكم ●
● ومنه ما لي لا اعبد ● وحسنه اسماع من قد يقصد ●
● خطابه الحق على وجه منع ● غضبه اذ لم يكن فيما صنع ●
● نسبته للوم والاعانة ● على قبوله لما ابانه ●
● من نصحه اذ لم يرد له سوى ● ما رامه لنفسه كما نوى ●

تختص ان واذا بالجملة الفعلية الاستقبالية لكون كل منهما لتعليق امر بغيره في الاستقبال ولا يخالف ذلك الا لنكت منها ان يجعل غير الحاصل كالحاصل ومثل بقوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما ومنها ان يقصد المتكلم التفاول بوقوعه فيعبر عنه بلفظ الماضي او اظهار رغبته في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام ان اردن تحصنا قال السكاكي وقد يؤتى بالماضي لارادة التعريض وهو ان يخاطب واحد ويراد غيره نحو قوله تعالى لئن اشركت خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا فجعل خارجا عن الاصل تنزيلا للاستحالة الشرعية منزلة العقلية ويسمى هذا الباب الكلام المنصف لانه يوجب ان ينصف المخاطب اذا رجع الى نفسه ويسمى ايضا استدراجا لاستدراجه الخصم الى الاذعان والتسليم ونظيره قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون اي وما لكم لا تعبدون ووجه حسن التعريض اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه

● ولو لشرط الماضي وانتفائه ● لانتفا المشروط او بقائه ●
● فذاك باللازم هكذا ذكر ● جماعة وشيخنا له نصر ●

اختلفت عبارة النحاة في معنى لو وقد استوفينا اقوالهم فيها في كتابنا جمع الجوامع وعبارة الجمهور فيها انها حرف امتناع لامتناع وفسرها الاكثر بان المراد امتناع الثاني لامتناع الاول فقولك لو جاء زيد اكرمتك يفهم امتناع الاكرام لامتناع مجي زيد واورد على هذه العبارة اشياء منها قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية فانه يستلزم عليها ان يكون النفاد موجودا عند عدم كون ما في الارض من شجرة اقلاما والبحر امدادا ومنها حديث نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فانه يستلزم انه اذا خاف عصى ولا شك ان ذلك غير مراد والذي اختاره جماعة منهم صاحب التلخيص وشيخنا ان لو للشرط في الزمن الماضي ولها تفيد انتفا الشرط بالوضع وانتفا المشروط باللازم والعقل ولا دلالة لها وضعية على انتفائه او ثبوته ويقرب من ذلك قول ابن مالك هي حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك واحسن منه قول الشيخ جمال الدين ابن هشام ان تأتي الثاني الاول ولم يخلفه غيره انتفى ايضا نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لان خلفه نحو لو كان

مطلب معنى لو

انسانا لكان جوابا وان لم يناف الاول وناسبه اما بالاولى او المساوي او الادون فثبت شان الاول كنعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه والمساوي حديث الصحيحين لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من
الرضاعة والادون قولك لو انتفت اخوة الرضاع ما حلت للنسب **فائدة** كثر سوال الناس عن حديث
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح في هذه المسألة
وقد نسب الخطيبي هذا الكلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره
الى عمر رضي الله تعالى عنه ولم ار هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا لا عن عمر
ولا عن غيره مع شدة الفحص عنه ونقله عنه البدر بن الدماميني في شرح المغني والشيخ جلال الدين
المحلي في شرح جمع الجوامع واقتصر عليه ورايت في ذلك فتوى قدمت الى الحافظ ابي الفضل العراقي
وكتب عليها انه وقع في شرح الترمذي لابن العربي وانه لم يقف له على اسناد **قلت** وما زال في نفسي منه
حتى رايته فسررت به سرورا لم يعد له شيء لكنه في سالم لا في صهيب **فاخرجه** ابو نعيم في الحلية
عن محمد بن علي بن حبيش عن احمد بن حماد بن سفيان عن زكريا بن يحيى بن ابان عن ابي صالح كاتب الليث
عن ابي لهيعة عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سالما شديد الحب لله لو لم يخف الله تعالى ما عصاه **واخرجه**
الديلمي في مسند الفردوس من طريق الحافظ ابي بكر بن مردويه عن عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم عن عبيد
بن محمد بن يحيى بن فضا عن سليمان بن داود الشاذكوني عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن
الجراح بن المنهال عن حبيب بن نجيح عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معاذ بن جبل امام العلماء يوم القيمة لا يحجبه من الله تعالى الا المرسلون
وان سالما مولى ابي حذيفة شديد الحب لله لو لم يخف الله تعالى ما عصاه

من ثم غالبا تلي الفعلية ● وفعل جزئيها الزمن مضيه ●
ولا ينافي كون ذا كرا وقعا ● وقصد الاستمرار جا مضارعا ●
وقصد الاستحضار مثل ما اتى ● في غير ذا وقد تقتضي ضدتا ●

اي من اجل ان لو تدل على التعليق لزم منه عدم الثبوت وامتنع ايلاؤها الجملة الاسمية فلا تكون جملة شرطها
وجوابها الا فعلية وما ورد بخلافه فهو نادر ومؤول على اضمار فعل يفسره ما بعده كقوله تعالى لو انتم
تملكون وقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول الشاعر ● اخلاي لو غير الحمام اصابكم ● عتبت ولكن ما على الدهر معتب ●
ويلزم كون فعليها اي الشرط والجواب ماضيين معنى ولفظا لما تقدم من انها للتعليق في الماضي وقد
يجي مضارعا لنكت **منها** تحقق وقوعه نحو ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فيه وهو مستقبل قطعا بلو واذ ●
وهما للمضي لتحقق وقوعه كذا قرره فالتجوز حينئذ في لو لا في الفعل وقرر الشيخ بهاء الدين بان المعنى
لو رايت

لو رايت في الماضي ولكنما اخبر عنه ماضيا وان كان مستقبلا لان من خبره لا يخلف يجعل المخبر به كالذي وقع فكذلك اتى
برايت ثم عبر بترى رعاية للاصل **ومنها** قصد استمرار وقوع عدم الفعل المعلق عليه فيما مضى وقتا بعد
وقت نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم يعني ان عدم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم مستمر في الا زمنة
الماضية فان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت فكذا المنفي والداخل عليه لو يفيد استمرار النفي والامتناع
ومنها قصد استحضار الصورة في قوله ولو ترى فقصد استحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين
على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك
الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا بامر يهتم بمشاهدته لغرابته او فظاعته كقوله تعالى
ارسل الرياح فتثير سحابا اتى بالمضارع بعد الماضي لقصد استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على
القدرة الباهرة وهذا معنى قولي مثل ما اتى في غير ذا اي في غير باب لو ومن استعمال المضارع في باب
لو للاستمرار قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا اي ليعتاد ذلك ويستمر
عليه وقد تقتضي ضد ذلك وهو وقوع الماضي موقع المضارع ونكتة في اواخر باب المسند اليه

قلت واما نفيه فالاحرف ● ستة يعني كل حرف يولف ●
وما وان كليس بنفي الحال ● ولا ولن لنفي الاستقبال ●
قال ابن قلم التاكيد لن ● ونفي ما كان حصوله يظن ●
قيل وللتابيد لكن ترك ● وخصه لا ابن خطيب زملكا ●
قال ولن لنفي ما قد قربا ● والارتشاف فيه هذا قد ابى ●
ولم ولما لنفي ماض وانفرد ● لما بالاستغراق مع مدخول قد ●

وافضى فاستمر زعم

هذه الابيات من زيادتي فيها تقييد المسند بحرف النفي ولم يذكره في التلخيص ولا بد منه لبيان ما بين الاحرف
من الفرق وما تختص به من اللطائف وقد تعرض الكمال بن الزملكاني في كتابه التبيان لذلك فاحرف النفي
ستة ما وان ولا وهي لنفي الاسم والفعل ولن ولم ولما وهي تختص بالفعل فالاولان لنفي الحال كليس
ولا ولن لنفي الاستقبال ولم ولما لنفي الماضي ونفي ان الابلغ من نفي ما واما لا ولن فالفرق بينهما من وجوه
منها ان لن آكد في النفي من لا على المختار الذي جزم به الزمخشري في مفصله وكشافه خلافا لمن نفاه فان ذلك
امر يدرك بالذوق وقد وافقه عليه كثير حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة قال في الكشاف فقولك لن
اقيم موكد بخلاف لا اقيم كما في اني مقيم وانا مقيم **ومنها** ان لن لنفي المظنون حصوله ولا لنفي المشكوك
ذكره ابن الزملكاني في التبيان **ومنها** ان لن لتابيد النفي ذكره في الكشاف ايضا نحو لن يخلقوا ذبابا
ولن يخلف الله وعده وبنى عليه مذهبه الفاسد في لن تراني وهو مردود وانما استفيد النفي في هاتين الايتين
ونحوهما من خارج وعكس ذلك ابن الزملكاني فجعل لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي وجعل لا يمتد معها

النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون
فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني
وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية وقد نقل ابو حيان
في الارتشاف عن بعض البيانيين ان لن لنفي ما قرب ولم يمتد **وقولي** وخصصه اي خص لا به
وابن خطيب زملكا هو الكمال ابو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الزملكاني جد الشيخ
كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الفقيه المشهور كان متميزا في علوم عدة خبيرا بالمعاني والبيان
مات بدمشق في المحرم سنة احدى وخمسين وستمائة وله في هذا الفن التبيان كتاب جليل وزملكا
بفتح الزاي واللام وسكون الميم والقصر قرية بدمشق **واما** الفرق بين لم ولما فمن اوجه
منها ان لما لاستغراق النفي اي اتصاله بالحال دائما او غالبا كقوله فان كنت ماكولا فكن خير اكل
والا فادركني ولما امزق بخلاف لم فان منفيها يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا
والانقطاع نحو لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن
وقد يكون **ومنها** ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل فهي لتاكيد النفي ونشا عن ذلك ان منفيها
لا يكون الا قريبا من الحال فلا يقال لما يجي زيد العام الماضي بخلاف لم وانه متوقع ثبوته نحو لما
يذوقوا عذاب اي لم يذوقوه الى الان وذوقه لهم متوقع بخلاف لم ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون

وكون ما اسند ذا تنكر • لقصد ان لا عهد او لم يحصر
كذاك للتفخيم او للضعف • وكونه مخصصا بالوصف
او باضافة لكونه اتم • فائدة وتركه للفقد عم

التلخيص

البحث الخامس في تنكير المسند وتخصيصه وتعريفه والتصريح في النظم به دون شرحه
وكونه لطول الفصل فاما تنكيره فلارادة عدم العهد وعدم الحصر الدال عليهما التعريف
كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر وللتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر محذوف وللتحقير وهو معنى
قولي الضعف نحو ما زيد شيا واما تخصيصه بالوصف او الاضافة فلكون الفائدة اتم نحو زيد كاتب
مجيد وزيد غلام رجل واما ترك ذلك فلفقد الاسباب المقتضية للتخصيص

وكونه معرفا ليفهما • مخاطب حكما على ما علما
ببعض ما عرف بالذي جهل • او لازما كذا اخي او الاجل
عمدا او الجنس اردد كعكس • ذين وقد يفيد قصر الجنس
ذو اللام تحقيقا على شي كذا • مبالغا كهو الامير والاذا
ومن يقل معين للابتدا • اسم وللاخبار وصف فاردد ما

وقد

لو نعلم

21

تعريف المسند يكون لافادة المخاطب حكما او لازمه على شي معلوم له باحدى طرق التعريف بآخر مثله اي
اذا كان السامع يعلم للمحكوم عليه احدى صفتين واردت ان تفيده الاخرى فاجعل المعلوم له مبتدا وغيره
خبرا كما اذا كان يعرف زيدا باسمه ووصفه ويجهل كونه اخاه فتقول زيد اخوك وكذا من علم ذلك وعلم انه وقع
انطلاق من شخص تقول عمرو المنطلق وعلى هذين المثالين وهو اخوك زيد او المنطلق عمرو لمن علم ان له اخا
ولم يعلم انه زيدا وانه وقع انطلاق ولا يعلم عمرا او سواء كانت اللام عهدية كما ذكر او جنسية كما اذا عرف
السامع انسانا بعينه ووصفه وهو يعلم جنس المنطلق واردت ان تعرفه اتصاف ذلك به فتقول
عمرو المنطلق واردت ان تعين عنده جنس المنطلق قلت المنطلق عمرو فالباء في قولي ببعض متعلق بعلم
وفي بالذي متعلق بهما وعرف مسند مبني للفاعل ولازما معطوف على حكما اي اذا كان السامع غير
جاهل بهما ولكن قصد اعلامه بانه يعرف احدهما وحكم به على الاخر نحو الذي اثنى علي انت لمن يعلم ان الثنا
نقل اليك ولا يدري هل يعلم انك المثني او لا تقديره علمت ان المثني انت وتقول في عكسه انت المثني
علي الخ وقد يفيد ذو اللام قصر الجنس على شي مسندا كان او مسندا اليه تحقيقا او مبالغة لكماله
فيه فالاول زيد الامير اذا لم يكن امير سواه والثاني عمرو الشجاع وزيد الاذى اي الكامل فيهما كانه
لا اعتداد بشجاعة غيره واذاه لقصورهما عن رتبة الكمال والاثنان تقدا شارة الى انه قد لا يفيد
كقول الخنسا • اذا قبح البكا على قتيل • رايت بكاءك الحسن الجميلا • ثم نبهت ان بعضهم قال في نحو عمرو
المنطلق والمنطلق عمرو ان الاسم متعين للابتدا تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة
للخبرية لذلك لدلالتها على امر نسبي وعليه الامام الرازي وهو مردود بان المنطلق لا يجعل مبتدا
الا بمعنى الشخص الذي له الانطلاق وهو بهذا المعنى لا يكون خبرا لانه دال على الذات وعمرو لا يجعل
خبرا الا بمعنى صاحب اسم عمرو وهو بهذا المعنى لا يجعل مبتدا لدلالته على امر نسبي

وجملة تجي للتقوية • او سببا كان كالاسمية
فعلية شرطية لما مضى • ظرفية لقربه الفعل رضى
للاختصار ها وفي تاخيره • النكتة اهتمام شان غيره
وعكسه لكونه بالمسند • اليه مخصوصا كفيها عدي
من ثم لا ريب فيه لخرا • كي لا يفيد الريب فيها غيرا
او فهم الاخبارية من اول • او لتشوق او التفول

البحث السادس في كونه جملة وذلك لتقوي الحكم بنفس التركيب اي لا بالتكرير والاداة نحو انا قمت او لكون
المسند سببيا كما تقدم في مثل زيد ابوه قايم واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مضى من ان الاسمية للدوام
والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة باختصار والشرطية للاعتبارات المختلفة معا

من اداة الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ الظرف مقدر بالفعل وهو كان او استقر على الاصح لان الفعل هو الاصل
في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبران يكون مفردا وبسط الكلام على ذلك في كتب النحو **البحث السابع**
في تاخيره وتقديمه فالاول هو الاصل ويتعين اذا كان ذكر المسند اليه اهم والثاني وهو التقديم اما لتخصيصه بالمسند
اليه نحو لا فيها غول اي بخلاف خمر الدنيا ولذلك لم يقدم في قوله تعالى لا ريب فيه بان يقال لا فيه ريب لئلا
يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله او للافادة انه خبر من اول وهلة لا نعت نحو له همم لا منتهى لكبارها
اذ قال همم له توهم انه نعت او التشوق الى المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكره
فيكون له وقع نحو ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ● شمس الضحى وابو اسحق والقمر ● او للتفاؤل نحو سعدت بغرة
وجهك الايام ●

● قلت وللمفعول انما بني ● لكونه في الذكر نصب الاعين ●
● او السياق دل او لا يقدر ● عن غيره او كونه يحتقر ●
● كذاك للجهل وللاختصار ● والسجع والروي والايثار ●

هذه الابيات من زيادتي نبهت فيها على حذف الفاعل وبناء المسند اذا كان فعلا للمفعول وهو في البيان دون
التلخيص وذلك لنكت منها العلم به وله صور **ومنها** كونه نصب عين المتكلم نحو ولما سقط في ايديهم اي سقط
الندم في فلزمهم **ومنها** دلالة السياق عليه **ومنها** كون الفعل لا يصدر عن غير الفاعل نحو وقيل يا ارض ابلعي
ماءك **ومن** النكت تحقيره والجهل به نحو قطع اللص وسرق ثوب فلان وللاختصار وتقارب السجع
نحو لكثر النعال ● وقتل الرجال ● وموافقة الروي نحو ولا بد يوما ان ترد الودائع لان القافية مرفوعة ●
ومنها ايثار غرض المخاطب نحو شتم فلان وخلع على فلان ● **تنبيه** ●

● غالب هذا الباب والذي خلا ● يجي في سواهما تاملا ●

اي ما ذكر في باب المسند اليه والمسند من الذكر والحذف والتقديم والتاخير وغير ذلك من الابحاث لا يختص بهما
بل ياتي في غيرهما من بقية المفاعيل والملحق بها وغير ذلك وقولنا غالب لان منه ما يختص بالبابين كضمير الفصل
مختص بما بين المسند اليه والمسند وككون المسند فعلا فانه يختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما **احوال متعلقات**
الفعل وما يعمل عمله

● الفعل او بقية العوامل ● مع اسمها المنصوب مثل الفاعل ●
● في ذكره ليفهم التعلقا ● دون افادة الوقوع مطلقا ●
● يحذفه ان اطلق الاثبات له ● او نفيه للاسم اعني فاعله ●
● لكونه نزل كاللازم لا ● يقدر فيه فاما جعلا ●
● الفعل كناية عن الفعل يخص ● معموله دل عليه نوع نص ●
● كيشجو حاسد ان يرى بصر ● اي ان يكون مبصر لما ظهر ●
● او لا يكون مثله تكو نا ● هل يستوي الذين يعلمونا ●

● اما الذي ●

● اما الذي يحذفه وهو ما رفض ● فلا تفاق قدروا في هذا الغرض ●
● من بعد الابهام البيان مثل شا ● ما لم يكن البانه مستوحشا ●
● او دفع ان يبتدر الذهن الى ● غير المراد واغتنا كملا ●
● بذكر الايقاع له بعد علا ● صريحه او ادب مع العلا ●
● او لاختصار مع دليل قام له ● او هجنة او ان تراعي الفاصله ●
● كذا افادة العموم بالكلام ● كقوله يدعو الى دار السلام ●

هذا باب احوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله من اسم الفاعل ونحوه والتنبيه عليه من زيادتي لا شك ان الفعل مع ●
المفعول كالفعل مع الفاعل من ان الغرض من كل منهما افادة التلبس به لا افادة وجوده فقط فعمل الرفع في الفا ●
ليفيد وقوعه منه والنصب في المفعول ليفيد وقوعه عليه فالمتكلم تارة يريد الاخبار عن الفعل اي الحدث
من غير تلبس ولا مفعول بفاعل فيقول وقع ضرب ونحوه وليس في هذا التركيب شيء من متعلقات الضرب وتارة
يريد فاعله فياتي بالفعل الصناعي ثم ان كان متعديا فتارة يقصد الاخبار بالحدث والمفعول دون الفاعل
فيبني للمفعول وتارة يقصد الاخبار بالفاعل ولا يذكر مفعوله وهو ضربان احدهما ان يقصد اثبات المعنى
للفاعل او نفيه عنه على الاطلاق من غير اعتبار عموم ولا خصوص ولا تعلق لمن وقع عليه فالمتعدي حينئذ
كاللازم فلا يذكر مفعوله لئلا يتوهم السامع ان الغرض الاخبار بتعلقه بالمفعول ولا تقدير حينئذ لان المقدر
كالمذكور ثم هذا ضربان لانه اما ان يجعل اطلاق الفعل كناية عن الفعل متعلقا بمفعول مخصوص دلت ●
عليه القرينة او لا الاول كقول البحتري يمدح المعتز بالله ● شجو حساده وغيظ عداه ● ان يرى مبصر ويسمع
اي ليس في الوجود ما يرى ويسمع الا اثاره المحمودة فاذا ابصر مبصر لا يرى الا محاسنه واذا سمع سامع
كذلك فغيظ عداه ان يقع ابصار وسمع فانه كيفما وقع لا يقع الا على محاسنه بخلاف ما لو قال ان يرى ●
مبصر محاسنه فانه ليس فيه حينئذ ما يقتضي انه ليس في الوجود ما يبصر غير محاسنه والثاني كقوله
تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من له صفة العلم ومن ليست له وانه هو ●
اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه هو اغنى واقنى اي هو الذي منه الاضحاك والابكاء والاماتة ●
والاحياء والاغناء والاقناء والضرب الثاني ان لا يقطع النظر عن المفعول بل يقصد ولا يذكر لفظا ويقدر
بحسب القرائن والغرض من ذلك الحذف امور **منها** قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة ●
نحو فلو شاء لهداكم اي هدايتكم فاذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بما انبهم عليه لا يدري ما هو
فلما ذكر الجواب استبان اللهم الا ان يكون تعلقه به غريبا فلا بد من ذكره كقوله ولو شئت ان ابكي دما
لبكيته عليك ولكن ساحة الصبر اوسع **ومنها** دفع ابتدار الذهن الى غير المراد كقوله ●
● وكم ذدت عني من تحامل حادث ● وسورة ايام حززن الى العظم فانه يفهم ان الحز فرد الحجر من بعض لطي

له
لوحه
بحذف
عل
كما في البحتري

حتى علم ان الحزن وصل الى العظم فلو قال حزن اللحم لتوهم اولا ان المقصود الاخبار بحزن اللحم من غير نظر الى انتهايه الى العظم **ومنها** ارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اراد نفي الوجدان على المثل صريحا بخلاف ما لو قال قد طلبنا لك مثلا فلم نجد **ومنها** التادب مع المخاطب في مثل هذا البيت بانه لا يصرح له بانه طلب له مثلا وما احسن قولي في شيخنا الشيخ الامام تقي الدين الشمني رحمه الله من جملة قصيدة امدحه بها الخذا معنا هذا البيت على طريق ابلغ منه ما طلبنا لعلمنا انه ما لك في المجد والمكارم مثلا **ومنها** قصد الاختصار عند قيام قرينة دالة على قصده نحو اصغيت اليه اي اذني وبني على امر انه اي فيه **ومنه** ارني انظر اليك اي ذاتك **ومنها** تجنب الهجنة في ذكره كقول عايشة رضي الله تعالى عنها ما رايت منه ولا راى مني اي العورة **ومنها** مراعاة الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلا اي قلاك **ومنها** افادة العموم كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي كل احد وقولي ونحو ذا في اول الابيات الاتية لخوف ذكره وتاتي الانكار عند الحاجة وغير ذلك

ونحو ذا كونه مقدما … لرد تعيين الخطا من توهما
يقال ما ابو اليتامى … ولا سواه لاولكن عنته
اما في الاشتغال فالتاكيد ان … قدر ما فسر قبله بحسن
وبعد تخصيص وهذا يغلب … فيه كاياك اليك ارغب
وقد يفيد في الجميع الاهتمام … به وسن ذكره الصولة في القام
تقديرها على بسم الله به … موخرا فان ترد بسببه
تقديمه في سورة اقرا فهنا … كان القراة الاهم المعتنى
قلت وشرط الاختصاص منع ان … يستوجبا التقديم بالوضع عن
ادكان مصلحا لان يركا … وبعضهم للاختصاص قد ابى
ويرفع الخلاف قول السبكي … ليس رديف الحصر غير شكي

تقديم المفعول على الفعل يكون لرد الخطا في التعيين بان يكون المخاطب يظن وقوعه على مفعول معين وهو واقع على غيره كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا غيره ولتاكيد هذا تقول لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيتناقضان وكذا لا يقال ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطا واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطا في تعيين المضروب فالصواب ولكن عمرا واما في باب الاشتغال نحو زيدا عرفته فان قدر الفعل المفسر قبل المنصوب فليس مما نحن فيه لان المفعول

حينئذ غير متقدم فلا يكون فيه الا التاكيد باعادة الجملة وبعده قبل المفسر فهو مما نحن فيه فيكون للتخصيص ما لم ينصرف عنه والتخصيص لازم للتقديم غالبا في سائر المفعولات نحو اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة والاستعانة لالى الله تحشرون لا الى غيره وقد يفيد وراء التخصيص شيا اخر وهو الاهتمام بالمعمول المقدم ولذلك كان الاولى عند الجمهور تقدير العامل في بسم الله متاخرا اي بسم الله اقرا مثلا فان قيل قد ذكر معمولها في قوله تعالى اقرا باسم ربك اجيب بان الاهم ثم ذكر القراة لانها اول سورة نزلت ثم نبهت من زيادتي على ان شرط افادة التقديم الاختصاص ان لا يستوجب المعمول التقديم رتبة كاسما الاستفهام وان لا يكون سمع متقدما وهو معنى قولي او بالوضع وان لا يكون سببا لاصلاح التركيب مثل واما ثمود فهديناهم وعلى ان بعضهم كابن الحاجب ابى ان يكون التقديم مفيدا للاختصاص ووهم من ظن ذلك واستدل بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين وقوله بل الله فاعبد وتابعه ابو حيان وكذا صاحب الفلك الداير واستدل بقوله تعالى كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل والذي اوقعهم في ذلك ظن ان الاختصاص هو الحصر وفي ذلك بحث والذي رجحه الشيخ تقي الدين السبكي في تاليف له في المسيلة تغايرهما فقال الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه فيتقدم للاهتمام به من غير تعرض لنفي غيره قال وانما جا النفي في اياك نعبد للعلم فان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد ذلك في بقية الايات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة دون الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر انتهى

وبعض معمولاته يقدم … على البعض اذ اصله التقدم
ولا اقتضا المعدل كالاول … اعطي وكالفاعل او لخلل
يحصل في معناه بالتاخير او … تناسب والاختصاص قد حكوا

لكن تقديم بعض معمولات الفعل على بعض لان اصله التقديم على غيره ولا مقتضي للعدول عنه كالفاعل فان اصله التقدم على المفعول لانه عمدة والمفعول الاول في باب اعطى لانه فاعل في المعنى اذ هو اخذ او لان تاخيره يورث خللا في المعنى نحو وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اذ لو اخر قوله من ال فرعون لتوهم انه متعلق بيكتم فلا يفهم انه منهم او تناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم المجرور والمفعول على الفاعل او للاختصاص وهو من زيادتي نحو ان الينا ايابهم ذكره الشيخ بهاء الدين

وقد يجي عن قصد رسواه … لنكتة تذكر من حواه
ونكتة التمييز حين حولا … فخامة تذكر حين فصلا

هذان البيتان من زيادتي وذلك ان متعلقات الفعل تشمل المفعول والمصدر والظرف والحال والتمييز وتقدم الكلام على المفعول ولم يذكر في التلخيص غيره واشار الى الباقي فاخر يم فقط والحال ذكره

في ترتيب عقب الوصل والفصل وذكره ابن الزملكاني هنا وذكر معه التمييز وذكر الطيبي المصدر فاما المصدر فيتكلم
فيه هنا من جهة النيابة عنه اما بالمصدر اخر او نحوه ولذلك نكت تدرك في محلها فمن ذلك قوله تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا والاصل انباتا وفائدتها التنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها كان انبات اشد لفصل النبات
وقوله فان هي اعطتك اللين فانها لغيرك من خلانها ستلين اي غرتك باللين ومختار المحبة مفعا بالغا واما
التمييز ففائدته البيان قال ابن الزملكاني وفيه من الفخامة في الجمل ما لا يدفع ومن محاسنه قوله تعالى واشتعل
الراس شيبا اسند الفعل فيه الى شيء وهو بسببه يحصل فيه من الفوائد ما لا يحصل في قولك اشتعل شيب الراس
او الشيب في الراس من افادة لمعان الشيب في الراس المشمول له كانه قد شاع فيه واستولى عليه واخذ من نواحيه وجوانبه
حتى لم يبق من السواد شيء وان بقي فشيء لا يعتد به ووزانه اشتعل البيت نارا فانه يفيد استيلاء النار عليه وشمولها
بخلاف قولك اشتعل النار في البيت فانه لا يفيد اكثر من وقوعها فيه ومثله وفجرنا الارض عيونا افاد ان الارض صارت
عيونا كلها وان الماء يفور من كل مكان **القصر** اما حقيقي واما غيره وذا فالقصر للموصوف والوصف اللذا

اعم معنى اول الحقيقي ۝ كانما محمد صديقي
اي ماله وصف سواه يورد ۝ وهو عزيز لا يكاد يوجد
والثان منه ثابت كليس في ۝ ذي الدار الا زيد او يماني
مبالغا اذ غيره ما عد به ۝ والاول المجاز لا تشبيه
تخصيص امر صفة دون صفه ۝ او وصفة عنها وتاتي ذي الصفه
تخصيصه الوصف بامر دون ما ۝ سواه او مكان ذاك فيهما
ضربان والخطاب الاول من ۝ ضربيهما لمن شركة يظن
فقصر افراد بقطع الشركه ۝ والثان من يعتقد العكس لي
فقصر قلب او تساويا لدى ۝ مخاطب وقصر تعيين بدا

هذا هو الباب الخامس والقصر تخصيص امر باخر بطريق مخصوص وهو حقيقي ومجازي وكل منهما قصر الموصوف
على الصفة بان لا يتجاوزها الى صفة اخرى ويجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف بان لا
تتجاوزه الى موصوف اخر ويجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة المعنوية وهي اعم من النعت النحوي
فالاول من الحقيقي اي قصر الموصوف على الصفة نحو ما زيد الا كاتبا اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر
الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية والثاني من الحقيقي وهو قصر الصفة
على الموصوف كثير نحو ما في الدار الا زيد وربما يقصد المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور حتى كانه العدم
والاول من المجازي وهو قصر الموصوف على الصفة تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها وعكسه
تخصيص صفة دون امر اخر او مكانه فعلم ان كلا من قصر الموصوف على الصفة وعكسه ضربان الاول

التخصيص

التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول وهو التخصيص بشيء دون شيء
من ضربي قصر الموصوف وقصر الصفة من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف
وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة
وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا قصر افراد بقطع الشركة التي اعتقدها
والمخاطب بالثاني وهو التخصيص بشيء مكان شيء من كلا ضربي كل منهما من يعتقد عكس الحكم الذي اثبته
المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا
زيد لمن اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا قصر قلب لقلبه ما عند المتكلم وان تساوى الامران
عند المخاطب بمعنى انه غير حاكم على احدهما بعينه ولا باحدى الصفتين بعينها فانه يسمى قصر تعيين
لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد انه اما قاعد او قائم من غير
علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين

والشرط في الموصوف اذ ما يفردا ۝ ان لا تنافي في الصفات وجدا
والقلب ان يوجد والتعيين عم ۝ وطرق القصر كثيرة تضم
كالعطف زيد قائم لا قاعد ۝ وليس عمرو شاعرا بل حامد
والنفي مع الا كما محمد ۝ الا رسول ما الحمى الا البيد
وانما وما اصاب الجاحد ۝ كانما الله اله واحد
كذا اذا قدمته نحو بنا ۝ مر وفي الوصف تميمي انا
قلت وقيل ان بالفتح وما ۝ كانما يوحى الي انما
وذكر مسند اليه قد كذا ۝ تعريفه ومسند وغير ذا

شرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون
الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما عاجزا عن الشعر لان ذلك ينفيه قولنا
هو شاعر بلا قصر والسامع لا يمكن ان يتخيل اجتماعهما في ذهنه بخلاف ما لا ينافي الشعر وشرط قصره قلبا ان
يوجد تنافي الوصفين حتى يكون النفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك لا كونه
ابيض او اسود وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان متنافيين او لا فكل ما يصلح مثالا لقصر الافراد
والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس فقولي في النظم والتعيين عم اما ان يكون افعل تفضيل حذف
منه الهمزة اي اعم كقوله وحب شيء الى الانسان ما منعا او فعلا ماضيا اي عم الامرين على حد قول ابن
مالك والقول عم ثم القصر له طرق منها العطف بلا او بل مثال قصر الموصوف افرادا زيد كاتب لا شاعر
وما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قائما بل قاعد وقصرها افرادا زيد شاعر لا عمرو

وقلبا ما عمرو شاعرا بل كاتب فجئت في النظم بمثالين احدهما لقصر الموصوف بلا والثاني لقصر الصفة ببل ومنها
النفي والاستثنا بالا نحو ما زيد الا شاعر وما زيد الا قايم وما محمد الا رسول في الموصوف وما شاعر الا زيد في الصفة
ومنها انما وانكر قوم كونها للحصر واستدل المثبتون بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب اذ معناه ما حرم عليكم
الا الميتة وهو المطابق لقراة الرفع فانها للقصر فكذا قراة النصب والاصل استوا القراتين انما الله اله واحد
ومنها تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا او المعمولات على الفعل مثاله في الموصوف انا كفيت مهمك
وفي الوصف تميمي انا لا قيسي ثم نبهت من زيادتي على طرق مختلف فيها منها انما بالفتح قال الزمخشري والبيضاوي
في قوله تعالى انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شي او لقصر الشي على حكم كقولك انما
زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم
زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور
على استيثار الله تعالى بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان
يكون انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار
الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام ومنها ذكر المسند اليه كما تقدم نقله عن
السكاكي ومنها تعريف الجزين المسند اليه والمسند نحو زيد المنطلق قال الامام في نهاية الايجاز اذا قلت
زيد المنطلق فاللام يفيد انحصار الخبر في المخبر عنه ومنها غير ذلك فقد قيل ان من زاد وات الحصر
جا زيد نفسه وان زيد القايم ولم يقم احد غير زيد وقلب بعض حروف الكلمة نقله في الكشاف في قوله
تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت فانه فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام فوزنه
فلعوت والاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان ولغلفت من اوجه فالوضع قل للكل والتقديم بالنحوي يدلي

والاصل في كل مثبت والمنفي • في اول نعني به في العطف
وربما للكره الاطناب سقط • في البواقي ذكر مثبت فقط
والنفي لا يجامع الثاني فلا • لا تنفي انت تقي لغيرها خلا
والاخرين فقد يجامع • كانما انا النذير لا الا رمع
وقيل شرط جمعه مع انما • ان لا يخص الوصف بالذي انتما
وقيل شرط الحسن وهو اقرب • واصلا ان جاهل من يخاطب
يجحده لما له يستعمل • ويجعل المعلوم كالذي يجهل
تحذ لما الثاني لامر ناسبا • واستعملت مفردا لو قالبا
كما محمد الا رسول • اذ عظموا مماته مثل الجهول
اي هو مقصور عليها ما عدا • الى التبري من هلاكه ردا
وقوله

وقوله ان انتم الا بشر • لزاعم الرسل سواه وأمر
مخاطب على ادعا الرسالة • وقولهم ان نحن مثل القالة
من المجاراة لخصمهم على • ارادة التبكيت للنفي ور
وانما نعكسه كانما • هذا اخوك اي فرق واحما
وربما ينزل المجهول في • دعوى الظهور كسواه فيفي
ثم العطف لما مر به • اذ تعلم الحكمان بالمعيه
ومثلها التقديم في التعويض • وغيرها بورود في التعريض

طرق القصر تختلف من وجوه احدها ان التقديم يفيده بالفحوى يعني بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق
السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغا في ذلك والبواقي تفيده بالوضع لان الواضع وضعها
لمعان تفيد الحصر الثاني ان الاصل في الاول من طرق القصر يعني العطف كما بينته في النظم من زيادتي
ذكر المثبت والمنفي كما تقدم فلا يترك الا لكراهة الاطناب كما قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او
زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول زيد يعلم النحو لا غير اي لا غير النحو ولا غير زيد ونحو ذلك واما
الثلاثة البواقي فالاصل فيها النص على المثبت فقط دون المنفي الثالث ان المنفي بلا لا يجامع الثاني اعني
النفي والاستثنا فلا يصح ما زيد الا قايم لا قاعد لان شرط المنفي بلا العاطفة ان يكون منفيا قبلها بغيرها
من ادوات النفي لانها موضوعة لنفي ما اوجب للمتبوع لا لاعادة النفي في شي نفيته وهو مفقود في النفي
والاستثنا لان قولك ما زيد الا قايم فيه نفي كل صفة وقع فيها التنازع عنه حتى كانك قلت ليس هو بقاعد
ولا نايم ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا شيا هو منفي قبلها بما واما الاخيران وهما انما
والتقديم بلا فيقال انما تميمي لا قيسي وهو يا تيني لا عمرو لان النفي في الاخيرين غير مصرح به بخلافه
في الثاني وقيل شرط مجامعته لانما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصل الفايدة نحو انما يستجيب
الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون فان كل احد يعلم ان الذي لا يسمع لا يستجيب
كذا قاله السكاكي والشيخ عبد القاهر جعل ذلك شرطا في حسن العطف لا في جوازه قال القزويني وهو اقرب
الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق والتاكيد الرابع ان اصل الثاني وهو النفي والاستثنا
ان يكون المخاطب يجهل ما استعمل له وهو اثبات الحكم المذكور ان كان قصر افراد او نفيه ان كان قصر
قلب فينكره بخلاف الثالث وهو انما فان اصله ان يكون الحكم مما يعلمه المخاطب ولا ينكره مثاله وما
من اله الا الله وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له القصر
افرادا او قلبا مثال الافراد وما محمد الا رسول اي هو مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري
عن الهلاك فانه خطاب للصحابة وهم كانوا عالمين بانه غير جامع للرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم لما

استعظموا بمماته نزل منزلة انكارهم اياه فاستعمل له النفي والا وقال القطب ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل لم
يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لكنهم نزلوا منزلة المنكرين باعتقاد القايلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون الا بشرا
مع اصرار المخاطبين على ادعاء الرسالة فنزلهم القايلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا من التنافي بين الرسالة
والبشرية فقلبوا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر اي مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها
فان قيل قد اعترف المخاطبون بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا
انتفا الرسالة عنهم فجوابه ان قولهم ذلك من باب مجاراة الخصم بتسليم بعض مقدماته ليعثر حيث يراد تبكيته
والزامه لا لتسليم انتفا الرسالة فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تع
علينا بالرسالة واما انما فالاصل فيها ان تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كما اوضحت به في النظم كقولك انما
زيد اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه ترقيقا عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعائه ظهوره فيستعمل
له انما نحو انما نحن مصلحون ادعوا ان ذلك امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جا رده موكدا
بان والجملة الاسمية وتعريف الخبر وتوسيط ضمير الفصل وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان
مضمون الكلام مما له خطر في قوله الا انهم هم المفسدون ثم عقب بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن
لا يشعرون ثم نبهت على ان انما لها مزية على العطف لانه يعلم منها الحكمان اي الاثبات للمذكور والنفي
عن غيره معا بخلاف العطف فانه يعلم فيه اولا الاثبات ثم النفي او عكسه ويشاركها في ذلك التقديم
كما بينته من زيادتي واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم
في حكم البهايم الذين لا يتذكرون وقوله وانما يعذر العشاق من عشقا عرض ان الواشي لو ابتلي بلوى
العاشق لعذره مسئلة

يجي بين مبتدا وخبر • والفعل مع تعلق لا المصدر
ولغرض ما عليه قد قصر • مستثنيا مع الاداة وندر
تقديم قصرين بلا الا بما • قصر الصفات قبل ان يتمما
واخرن في انما لئلا • يعرض لبس غير مثل الا
في القصر والمنع من الجمع بلا • وانما كالقصر في الذي خلا
لان نفي فارغ الاستثنا • موجه الى الذي يستثنى
منه مقدرا وعاما ناسبا • تاليه جنسا فاذا ما اوجبا
شيئا بالا منه جا قطعا • ووضع ذي هنا اتم منعا

القصر يقع بين المبتدا والخبر كما تقدم والفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد والفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد
الا عمروا او ما ضرب عمروا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وساير المتعلقات كالحال والظرف قال
تعالى وارسلناك للناس رسولا قدم المجرور واللام للاستغراق مريدا به قصره قلبا ردا لزعم اليهود اختصاص
بعثه

بعثه بالعرب فلا يحمل على العهد لئلا يخص بهم ولا الجنس لئلا يخرج الجن نعم لا يقع بين الفعل والمصدر المؤكد له
بالاجماع ذكره السبكي وزدته في النظم فلا يقال ما ضربت الا ضربا واما قوله تعالى ان نظن الا ظنا فمقدر بظنا
ضعيفا ثم ان المقصور عليه موخر مع كلمة الاستثنا عن المقصور فاعلا كان ام مفعولا ام غيرهما وقد يتقدم
كقول لبيد لو خير المنبر في شانه ما اختار الا منكم فارسا اذ لو اخر منكم صار الاختصاص في فارس وليس المراد
ويندر تقديمهما المقصور عليه والاداة على المقصور نحو فلم يدر الا الله ما هيجت لنا واما كان ذا كر ناد الا استرجعه
قصر الصفة قبل تمامها كالضرب الصادر من زيد فيما ضرب زيد الا عمروا او الواقع على عمرو فيما ضرب عمروا
الا زيد واما انما فلا يجوز في القصر بها تقديم المقصور عليه على غيره اصلا للالتباس كما اذا قلنا في
انما ضرب زيد عمروا انما ضرب عمرو زيد بخلاف النفي والاستثنا فانه لا باس فيه فما يندر هناك لا يجوز
هنا اصلا ثم نبهت على ان غير كالا في افادة القصر الافرادي والقلبي والتعييني صفة وموصوفا
وامتناع مجامعة لا لانها حرف استثنا فلا يعطف عليها بلا فلا يقال زيد غير شاعر ولا كاتب ولا ما شاعر غير
زيد ولا عمرو وقولي وانما كالقصر الى اخره اي وجه الحصر في النفي والاستثنا ان الاستثنا المفرغ لا بد
ان يتوجه النفي فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثنا اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير
المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون
مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته
اي اعرابه وحينيذ يجب القصر اذا اوجب منه شي بالا ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفا وهذا
الكلام وقع في التلخيص بين تاخير المقصور عليه في الا وتاخيره في انما ولا محل له كما نبه عليه السبكي ولذا
توهم بعض شارحيه انه علة للتاخير لما راه فاصلا به بين بعض الكلام وبعض قال السبكي لكن هذا
لا يظهر فيه علة لذلك بل يظهر انه علة لحصول القصر ولذا اخرته في النظم ونبهت عليه بقولي ووضع
ذي هنا اتم منعا

الانشا • وانما المقصود منه الطلبي • كطالب ما يفقد وقت الطلب
انواعه منها التمني ووضع • ليت له ولعلها تشيع
كهل ليت الشباب عايد • وقد يجي بهل كهل من عاضد
لفقده علما وهكذا • بلو • ولو يوسف كان منه حذو
هلا والا بانقلاب الهاء • مع • لولا ولوما لمزيد ما وقع
اذا اشربا معنى التمني لنفي • في الماضي تقدم لذا التحضيض في
مستقبل هلا اتيت هلا • يجي وخذ تمنيا بعلا
فانصب جوابها كليت والخبر • تضمنه لفظ التمني مستطر

هذا هو الباب السادس وهو الانشا وقد تقدم حده وهو ينقسم الى طلب وغيره كما قاله قال الشيخ بهاء الدين

والحسن ان يقال طلبي وقد مثلوا غيره بافعال التعجب والمدح والذم ورب وكم ونحو ذلك والمقصود هنا ه
الطلبي وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل وانواعه كثيرة **منها**
التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت الشباب عائد ولا يشترط امكان
المتمنى بخلاف المترجى نحو ليت الشباب عائد كذا قالوه وههنا **فوائد الاولى** نوزع في تسمية تمني
المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال الشيخ بهاء الدين فالاصوب ما ذكره الامام واتباعه من
ان التمني والترجي والقسم والنداء ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميتها انشاء **والثانية**
قال التقي السبكي عود الشباب ممكن عقلا ممتنع عادة وعبارة السكاكي تقول ليت زيدا جاءني فتطلب
غير الواقع في الماضي واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه وليت الشباب يعود مع جزمك بانه
لا يعود وليت زيدا ياتيني فيحدثني في حال لا تتوقعهما ولا طمع لك فيهما قال فهذه العبارة احسن
والقدر المشترك بين الثلاثة عدم التوقع قال ابنه وهو سؤال حسن لكن يمكن ان يقال عود الشباب
يستحيل عقلا ان فسر بالسن الذي لم يتجاوز الثلاثين وكونه لم يتجاوز ذلك بعد ان جاوزه جمع بين
النقيضين فهو مستحيل عقلا فان فسر بعود تلك القوة والنشاط الحاصل قبل الشيخوخة جاء ما ذكره
الوالد انتهى **والثالثة** فرق بعضهم بين التمني والترجي بان الاول في البعيد والثاني في القريب
وان الاول في المعشوق للنفس والثاني في غيره وان الثاني في المتوقع والاول في غيره **قال** شيخنا العلامة
الكافيجي والفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وقد يتمنى بهل حيث يعلم
فقده نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وقد علموا ان لا شافع لهم ونكتة اذا انتصب جوابها نحو فلو
ان لنا كرة فنكون من المؤمنين **وقال** السكاكي كان هلا والا في التحضيض والتنديم ماخوذتان
من هل وكذلك لوما ولولا زيدت على بعضها لا وعلى بعضها ما والا قلبت فيها الهاء همزة لتضمن هل
ولو معنى التمني وركبت ليتولد منها في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المستقبل التحضيض
نحو هلا تقوم **وقد** يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حينئذ حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات فاطلع **ونبهت** من زيادتي على ان التمني قد يتضمن معنى الخبر **قال** في
الكشاف في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب يجوز ان يكون
ولا نكذب معطوفا على نرد او حالا **قال** ولا يدفعه قوله تعالى وانهم لكاذبون لانه تمن قد
تضمن معنى العدة فتعلق به التكذيب ● ومنها الاستفهام بالهمزة وهل ما من واي كم وكيف اين ذا ●

● انى متى ايان فالهمز اذكر ● لطلب التصديق والتصور ●
● نحو ازيد قائم ام ذا كخل ● ام عسل قلت وذو التصديق هل ●
● ما ليه ام منقطعا والثاني ● متصلا ولم يقبح يا اخي ●

نحو ازيد

● نحو ازيد تام المجهولا ● عرفت تداولها المسؤولا ●
● بها كفاعل ومفعول بها ● نحو وفعل في لخلت المنتهي ●
● قلت وذا الحكم لغيرها استقر ● كذا في العروس والطيبي ذكر ●

من انواع الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وله الفاظ وهي الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين
وانى ومتى وايان تقع الهمزة في الافصح والاستفهام قد يكون لطلب التصور فقط وقد يكون
لطلب التصديق فقط وقد يكون لطلب ايهما كان وهذا الحكم مختص بالهمزة لكونها الاصل وباقي
الادوات نائب عنها كما صرح به ابن مالك في المصباح وضابط الاستفهام عن التصور والتصديق كما صرح
به في المصباح ايضا واقتصرت عليه في النظم من زيادتي ان الاول يصلح ان ياتي بعده بام المتصلة
دون المنقطعة **والثاني** عكسه وان الاول يكون عند التردد في تعيين احد شيئين احاط
العلم باحدهما لا بعينه **والثاني** يكون عن نسبة تردد الذهن بين ثبوتها ونفيها ذكره الشيخ
بهاء الدين **مثال** التصور في المسند اليه اهذا زيد ام عمرو وادبس في الاناء ام عسل **وفي** المسند افي
الخابية دبسك ام عسل **وفي** متعلقه ازيدا ام عمرا ضربت **ومثال** التصديق ازيد قائم وحيث كان
التقدير ام لم يقم فان كان المراد ام عمرو او لم يقعد فليس له نبه عليه الشيخ بهاء الدين **وقولي** ولم
يقبح الى اخره اشرت به الى انه لا يقبح ان يقال اقام ازيد اضربت المجهول عرفت وان قبح ذلك في هل
لان تلك للتصديق والهمزة تكون للتصور ايضا **وهذه** الابنية انما تقبح على التصديق لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل **وقولي** تداولها
المسؤول بها الى اخره اي المسؤول عنه بالهمزة هو ما يليها كالفاعل في انت ضربت والمفعول في ازيدا
ضربت والفعل في اضربت زيدا اظننت زيدا قائما والمسند في اقائم ام قاعد زيد والمسند اليه في ازيد
ام عمرو قائم **قال** الشيخ بهاء الدين وذكر صاحب التلخيص هذه المسألة في هذا المحل وقطعه النظير
عن النظير ودون ذكره لذلك في اول الكلام والحرف يقتضي ان غيرها من ادوات الاستفهام لا يطلب بها
ما يليها وليس كذلك بل غيرها يشاركها في ذلك وقد ذكرها الطيبي في التبيان **وقد نبهت**
على ذلك من زيادتي ●

● وهل لتصديق فقط كهل اتى ● زيد وهل عمرو ابو هذا الفتى ●
● من ثم لا يعطف بعدها بام ● ونحو هل زيدا ضربت القبح ام ●
● اذا افهم التقديم نصر تبا حصل ● بالفعل نفسه خلاف ما شغل ●
● وقال في المفتاح هل عبد عرف ● قبح له ولازم عما وصف ●
● جواز هل زيد وبعض علا ● منعهما بان هل تاصلا ●
● رديف قد والهمز قبل حذفا ● لكثرة الوقوع قلت اختلفا ●

في كونها تفيد ذا كرفضلا ٭ عن كونها لذا الموضوع اصلا

وانما الزمخشري قاله ٭ وكم امام رد ذي المقاله

هل لطلب التصديق فقط كهل قام زيد وهل زيد قائم ولاجل ذلك امتنع العطف بعدها بام المتصلة فلا يقال هل زيد قام ام عمرو لان ام المتصلة انما تستعمل عند طلب التصور وارادة التعيين بعد العلم بالنسبة والتصديق طلب النسبة فيلزم طلبها وكونها حاصلة وهما متنافيان بخلاف المنقطعة فيجوز تقول هل قام زيد ام قعد عمرو وقال الشاعر الا ليت شعري هل تغيرت الرحى رحى الحرب ام اضحت بفلج كما هيا ولاجل ذلك ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل والمستفهم عنه لا بد ان يكون غير حاصل وقت الطلب **فقولك** هل زيدا ضربت لا يكون استفهاما عن التصديق لانه تحصيل الحاصل ولا عن التصور لان هل لم توضع له وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص بخلاف باب الاشتغال نحو هل زيد ضربته فلا يقبح لان القبح في الاولى لتحقق التقديم المقتضي الاختصاص المقتضي لحصول التصديق واما الثانية فيجوز ان يكون العامل في زيدا مقدما عليه والتقدير هل ضربت زيدا ضربته فلا يكون فيه تقديم فلا اختصاص فلا مقتضي للتصديق فيصح الاستفهام عن التصديق قال صاحب المفتاح ولاجل التقديم المذكور قبح هل رجل عرف لان الاصل عنده كما تقدم عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير فيه قدم للتخصيص وهو معنى قول ابي قبح له اي المدلول **قال** صاحب التلخيص ويلزم على ذلك جواز هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده كما تقدم مع انه قبيح باجماع وبعضهم علل قبح القسمين النكرة والمعرفة بان هل في الاصل بمعنى **قد قال تعالى** هل اتى على الانسان فاذا استعملت بمعنى الاستفهام فعلى تقدير الهمزة قبلها وحذفت لكثرة الوقوع فكما قبح قد زيد عرف قبح هل زيد عرف ورد هذا كما ذكره في النظم بالمنع بل اختلف في افادتها معنى قد على سبيل المجاز فضلا عن كونها موضوعة له والذي اوقع قائل هذا القول في ذلك قول الزمخشري في المفصل وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا ٭ اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم ٭ والذي اوقع الزمخشري في ذلك قول سيبويه وكذلك هل انما هي بمنزلة قد الا انهم تركوا الالف قبلها اذ كانت لا تقع الا في الاستفهام وقد اول السيرافي كلام سيبويه على ان المراد هل يستعمل بها الاستفهام كما ان قد يستعمل بها الخبر **قال** والرواية في البيت ام هل راونا **وقال** ابن مالك ان هل بمعنى مراد فيها لقد مع الهمزة ورده ابو حيان بانها لا تقع مرادفة لها اصلا وخرج البيت على الزيادة وبالجملة فاكثر النحاة متفقون على انها عند ارادة الاستفهام ليست بمعنى قد

وخصصت مضارعا بما يجي ٭ فلا تقل هل تطرون المرتجي

كما يجي في همزة لا بل ٭ ذين لها تخصص بالفعل

من ثم انتم شاكرون بعد هل ٭ من تشكرو والطلب الشكر ادل

لان ابرازا الذي جدد في ٭ معرض ثابت ادل اذ يفي

على كمال الاعتنا بان حصل ٭ ومن ا انتم الثبوت دل

لان هل للفعل ادعى منهما ٭ فتركه معها ادل كيفما

من ثم لا يحسن هل تليني ٭ منطلق الامن الفصيح

لما كانت هل فرعا عن الهمزة تقاصرت عنها فاختص المضارع بعدها بالاستقبال فلا يجوز ان تقول هل تضرب زيدا وهو اخوك لانه استفهام توبيخ والتوبيخ انما يكون على الحال الماضي ويجوز ان تقول اتضرب زيدا وهو اخوك توبيخا على ضرب واقع والمراد بالحال هنا حال الضرب لا الحال الصناعية ولاجل هذين اي كونها للتصديق وتخصيص المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بالفعل وهذه العبارة اوضح من قول التلخيص كما كونه زمانيا اظهر كالفعل لان مقتضى ذلك ان لنا شيا اخر غير الفعل اظهر في الدلالة على الزمان من غيره **قال** الشيخ ويحتاج الى مثال فان دلالة الفعل على الزمان اظهر من دلالة الاسم وليست دلالة الاسم اظهر من غيرها وغيرها وغيرها لا يدل عليه بالكلية **اما** اقتضا تخصيصها المضارع لذلك فظاهر لانها اذا خصصته بالاستقبال صار لها فيه تاثير يوجب اختصاصها به واذا كان لها تاثير في المضارع وهو اخص من الفعل صار لها تاثير في مطلق الفعل ضرورة **واما** اقتضا كونها لطلب التصديق لذلك ولم يصرح عليه في التلخيص فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفا والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسما ولاجل مزيد اختصاصها بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون ومن فهل انتم تشكرون لان ابرازما يتجدد وهو الفعل في قالب الثابت المستقر بحيث تكون الجملة اسمية والمبتدا والخبر فيها اسمان ادل على كمال العناية بحصوله من ابقايه على اصله من الاتيان بالفعل ومن افانتم شاكرون وان كان للثبوت ايضا لان ترك الفعل من اصله ادل على كمال العناية لتحويله عن اصله بخلاف الهمزة اذ هل ادعى له منها ولذلك لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابرازما يتجدد في معرض الثابت بخلاف غيره

وهل بسيط للوجود يطلب ٭ وما وجود لشي يركب

فاول كهل وجود وجد ٭ والثان هل وجود دوم محمد

هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشي كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شي لشي كقولنا هل الحركة دايمة

تتمة

مستفهم التصديق يوسف وفا … للحكم بالثبوت او بالانتفا

ومن يرد مستفهم النفي بهل … كصاحب المصباح والمغني وهل

هذان البيتان من زيادتي نظم نبهت فيهما على مسئلة مهمة وذلك ان بدر الدين بن مالك وهم فقال في المصباح الاستفهام طلب ما في الخارج ان كان يحصل في الذهن من تصور او تصديق موجب قيل او منفي فحكى قولين في ان استفهام التصديق يستفهم به عن النفي او لا واشار الي تضعيف الاول وقال ابن هشام في المغني هل لطلب التصديق الايجابي لا للتصور ولا للتصديق السلبي وكذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع قال جلال الدين في شرحه المقيد بالايجابي ونفي السلبي على منواله اخذا من ابن هشام في المغني وهم سرى من ان هل لا تدخل على منفي فهل لطلب التصديق اي الحكم بالثبوت او الانتفا كما قاله السبكي وغيره يقال في جواب هل قام زيد نعم او لا

بالباقية يطلب التصور … فما لشرح الاسم قبل تذكر

اولحقيقة المسمي وهل … بسيطة رتبتها الاولي تلي

ومن بها يطلب ان يعينا … متشخص يعلم نحو من هنا

وقيل ما للجنس والوصف نعم … في جواب ما لديك الثوب ام

وفي جواب ما الخوك المرتضي … ومن لجنس عالم وما ارتضي

بقية الفاظ الاستفهام يطلب بها التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شي اخر فما يطلب بها احد امرين اما شرح الاسم اي شرح مدلوله لغة كقولك ما العنقا طالب ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او حقيقة المسمي التي هو بها وعبر عنها في التلخيص بالماهية وهي لمعناها كقولك ما الانسان طالب شرح حقيقة الانسانية واول هذين القسمين وهو السوال عن الاسم يكون متقدما في الزمان علي هل البسيطة لان شرح الاسم سابق عليها لان الاستفهام عن ثبوت شي فرع عن معرفة معني اسم ذلك الشي فيقول اولا ما العنقا ثم تقول هل هي موجودة والثاني متقدم علي المركبة لان طلب وجود شي لشي مسبوق بالعلم بحقيقة ذلك الشي تقول ما الحركة فاذا عرفت مدلولها لغة تقول هل هي موجودة فاذا عرفت انها موجودة تقول ما هي اي ما حقيقتها فاذا عرفتها تقول هل هي دائمة فهذا ترتيب الافعال الاربعة بين قسمي ما وقسمي هل ومن يطلب بها تعيين المتشخص العالم كقولك من هنا فيقال زيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكي يسال بما عن الجنس او الوصف تقول ما عندك اي اي اجناس الاشيا فيقال ثوب ونحوه وما زيد اي وما صفته فيقال الكريم ونحوه ويسال بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل اي ابشر ام ملك ام جني كما قال فرعون فمن ربكما يا موسي اي من اي جنس هو قال في التلخيص وفيه نظر وهو معني قولي وما ارتضي اي لانه لا يسلم انه للسوال عن الجنس

وانه

وانه يصح في جواب من جبريل ملك بل جوابه ملك ياتي بالوحي وكذا مما يفيد تشخيصه فاما السوال بما عن الوصف فلم يذكره في التلخيص وقال بعض الشارحين انه يسال بها عن الوصف كما يسال بما اذ لا فرق بينهما الا ان ما لما لا يعقل قال الشيخ بها الدين وهذا الفرق يلجي الي ان لا يسال بها عن الوصف لان الوصف ليس بعاقل فلا يسال عنه بمن هو للعاقل وهذا معني قولي اول الابيات الاتية من زيادتي لا وصفه

لا وصفه واسال باي عما … يميز الشركة فيما عما

واسال بكم عن عدد وكيف عن … حال واين للمكان والزمن

متي وايان للذي استقبل … قيل وللتفخيم في الاهوال

اني ككيف تارة كاني … شيتم ومن اين كثيرا عنا

يسال باي عما يميز احد المشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد فالمومنون والكفار قد اشتركا في الفريقية وسالوا عما يميز احدهما عن الاخر والامر الذي يقع به التمييز هو الخيرية والجواب بالتعيين ويسال بكم عن العدد نحو كم لبثتم اي كم سنة او شهرا او يوما او ساعة ويسال بكيف عن الحال كيف زيد اي اصحيح ام سقيم وباين عن المكان كاين زيد ومتي يحضر وجوابه اليوم او غدا ومتي حضرت وجوابه امس او اول من امس وبايان عن الزمان المستقبل نحو يسالون عن الساعة ايان مرساها قيل ويستعمل في مواضع التفخيم دون غيره نقله في الايضاح عن علي بن عيسي الربعي والمشهود عند النحاة انها كمتي تستعمل فيه وفي غيره واني تستعمل تارة بمعني كيف ولا بد ان يليها الفعل نحو اني يحيي هذه الله بعد موتها فاتوا حرثكم اني شئتم اي كيف شئتم وعلي اي حال وتارة بمعني من اين نحو اني لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الاتي كل يوم قال الشيخ بها الدين الفرق بين اين وان اين سوال عن المكان الذي حل فيه الشي ومن اين سوال عن المكان الذي برز منه الشي قيل وتستعمل بمعني متي ومثل له بقوله اني شئتم تنبيه يمكن استعمال لفظ اي في جميع الفاظ التصور تقول في ازيد ام عمرو واي الرجلين قام وفي اقام ام قاعد زيد اي الامرين تفعل وفي ما اسمك اي شي اسمه وهكذا في الباقي

وربما تستعمل الاداة في … سواه كاستبطائه او انه نفي

تعجب كما لي لا اري … كذا لتنبيه الضلال قد عري

وللوعيد كالم اودب … زيدا لمن يري مسي الادب

كذا لتقرير بهمز قد سبق … مقررا به وللانكار حق

وذا لتكذيب وتوبيخ ترد … وللتهكم وتهويل وضد

كذا للاستبعاد قلت الفا … فيها كتاب قد نحي عنها الخفا

وزيد للتشويق والترغيب مع … تنوية والعرض والانس وقع

ومن جواب ذي البيتين او نحوه وعني عن الزمان ما ضيا كان او مستقبلا فيهما

اي ومن شيق

والامر والنهي وقد يجتمعا ... مثل تعجب وتوبخ معا

وهل يرى المعنى الاصيل يبقى ... مع هذه او زال فيه نظر

قد تستعمل كلمات الاستفهام في غير مجازا من ذلك الاستبطاء نحو كم دعوتك لمن اكثرت دعاءه وقد فهم الطيبي ان ذلك خاص بكم وليس كذلك فقد مثله في شرح الايضاح بقوله متى نصر الله وفي التبيان بقولك للغلام هل انت منطلق اي الناس قد انطلقوا فما وقوفك نعم قال الشيخ بهاء الدين الاحسن ان يجعل الفعل مضارعا لا نه دل على بقاء الطلب والاستبطاء بخلاف قول التلخيص كم دعوتك لانه قد يصدر ممن قد انقطع غرضه من الاجابة دعائها وبعد تعذر الاجابة ومنه التعجب ويشارك الاستفهام في ان كلا يكون عما خفي سببه نحو مالي لا ارى الهدهد لانه لم يكن يغيب عنه الا باذنه فلما لم يبصره تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه اذ لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه مثله في التبيان بقوله مال هذا الرسول ياكل الطعام ومنه التنبيه على ضلال المخاطب نحو فاين تذهبون ومنه الوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اودب فلانا اذا كان عالما بذلك ومنه التقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بشرط ان يتبع الهمزة المقرر به ويذكر بعدها فان اردت التقرير بالجملة قلت افعلت او بالمفعول قلت ازيدا ضربت او الفاعل انت فعلت ومنه الانكار بالشرط المذكور فان المنكر الفعل ولى نحو اتقتلني كالتي والمشرفي مضاجعي او الفاعل او المفعول فلذلك نحو اهم يقسمون رحمة ربك اغير الله تدعون ثم الانكار تارة يكون للتكذيب في الماضي والمستقبل بمعنى لم يكن او لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون لا يكون هذا الالزام او للتوبيخ فيهما بمعنى ما كان ينبغي ان يكون او لا ينبغي يكون نحو اعصيت ربك العصي ربك وقد اسبغ نعمه عليك ومنه التهكم نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا ومنه التهويل اي التعظيم وضده وهو التحقير نحو ما هذا وما هذا وما ادراك ما هيه وفي حديث ام زرع زوجي ابو زرع وما ابو زرع ويحتمل الامرين قراءة ابن عباس من العذاب المهين من فرعون بفتح الميم ورفع فرعون وجعل الشيخ شمس الدين بن الصايغ التهويل وضده وهو التسهيل والتحقير قسمين غير التعظيم والتحقير ومثل التهويل بقوله الحاقة ما الحاقة وضده بقوله وماذا عليهم لو امنوا بالله الاية والتعظيم بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها والتحقير بقوله اهذا الذي بعث الله رسولا وقول الشاعر ومن انتم انا نسينا من انتم وريحكم من اي ريح الاعاصر ومنه الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون وقد الف العلامة شمس الدين بن الصايغ في اقسام الاستفهام تاليفا حسنا سماه روض الافهام وذكر فيه ثمانية وعشرين نوعا لكن منها ما لا

ما لا يتكلم وارجوا ان الحصه في كراسه مع زيادة وتحرير ومما زاده على ما تقدم التشويق والترغيب كقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم والتسوية نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم والعرض وذكره ابن مالك في المصباح والشيخ بهاء الدين نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والاستيناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى والامر وزاده في الايضاح ايضا نحو فهل انتم منتهون اسلمتم اي اسلموا فهل انتم شاكرون اي انتهوا وعبر عنه الطيبي في هذه الاية بالاستقصار والتعيير والنهي نحو اتخشونهم فالله احق اي لا تخشوهم ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر وربما اجتمع امران كالتعجب والتوبيخ معا ذكره في الايضاح نحو كيف تكفرون بالله وهل يقال ان معنى الاستفهام في هذه الاشيا موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد من الاستفهام بالكلية قال الشيخ بهاء الدين محل نظر والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجح الاول ان الاستبطاء في قولك كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقتضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب فالاستفهام معه مستمر لان من تعجب من شيء فهو بلسان الحال سايل عن سببه وكانه يقول اي شيء عرض لي في حال عدم روية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام مع هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى اين تنتهي واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السايل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كاينا من كان وبهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا

فصل والامر من انواعه ثم الاصح ... صيغته باللام او لا قد وضع

لطلب الفعل مع استعلا ... وقد يجي للعال للدعا

والمساوي فالتماس وترد ... اباحة كذا التهديد بقصد

وللاهانة وللتسخير ... والخبر التعجيز والتخيير

وللتمني وامتنان والعجب ... تسوية والاحتقار والادب

من انواع الانشا الامر والاصح ان صيغته من المقترنة باللام وغيرها موضوعة لطلب الفعل ايجابا او ندبا استعلا اي على طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سوا كان كذلك في نفس الامر ام لا لتبادر الفهم عند سماع

وهذا المعنى نبه عليه الشيخ بهاء الدين وذكر انه مختص بالهمزة صح

وصل صح

قلت صح

الا صح

وما ابو زرع صح

مرفته الى ذلك والتبادر علامة الحقيقة هذا هو الاصح عند علما الفن وهو المختار وقيل يشترط العلو في
نفس الامر وعليه المعتزلة وقيل لا يشترط علو ولا استعلا وعليه الامام الرازي واتباعه وهو الاصح عند
علما الاصول مستدلين بقوله تعالى حكاية عن فرعون فماذا تامرون واجيب بانه من الامر بمعنى المشورة
في الفعل وبان فرعون اذ ذاك كان مستفلا لهم وتشمل الصيغة لفظ الامر عند النحاة كاكرم واسم الفعل
كنزال والمضارع باللام نحو ليحضر وقد ترد صيغة الامر لا استعلا كالدعا من السافل للعالي نحو رب
اغفر لي والالتماس من المساوي كقولك لمن يساويك رتبة اسقني ما والاباحة نحو جالس الحسن او ابن
سيرين والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاوه والاهانة ومثله في الايضاح
بقوله ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة خاسئين عبر به عن نقلهم من
حالة الى حالة اذلالا فهو اخص مما قبله والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم
بل اظهار عجزهم والتخيير نحو انكح هندا او اختها فيمتنع الجمع بخلاف الاباحة والتمني نحو الا ايها الليل
الطويل الا انجلي فان الليل لا يتاتى ان يطلب منه الانجلا وانما ذلك كناية عن تمنيه والامتنان نحو كلوا
من ثمره اذا اثمر والتعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والخبر
نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
رواه البخاري اي الواقع ان من لا يستحي يفعل ما يشا وقيل اذا كان الشي مما لا يستحي منه فاصنعه فيكون
اباحة والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والادب نحو كل مما يليك وغالب هذه الامور من زيادتي على
التلخيص والذي فيه الاباحة والتهديد والاهانة والتسخير والتعجيز والتسوية والتمني

وقال في المفتاح للفور اقتضى * قلت اعم منه في القول الرضي

تختلف في صيغة الامر عند تجردها من القراين هل تقتضي الامتثال على الفور او التراخي او لا ولا بل هي اعم
من ذلك فالجمهور على الاخير وقيل للفور وعليه السكاكي لانه الظاهر من الطلب كقولك عند العطش اسقني
ما وورد بان ذلك لقرينة وقيل للتراخي وعليه طايفة من الواقفية ومحل الكلام على الاقوال علم اصول الفقه

والنهي كالامر من الانشا * وحرفه لا وهو ذو استعلا
وقد يجي طالب غير الكف * والترك كالتهديد للمشتفي
قلت والتقليل وامتنان * وللدعا الارشاد والبيان

من انواع الانشا النهي وهو طلب الكف عن الفعل تحريما او كراهة على جهة الاستعلا على حد ما سبق في الامر
وحرفه لا الجازمة وقد تستعمل في غير طلب الكف والترك مجازا كالتهديد كقولك لمن لا يمتثل امرك
لا تمتثل امري وكالتقليل نحو لا تمدن عينيك الاية اي فهو قليل حقير والامتنان ذكره الشيخ بها الدين
ونحن لك له والدعا نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسالوا عن اشيا الاية والبيان للعاقبة نحو ولا

تحسبن الذين

ولا تحسبن الذين قتلوا الاية اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت

وهذه الانواع قد يقدر * شرط يليها جازما ما يذكر
كليت لي مالا انفق اي ان * ارزقه زرني اشفك اي ان تزرني
وولد العرض من استفهام * فقل الا تنزل تقل السامي
وللدليل جاز ان يقدرا * في غيرها فالله هو لمن قرا

هذه الانواع الاربعة التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز ان يجزم بعدها المضارع بتقدير شرط
بعدها نحو ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه قل للذين امنوا
يقيموا الصلاة اي ان تقل لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك ومن
مشكله قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث اي ان تهب يرثني وقد مات يحيى قبل ابيه
عليهما السلام فيلزم عدم استجابة دعايه وهو ابن موصوف بالارث واجاب الطيبي بان الانبيا وان
كانوا مستجابي الدعوة لكن ليس كل ما دعوه استجيب الا ترى الى سيدهم كيف قال سالت الله ثلاثا
فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة وهي ان لا يذيق بعضنا باس بعض واجاب الشيخ بها الدين
ان المراد ارث النبوة والعلم وقد حصل في حياته واما العرض فتقدم انه مولد من الاستفهام
فيجوز ايضا تقدير الشرط وجزم الفعل بعده نحو الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل ويجوز ذلك في غير هذه
المواضع لدليل يدل عليه كقوله تعالى فالله هو الولي اي ان ارادوا اوليا بحق فالله والقرينة الفا
اذن لذهب كل اله بما خلق والقرينة اذن

ثم الندا منها وربما ترد * صيغته لغير ماله قصد
كمثل الاغرا كمظلوم * لمن شكا الظلم ويا محروم
والاختصاص انا ايها الرجل * افعله اي متخصصا افعل
قلت وللاستغاثة تعجب * تحسر كيا ديار العرب

من انواع الانشا الندا وهو طلب الاقبال بحرف ناب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل صيغته في غير
معناه كالاغرا كقولك لمن يتظلم يا مظلوم فانه ليس بندا حقيقة لان الغرض ان المخاطب اقبل يتظلم ولكنه
ترغيب له في شكوى الظلم وحث عليه والاختصاص نحو انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصا به دون الرجال
والاستغاثة نحو يا لله للمسلمين والتعجب نحو يا للكهول وللشبان للعجب والتحسر والتوجع كما في ندا الاطلال
والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك وهذه من زيادتي كما ترى

واصل يا لذي الندا للبعيد * وقد يجي لغيره مثل البليد
والحرص في وقوعه والاعتنا * او شانه عظمة او هونا

هذان البيتان من زيادتي نبهت فيهما على ان اشملا من ادوات الندا ان ينادي بها البعيد بخلاف الهمزة
واي وقد يخرج عن ذلك لنكتة منها كون المدعو بليدا كقول الفرزدق ● فانعق بضانك يا جرير
فانما منتك نفسك في الخلا ضلالا ● ومنها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى
او كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم او قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب
وقد قال تعالى اني قريب وفي الصحيح انت اعلم اي رب او قصد انحطاطه نحو قولك يا هذا ان البغاث
بارضنا لا يستنسر وقول فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا وهذه القطعة منبه عليها في التبيان

● ثم الترجي بلعل اهملا ● وقد يجي توقعا تعللا ●
● كذا للشك والاستفهام ● ويطلب الاعطاف بالاقسام ●

هذان البيتان ايضا من زيادتي نبهت فيهما على نوع اهمله في التلخيص من الانشا وهو الترجي وحرفه
لعل نحو لعل الله ياتينا بخير قال الشيخ بهاء الدين ولا عذر له في تركه ونقل العراقي الاجماع على انه
انشا وقد يخرج عن معناه فيرد لتوقع محذور ويسمى اشفاقا نحو لعل الساعة قريب وللتعليل عند
السكاكي والاخفش والاستفهام عند الكوفيين وللشك عند الفرا والطوال قال التنوخي في الاقصى
القريب وقد تجي لعل للاشفاق والتعليل والاستفهام مع بقا معنى الترجي ● واما القسم فلم
نذكره لانه ليس طلبا وان كان انشا وانما هو لتاكيد الخبر نعم يرد للطلب على سبيل الاستعطاف مثل
بحياتك اخبرني فنبهت على ذلك تكملة للفائدة

تنبيه

● وقد يجي الاخبار موضع الطلب ● تحرزا عن صورة الامر ادب ●
● وللتفاؤل وقصد الحرص في ● وقوعه واحتملا ذا اليقي ●
● من البليغ صيغة الماضي دعا ● او حمله عليه من قد سمعا ● صيغ صح
● قلت وقد يعكس ذا لنكتة ● تدرك في محلها بالفطنة ● بيان معنى
● ثم الانشا تحمل الخبر ● في غالب الذي مضى فاعتبر ●

قد تقع صيغة الخبر ويراد بها الانشا وذلك اما للادب بالتحرز عن صورة الامر كقول العبد للمولى اذا حول
وجهه ينظر المولى الي ساعة فانه اكثر ادبا من قوله انظر الي او تفاؤلا نحو غفر الله لك فانه ابلغ من رب اغفر
له حيث اتى بصيغة الماضي حتى كانه وقع او اظهار الحرص في وقوعه نحو احياني الله السنة فان الدعا بصيغة
الماضي اذا صدر من البليغ يحتمله ويحتمل التفاؤل او حمل السامع على المطلوب بان يكون يرغب في
تصديق الطالب كقولك انت تحضر الي غدا مكان احضر الي ومن ذلك قوله تعالى والوالدات يرضعن
والمطلقات يتربصن لا يمسه الا المطهرون ثم نبهت من زيادتي ان لفظ الطلب قد يقع مرادا
به الخبر علالاي في كل محل لنكت ولطائف تدرك بالفطنة وذكرت منه في التبيان امثلة منها قوله تعالى
● قل امر ربي ●

قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم الاية لم يقل واقامة وجوهكم تاكيدا لمكان العناية بالصلاة وقوله
تعالى حكاية عن هود اني اشهد الله واشهدوا اني بريء لم يقل واشهدكم حذرا من ان يوازي ه
شهادتهم بشهادة الله تهاونا بهم واورد منه استغفر لهم او لا تستغفر وقول كثير
اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت وذلك للتسوية كما تقدم والامر والانشا
كالخبر في كثير مما تقدم في الابواب الخمسة فليعتبر الناظر ذلك

الوصل والفصل

● تعاطف الجمل يدعى الوصلا ● وتركه الفصل فاما الاولى ●
● فان يكن لها محل وقصد ● تشريك ثانيها لها فيما وجد ●
● فاعطف وشرطه كونه مقبولا ● تناسب العقد هي مفصولا ●
● او لا محل وارتباط يحتذا ● بعاطف لا الواو فاعطفها بذا ●
● كراح زيد ثم جا او فجا ● عمرو للمهلة وفور فجا ●
● او لا ولم يعط الذي للاولى ● لها ففصل وكذا ان تولى ●
● مع كمال الاتصال او سواه ● من غير ايهام كلاهما حواه ●
● او شبه هذين والافصل ● اما كمال الانقطاع المكمل ●
● فللخلاف بين انشا وخبر ● لفظا ومعنى او بمعنى مستقر ●
● كمات زيد غفر الرحمن له ● او فقد جامع هناك شمله ●

هذا هو الباب السابع وهو اعظم ابواب هذا العلم خطرا واصعبه مسلكا وادقه ماخذا حتى قصر ابو
علي الفارسي البلاغة على معرفة الوصل والفصل نقله غير واحد والمراد بالوصل عطف الجمل بعضها
على بعض وبالفصل ترك التعاطف فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
او لا فان كان وقصد تشريك الثانية لها في حكم الاعراب الذي له مثل الخبرية والحالية والوصفية
عطفت عليها كما عطف المفرد اذا قصد تشريكه بمفرد قبله في حكم اعرابه وشرط كون عطف الثانية
على الاولى مقبولا في فن البلاغة ان يكون بينهما تناسب بجهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر ويعطي
ويمنع لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر والاعطا والمنع من التضاد بخلاف زيد
يكتب ويمنع او يعطي ويشعر ولهذا عيب على ابي تمام قوله ● لا والذي هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم ● اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى وان فقد قصد
التشريك المذكور ترك العطف نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف لزم تشريكه
له في المفعولية فيلزم كونه مقول قول المنافقين وليس كذلك وان لم يكن لها محل فان قصد

ربط الثانية بالاولى معنى حرف عاطف غير الواو كالتعقيب المستفاد من الفا والتراخي المستفاد من ثم
وجب عطفها بذلك الحرف نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو وان لم يقصد الربط المذكور فان كان
للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب الفصل نحو واذا خلوا الاية لم تعطف الله يستهزئ بهم على
قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما تقدم من ان تقديم المفعول ونحوه يفيده فيلزم ان يكون
استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك وان لم يكن للاولى حكم لا يقصد اعطاؤه
للثانية ايضا فان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه كمال الانقطاع او شبه كمال الاتصال وجب الفصل ايضا والا بان كان بينهما كمال الانقطاع
مع الايهام او التوسط بين الكمالين فالوصل فهذه احوال ستة **الحال الاول** كمال الانقطاع
بان تختلف الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط او يفقد الجامع قال الشاعر
وقال رائدهم ارسوا نزاولها فصل نزاولها عن ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى
وقال اليزيدي • ملكته حبلي ولكنه • القاه من زهد على غاربي **وقال** اني في الهوى كاذب
انتقم الله من الكاذب فصل انتقم لانه انشاء معنى اذ هو دعاء وان كان لفظه خبرا اذ لفظ الفعل
الخالي من حرف الطلب خبر ومثله مات فلان رحمه الله وسياتي بيان الجامع ومثال الفقد لفقده

ثم كمال الاتصال مثل ان • تكون تاكيدا للاولى فادفعن
توهم المجاز والسهو كلا • ريب فلم تجتهابه العلا
بولغ في وصف الكتاب اذ جعل • المبتدا ذلك واللام دخل
في خبر جاز توهم المجاز • قبل تامل فدفعه يجاز
فهو وزان نفسه موكدا • زيدا كذا كقوله بعد هدى
فان معناه بلوغه الى • درجة نحو الهدى لن توصلا
حتى كانه هدى محض وذا • من ذلك الكتاب قطعا لخذا
لان معناه الكتاب الكامل • اي في الهدى اذ لا سواه حاصل
فهو وزان زيد الثاني اذا • كررته فقس عليه وخذا
او بدلا من تلك غير وافيه • بما يراد او كغير الوافيه
وتقتضي المقام الاعتناء • بشانه لنكتة تراءى
لكونه في نفسه مطلوبا • فظيعا او لطيفا او عجيبا
كقوله جل امدكم بما • ثم امدكم وعد الانعاما
فالقصد ذكر نعم والثاني • اوفى به اذا افضل المعاني

ولو

ولم يحل فهو وزان الوجه في • اعجب زيد وجهه البدر الوفي
كذاك ارحل لا تقيمن عندنا • فقصده اظهار كره واعتنا
ولا تقم اوفى به اداء لا • مطابقا واكد المحلا
فهو وزان الحسن في اعجبنا • وجه حبيب حسنه حين رنا
او كونها عطف بيان للخفا • مع اقتضا ازالة له وفا
كوسوس الذي تلاه قال يا • ادم فهو قد ابان الخافيا
فهو وزان عمر في من شعر • اقسم بالله ابو حفص عمر

الحال الثاني كمال الاتصال بان تكون الثانية موكدة للاولى او بدلا منها او عطف بيان وانما وجب
الفصل منها لكونها توابع والتوابع عين المتبوع والعطف يقتضي المغايرة والموجب للتاكيد دفع توهم
السهو او المجاز لتجوز تارة تنزل الثانية من الاولى منزلة التاكيد المعنوي من متبوعه في افادة التقرير
مع الاختلاف في معنى الجملتين وتارة منزلة التاكيد اللفظي في اتحاد المعنى فالاول كقوله تعالى ذلك
الكتاب لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال حيث جعل المبتدا
ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام
الدالة على الانحصار فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستحق ان يسمى كتابا حتى كان
ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز ان يتوهم السامع قبل التامل انه في ذلك مجازا
فاتبع بقوله لا ريب فيه دفعا لهذا التوهم فهو وزان نفسه في قولك جا زيد نفسه والثاني كقوله
تعالى هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها لما في تنكير هدى من الابهام
والتفخيم والايذان بانه هاد حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه الكتاب
الكامل اي في الهداية اذ هي المقصود من الانزال فهو وزان زيد الثاني في قولك جا زيد زيد
واما البدل اي كون الثانية بدلا من الاولى وذلك لكونها غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية
به والمقام يقتضي الاعتنا بشان المراد لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه او لطيفا او عجيبا فتنزل الثانية
من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين الى اخره فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي الاعتنا بشانه لكونه مطلوبا
في نفسه وقوله امدكم بانعام الى اخره اوفى بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على
علم المخاطبين المعاندين وهو وزان نفسه وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول
لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني كقول الشاعر • اقول له ارحل لا تقيمن عندنا •
فان المراد كمال اظهار كراهة الاقامة وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته عليه بالمطابقة

درجة
اوفظيعا
لدلالته
ارادته

مع التأكيد بالنون بخلاف ارحل فانه دالة عليه بالتضمن ونحو وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها
لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تأكيدا وغيره داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما
من الملابسة فيكون بدل اشتمال **واما** بدل الكل فلا يأتي هنا استغناء بعطف البيان لانه قريب
منه وقال في الايضاح لانه تأكيد في المعنى ولانه مقصود دون متبوعه والمقصود في البيان
ونحوه الاول والثاني توضيح له ومن امثلة ذلك من القران اتبعوا المرسلين اتبعوا الاية
فان المراد حمل المخاطبين على اتباع الرسل وقوله اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون
اوفى بتأديته وهو يشتمل عليه **وقولنا** في الموضعين او في بصيغة افعل المقتضية لكون الاولى
وافية ايضا مع ما تقدم من لفظ غير وافية لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال
وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية **واما** البيان اي كونها عطف بيان للاولى لخفائها
مع اقتضاء المقام ازالته فكقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم الاية فصل قال عن وسوس
لان فيها تفسيرا لها وبيانا لها وكذا وما هم بمؤمنين يخادعون الله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
كريم لانه اذا اخرج من جنس البشر فقد دخل في جنس اخر فيحتاج الى بيان تعيينه وقال ابو العلاء في سيف
تعمر النمل في طرفي نقيض تكون بيان منه اشكالا تبين فوقه ضحضاح ما وتبصر فيه للنار اشتعالا
اخفى في البيت الاول الماء والنار المشبه بهما طرائق السيف التي في متنه وغرابته قوله في طرفي نقيض
وبالغ فيه حيث جعل التباين فيه تشابها وتشاكلا او ضحه بالبيت الثاني وذلك ونحو زان عمر في قوله اقسم
بالله ابو حفص عمر **روى** الحارث بن ابي اسامة في مسنده حدثنا اسماعيل بن حاتم ثنا ابن عون عن محمد
عن عمر عن ابله فذكر نحيفا ودبرا فقال عمر الى الحيتها انضحا نا سمانا قال فخضى عمر عليه عمر وهو في ابله يحدوها
وهو يقول اقسم بالله ابو حفص عمر ما ان بها من نقب ولا دبر فاغفر له اللهم ان كان فجر فقال عمر
ما هذا فقال امير المؤمنين سالني عن ابلي فاخبرته عنها فزعم انه يجسها ضخاما سمانا ووجهي كما ترى
قال فاني انا امير المؤمنين ابتني في مكان كذا وكذا فاتاه فامر بها فغيبت فاعطاه مكانها من ابل الصدقة

وشبه الانقطاع كون عطف ذي • بوهمه على سواها ذو خذي •
نظن سلمى البيت مثله • وسم بالقطع الذي قد انفصل •

الحال الثالث شبه الانقطاع بان يكون عطف الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها وشبه بكمال
الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يكن
من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا وهو اخص من الاصطلاح السابق لتقصير القطع الذي
هو ترك العطف على تركه في هذا القسم **مثاله** وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
فصل اراها لانه لو عطف لظن انه معطوف على ابغي وليس مرادا بل لفساد المعنى وشبه الاتصال كونها
جواب

جواب سؤال الاولى اقتضته والقولية تنزيلها منزلة تنفصل فصل جوابه وقيل يحتمل مقدرا لنكتة كالاغنا
عنه وترك السمع منه يعني وسمها وفصلها استئنافا وهو ثلاثة اضرب قد وفي اذ السؤال قد يكون عن سبب
حكم عموما او خصوصا يتجه او غيره بين ثم منه ما اتى باسم الذي استؤنف منه كالفتى لحسن اليه الفتى
به حري او وصفه وهو اشد فاذكر نحو صد تلك القديم قوم اهل وصدرا الاستئناف وربما حذف وكله
مع قائم مقامه او دونه ودافع الهامه لو صله كمثل قول الداعي وايد الله حماك بالعلي **الحال**
الرابع شبه الاتصال بان تكون الثانية جوابا عن سؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلة السؤال
فتفصل عنها الثانية كما يفصل السؤال عن الجواب وقال السكاكي ينزل السؤال المفهوم منزلة السؤال الواقع
لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او قصد ان لا يسمع منه لاحتقاره او كراهة كلامه او نحو ذلك قال
في الايضاح لقصد ان لا ينقطع كلامك بكلامه او تكثير المعنى بتقليل اللفظ بحذف السؤال والعاطف
ويسمى الفصل لذلك استئنافا وكذا الجملة الثانية تسمى استئنافا ومستأنفة والاستئناف ثلاثة
اضرب لان السؤال الذي تضمنته الاولى المقدر على رأي السكاكي اما عن سبب عام او خاص او لا عن سبب
فالعام كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل كان المخاطب لما سمع عليل قال ما سبب علتك
قال سهر الى اخره وانما كان عاما اذ العادة اذا قيل فلان مريض يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب
علته كذا وكذا حتى يكون السؤال عن سبب خاص والخاص نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التأكيد وهذا الضرب يقتضي له التأكيد كما سبق والثالث
نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال قال الشيخ عبد القاهر في الدلائل وكلما في القران من قال بلا
عاطف فتقديره على هذا قال الشيخ بهاء الدين هو على الاستئناف ومنه زعم العواذل انني في غمرة
صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي كانه قيل هل صدقوا ام لا ومن الاستئناف ما يأتي باعادة اسم من استؤنف
عنه مثل احسن الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد وقول ابي تمام سلبت عطا الحسن عن حرا وجه
تظل للحب البالي بهما سوالبا • وجوه لو ان الارض فيها كواكب • توقد للساري لكانت كواكبا •
ومنه ما يبنى على صفته وهو ابلغ لان فيه ذكر السبب بخلاف الاول نحو احسنت الى زيد صديقك القديم
اهل لذلك والسؤال المقدر في القسمين لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان ومن هذا القسم قوله
ابي العلاء • وقد عرضت عن الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر بعد ما جربت دهري واهليه فما تركت
لي التجارب في ود امرئ عرضا فانه حين ابدى شكاية الزمن حمل السامع على ما ذا اتنكو امنه ولماذا
استحق الشكاية فقال اني جربت دهري واهليه ومارستهم فلم يبق لي فيهم غرض وقد يحذف
صدر الاستئناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال كانه قيل من يسبح فقال
يسبحه رجال لو المبني رجال وقد يحذف الاستئناف كله اما مع قيام شيء مقامه كقوله زعمتم

بيان لا
رجلا
عرضا صح
في صح

ان اخوتكم من قريش الف وليس لكم الاف كانه قيل صدقنا ام كذبنا فقال مقدرا كذبتم واستدل عليه بقوله
ثم الى الخره وهو يدل على المحذوف او لا نحو قد نعم الماهدون اي نحن **الحال** الخامس الوصل لدفع
الايهام وهو معنيه قولي ودافع ابهامه بوصلة وابدا الله وصلت وان كان بينهما كمال الانقطاع لان
الاولى خبر والثانية انشا لئلا يتوهم ان لا داخلة على جملة ايدك الله فيكون دعا عليه وفي ربيع الابرار
ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه مر برجل يقال له ابو اللفافة في يده ثوب فقال له الصديق اتبيع هذا
الثوب فقال لا رحمك الله فقال له الصديق قد قومت السنتكم لو تستقيمون لا تقل هكذا قل لا ورحمك
وحكاها صاحب المغرب بلفظ قل لا عافاك الله لا وسال المامون الخدري عن شيء فقال له وجعلني
الله فداك فقال له المامون لله درك ما وضعت الواو موضعا قط احسن منها هنا وقد وجدت
لهذا النوع مثالا من الحديث وهو ما اخرجه احمد عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد فجاء اعرابي فقال اعطني يا محمد فقال لا واستغفر الله قال وكانت يمينه ان تقول
لا واستغفر الله وربما يقصد الشاعر الموارية فيترك الوصل قال شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر
الدوادار قال لي سوف اقضي ما رتبك ابدل المال قلت لا حفظ الله جانبك

وصل اذا توسط بينهما ● يكون فيهما كان يلغيهما ●
توافقا انشا او خبرا ● في لفظ او معنى بجامع يرى ●

الحال السادس الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع بان يتفق الجملتان في الخبرية
والانشائية لفظا ومعنى او معنى فقط وتحت ذلك ثمانية اقسام ان يكونا خبرين لفظا ومعنى انشائين
كذلك انشائين معنى والاول انشائين خبرين معنى والاول خبر انشائي معنى وهما خبران لفظا خبرين
معنى انشائين لفظا ولا من تحقق الجامع بينهما على ما ياتي مثال الاول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم من القسم الاول والجامع نحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومن الثاني لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا اي لا تعبدوا واحسنوا من الثالث او يقدر ويحسنون بمعنى احسنوا فيكون
من الرابع وهو يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين فقد الجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما والمسندين جميعا اي المسند اليه في الاولى والمسند اليه في الثانية وكذا المسند في الاولى
والمسند في الثانية نحو يشعر ويكتب للمناسبة بين الشعر والكتابة ويعطي ويمنع لتضاد الاعطا والمنع
وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما من اخوة او صداقة او عداوة او
نحو ذلك من الملابسات بخلاف ما اذا لم تكن وان اتحد المسندان نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وكانت و
لا مناسبة نحو زيد شاعر وعمرو طويل وان كان بين زيد وعمرو مناسبة لعدم تناسب الشعر وطول
القامة فمنه عقلي بان يكون في تصورهما اذا اتحاد او تماثل وترى تضايف كالاصغر او
اكبر

وان يكن تصورها ● شبه تماثل فالوهم انهي ●
كلوني البياض والصفرة اذ ● يبرزهما كالمثل وهو ما اتحد ●
كذا تضاد كالبياض والسواد ● وكالسما والارض شبه التضاد ●
وان يكن سبق في الخيالي ● تقارن فجامع خيالي ●
واختلفت اسبابه فاختلفت ● صورة توضحت او خفيت ●

الجامع بين الشيئين عقلي ووهمي وخيالي فالعقلي علاقة تجمع الشيئين في القوة المفكرة بان يكون بينهما
اتحاد في التصور مثاله قام زيد امس وقام زيد امس مريدا في الطرفين بذلك قياما واحدا للتاكيد
ومنه بلا يستعملون ثم كلا يستعملون وحلبنا ان بني هشام بن المغيرة استاذني ان ينكحوا ابنتهم علي
بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن وفي المسند فقط زيد واخوه يكتب وفي المسند اليه فقط زيد يكتب ويشعر
او تماثل مثاله فيهما زيد يعطي ونحوه يعطي وفي المسند زيد يعطي وهو يعطي اذا قصد غير الاعطا الاول
وفي المسند اليه زيد يعطي ونحوه يمنع او تضايف بان يكون كل من الشيئين لا يمكن تعقله الا بالقياس
الى تعقل الاخر كالضعف والاكبر والاقل والاكثر والاعلى والاسفل والوهمي بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل
كلوني البياض والصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين لتقاربهما فيسبق اليهما انوع واحد زيد في احدهما
عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان او يكون بين تصوريهما تضاد كالسواد والبياض والايمان
والكفر وما يتصف بهما كالاسود والابيض والمومن والكافر او شبه التضاد كالسما والارض لان الاول في غاية
الارتفاع والثاني في غاية الانحطاط وليسا من المتضادات لانهما لم يتواردا على محل واحد وكالاول والثاني لان الاول
هو السابق والثاني المسبوق بواحد فقط والوهم ينزلهما منزلة التضاد وشبهه منزلة التضايف في انه لا يحضره احد
المتضادين او شبهه الا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من سائر المغايرات
والخيالي بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مودية الى ذلك وهي مختلفة ولذلك
اختلفت الصور الثابتة في الخيال ترتيبا ووضوحا ورب شيئين يجتمعان في خيال زيد دون خيال عمرو
لملابسته لهما دون عمرو ونحو ذلك وربما كان بين جامع خيالي عند قوم دون قوم كقوله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية فان من جرى على العرف في خيالات اهل البوادي فان اكثر انتفاعهم
بالابل وحياتهم بما يرعى الناشي عن المطر النازل من السما المتنفس لتقلب وجوههم اليها وكثرة طلبهم
من ماوي وحصن مكثر نظرهم الى الجبال ولا بد لهم من التنقل من ارض الى ارض فذكر الارض فصور هذه
الامور حاضرة في ذهنهم على الترتيب المذكور بخلاف الحاضر

وحسن الوصل تناسب فجمل ● في اسمية وفي مضيها وضد ●
قلت وفي الشرطية الظرفية ● والحصر والتاكيد للمزية ●

الفعليتين م

من محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة
ما لم يكن مانع من ارادة التجدد في احدهما والثبوت في الاخرى نحو قام زيد وعمرو قاعد ومنه سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون اي احدثتم الدعوة ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم او المضي في احدهما والمضارعة في الاخرى
او في احدهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط نحو وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
قال الشيخ بهاء الدين نقلا ومن التناسب ايضا ان تكون الجملتان سواء في الشرطية والظرفية اي اذا كان
المعطوف عليها شرطية او ذات ظرف فلتكن الثانية كذلك وينبغي ان يدخل في هذا القسم ما اذا كان
في احدهما اداة حصر او تاكيد بان او الامر ونحو ذلك **تذنيب** الاصل في الحال المفيد نقله •
خلوه فان اتت جملة • يجيء لما بربطها فان خلت عن مضمر جيء بواو وحتمت لما كان الحال
الواقع جملة • تارة تدخلها الواو وتارة لا تدخلها صار لها في الصورة حالتان وصل وفصل فناسب ذكر ذلك
في بابه وجعل كالتتمة لما قبله ثم الحال اما موكدة ولا تدخلها الواو ابدا لانها في المعنى حكما قبلها
او منتقلة وهو الاكثر والاصل فيها مفردا كانت او جملة خلوها عن الواو • لانها في المعنى حكم على صاحبها
كالخبر ووصف له كالنعت وكل منهما لا يصح عطفه فكذا الحال لكن الجملة منه تحتاج لما يربطها بصاحبها
لاستقلالها بالافادة كالواقعة صلة وخبرا وصفة وكل من المضمر والواو صالح للربط والاصل هو الضمير
بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت والصلة وانما يعدل عنه اذا تعذر وكل جملة
تعري عن مضمر مما صح عنه نصبها يجب ان يكون حالا عنه بالواو • اما ان يكون خبرية

• فما على حصول وصف ما ثبت • مقارن لما به قد قيدت •
• دل فضاهي المفرد الموصلا • فامتنع الواو وما ليس فلا •
• فاول مضارع قد اثبتا • للاقتران اذ مضارعا اتى •
• وبالثبوت فالصفات تحصل • وما حواها شذا ومؤول •
• وان نفي تجوزا • لكونه دل على القران لا حصوله •
• كمثبت الماضي فللحصول لا • للاقتران ولذا قد حظلا •
• مقربا بعضهم لم يشترط • وقال من اوجبها فقد غلط •
• وما نفي فلا حصول اذ نفي • ولكن اقترانه حتما يفي •
• لان لما نفيها يستغرق • وغيرها نفي لما قد يسبق •
• والاصل الاستمرار فيه فاذا • اطلق فالاقتران يحتذى •
• خلاف مثبت فان الفعلا • بوضعه على الحدوث دلا •
• وان تكن اسمية فالمرتضى • جواز تركها كعكس ما مضى •

• في مثبت •

٣٦

• في مثبت الماضي ولكن رجحا • دخولها اذ الثبوت ما انمحى •
• مع كون الاستئناف فيها قد بدا • وقيل يلزم ان يكون المبتدا •
• ضمير ذي الحال وان تسبق خبر • ظرف فحسن تركها قد استقر •
• كذا حرف دخل في المبتدا • او تلت الجملة حالا مفردا •

قلت والشرط والمجزوم • اذ فقدت ما لامتناع يحتم • كل جملة خلت عن ضمير ما صح نصبها عنه حالا يجب ان تقع
حالا عنه بالواو نحو ولا تمنن تستكثر ان الحال في الحال المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن
لما جعلت الحال قيدا له وهو العامل المضارع المثبت كذلك اما دلالته على حصول صفة فلكونه مثبتا
واما كون الصفة غير ثابتة اي متنقلة فلكونه فعلا وهو يدل على التجدد وعدم الثبوت واما المقارنة
فلكونه مضارعا وهو يصلح للحال وما ورد من قوله نجوت وارهنهم مالكا فشاذ او مؤول على حذف
المبتدا اي وانا ارهنهم وان كان مضارعا منفيا جاز الامران الاتيان بالواو وتركها على السواء نحو وما لنا
لا نؤمن فاستقيما ولا تتبعان على قراءة ابن ذكوان بتخفيف النون لان المانع من الواو مجموع كون الفعل
دالا على الحصول والمقارنة فزال الحصول بالنفي وبقي المقارنة للمضارعة وبزوال جزء العلة يزول الامتناع
فيجوز الاتيان بالواو وتركها اكتفاء بالضمير وكذا الماضي لفظا اذا كان مثبتا او معنى وهو المضارع المنفي
بلم او لما نحو اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر او جاؤكم حصرت صدورهم اني يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم اما جواز
الامرين في المثبت فلانه دال على الحصول للاثبات دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولذلك
شرطوا ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة كما في حصرت لانها تقرب الماضي من الحال هذا راي جمهور النحاة
والذي اختاره ابو حيان وجماعة منهم شيخنا العلامة الكافيجي منع الاشتراط قالوا وقد غلط من اوجبها
لانا ان حال الزمان والحال المبينة للهيئة والحرة وليس كذلك كما لا يخفى ولفظ قد انما يقرب الماضي من الحال
التي هي زمان المتكلم واما جواز الامرين في المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول فلكونه
منفيا واما الثاني فان لما من حروف النفي للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمن التكلم وسائر
الحروف مثله ولا انتفاء متقدم على زمان المتكلم مع ان الاصل استمراره حتى تظهر قرينة على الانقطاع فيحصل
بذلك الدلالة على المقارنة عند الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد ومن غير ان يكون
الاصل استمراره وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها بعكس ما تقدم في الماضي المثبت لدلالتها على المقارنة
لكونها مستمرة لا حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في والمشهور ايضا ان
دخولها اولى من تركها لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها ضمير صاحب الحال وجب
سواء كان خبره فعلا او اسما نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لان الفائدة كانت حاصلة بدون الضمير

فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون صح وقيل انه كان المبتدا فيها صح

والاتيان به يشعر بتقدير الاستئناف المنافي للاتصال فلا يصح ان يستقل بالربط فيجب الواو وان كان
الخبر ظرفا مقدما كثر ترك الواو نحو زيد على كتفه سيف وقوله خرجت مع البازي على سواد
ترك الواو في الجملة الاسمية ايضا لعارض كدخول حرف غير الواو على المبتدأ المحصل نوع من الارتباط به
كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوادر فدخول كانما على بني حسن ترك الواو ومنها
ان لا يتوارد على الجملة حرفان وكذا اذا وقعت الجملة بعد حال مفردة كقوله والله يبقيك لنا سالما
برداك تبجيل وتعظيم قال في الايضاح هذا كله اذا لم يكن صلحت للحال نكرة مقدمة فان كان نحو
جاءني رجل وعلى كتفه سيف وجبت الواو لئلا تشتبه بالنعت هذا تقرير هذا الفصل على ما بسط
في التلخيص من التقسيم وفيه عسر وغموض واما النظم فانني اشير به فيه سبيلا حسنا اصلت ان الجملة حيث
الحال يجب للضمير موصول منها على حصول الوصف لغير الثابت المقارن لما قدمته لمتنع منها والا
فلا يمتنع بل يجوز دخولها وتركها ثم بينت ان الاول المضارع المثبت وعللته ثم ذكرت انه ان نفي
جاز الامران وان مثله مثبت الماضي او منفيه وعللت كل قسم تلوه ثم ختمته بالاسمية وفروعها
وقولي وان يسبق خبر ظرف فيه تصريح بضابط المسئلة واقتصر في التلخيص على التمثيل ثم
بينت من زيادتي على ان جملة الحال اذا وقعت شرطية تلزمها الواو نحو جاء زيد وان يسال يعط
لا لحصول منها ولا مقارنة فبعدت عن المفرد بزوال كل من خاصيته وقد جزم ابو حيان في الارتشاف
بجواز وقوع الشرطية حالا وكذا اعرب الزمخشري قوله تعالى ان تحمل عليه يلهث **المساواة والايجاز والاطناب**

المفهم المراد ان يقبل • ان لفظه ساواه فهو الاول •
او زاد مع فائدة فالثاني او • وفي بنقص فهو الايجاز او •
فخرج التطويل والحشو مع • فائدة وبالوفا الاخلال دع •
ومن نفي حدهما او ادعى • فقد المساواة فلن يتبعا •

هذا الباب الثامن وهو باب عظيم حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم ان البلاغة هي الايجاز
والاطناب وقد اختلف في حقيقتهما فقال السكاكي ومن تبعه كالطيبي انهما لكونهما من الامور
النسبية لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والرجوع الى امر عرفي وهو متعارف كلام الاوساط الذين
ليسوا في مرتبة البلاغة فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها
وتارة يرجع فيه الى كون المقام خليقا باطنب مما ذكر قال صاحب التلخيص وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا
لا يقتضي تعسر تحقق معناه والبناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى الجهالة والى ذلك اشرت
بقولي ومن نفي حدهما وقال ابن الاثير وغيره الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب التعبير
بلفظ زائد فلا واسطة عنده والمساواة داخلة في الايجاز والسكاكي يراها واسطة لكن يجعلها اشد

غير

غير مقبولة بل هي يعتبرها لا الايجاز والاطناب المقبولان والى ذلك اشرت بقولي او ادعى فقد المساواة والتصريح
به من زيادتي وقال صاحب التلخيص الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما
بلفظ مساو له اي للاصل المراد او ناقص عنه او زائد عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الايجاز
والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال بان يقصر اللفظ عن اداء الكلام وجه بطابق مقتضى
الحال كقوله والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا فان المراد العيش في ظلال العقل خير من العيش
الشاق في ظلال العقل واللفظ غير واف بذلك قلت لكن المقام يدل عليه وهو من باب الاختصار الاتي واحترز
بفائدة عن التطويل وهو زيادة لفظ غير متعين لا لفائدة كقوله والفى قولها كذبا ومينا فان الكذب والمين
واحد والزائد احدهما غير معين وعن الحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة مفسدا كان كالندى في قوله
ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب مفهومه ان لا فضل للشجاعة والندى
لولا الموت وهو مستقيم في الشجاعة لان المقدام اذا تيقن الموت تم حمد عليه دون البذل لان تيقن الموت
ثم يحمد على البذل وانما يحمد عليه من يرجو الحياة والحاجة او غير مفسد كقوله واعلم علم اليوم
والامس قبله فقوله قبله لكنه غير مفسد • لا يخفى المكر مثل اولا • حيث ان الايجاز قصر قد خلا

من حذف شيء ابة القصاص • فقد حوت مزايد الخصاص •
على الذي اوجز ما فيه شهر • القتل انفى بعد القتل ذكر •
بقلة الحروف والنص علا • مطلوبة والمنكر نعظيما حلا •
وبالطباق وعن التقدير • غني وان خلا عن التكرير •

اما المساواة فكقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واعترض على هذا المثال بان فيها ايجاز الحذف في
المستثنى منه واطنابا بقوله السيء اذ المكر لا يكون الا سيئا واجاب الشيخ سعد الدين بان الاول بتقدير
الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا ومثل في
الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا قيل وفيه حذف موصوف الذين وجواب لما تقدم
واما الايجاز فضربان ايجاز القصر وهو ما ليس فيه حذف وايجاز الحذف فالاول كقوله تعالى ولكم في
القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل كان ذلك داعيا
الى ان لا يقدم على القتل فارتفع القتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان
ارتفاع القتل حياة لهم وليس فيه حذف شيء وفضل هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب في
هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يقابله منه وهو في القصاص حياة فانها عشرة
وذلك اربعة عشر حرفا وبالنص على المطلوب الذي هو الحياة فيكون ازجر عن القتل العدوان وبما فيه
تنكير حياة من التعظيم وبالمطابقة وهي الجمع بين متقابلين في الجملة كالقصاص والحياة وباستغنائه عن

تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه وبخلوه عن التكرير ولا شك ان التحلي
بما هو افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة ولهذا قيل في قول الشاعر وكان العذار في صفحة
الخد خط حسن لخد المعترت مع كأنها الزبرجد معطوف على أكره من الياقوت انه لحسن ما وصف
به العذار لولا ما فيه من تكرير الخد وبتفضيله ايضا لاطراده اذ الاقتصاص مطلقا سبب الحياة القتل
فانه قد يكون انفى للقتل وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وباموز لغير وعدّها الشيخ بهاء الدين الى
عشرين هذه محاسنها قلت لو قسمه في البيان ذا •
الى ثلاثة كل قسم يحتذا •
ان يقصر اللفظ على معناه • فقصرا يدعى فقد الذي سلوه •
وزايد المعنى على المنطوق • ايجاز تقدير مع التضييق •
والجامع اللفظ حوى المعاني • كاية العدل مع الاحسان •
قسم الطيبي في التبيان الايجاز اعني من الحذف الى ثلاثة اقسام ايجاز قصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه
كقوله انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة في وصف بليغ
كانت الفاظه قوالب معناه قلت وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز التقديري وهو ان يقدر معنى زائد
على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق
من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطاياه فهي له لا عليه هدى اي
للمتقين اي للضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى وقال بعضهم في رجل بليغ وصفه كلام قبيح
الحمد لله الذي لم يخرجه الى الكذب علي ونزهني عن قول الحق فيه اي حطني بمحبوه كالذي فكذب علي ونزهني
ان اقول ما فيه الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المومى به الى جميع
التكاليف في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في
الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك واقفا في الخضوع اخذ الاهبة للحذر
الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالفحشاء
الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي
الى الاستعلاء الفائض عن الوهمية قلت ولهذا روى الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود قال ما في القران
اية اجمع للخير والشر من هذه الاية وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قراها يوما هذه الاية
ثم وقف فقال ان الله تعالى جمع لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان
من طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه وروى ايضا عن
ابن شهاب

ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له
الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى
خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق
في الدعاء الى الدين وفي الامر بالمعروف كف الاذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الاعراض
الصبر والحلم والتؤدة والاباة والاحاديث مشحونة بذلك الثاني
• الثاني ذو الحذف فاما قد حذفا • مضافا او موصوفا او ما وصفا
• او شرطا او جوابه حصرا عني • او يذهب السامع كل ممكن •
• قلت وموصول وفصل وكذا • جار اضافة ونايبها خذا •
• وذو تعلق مع المجرور • والعطف والمعطوف والتفسير •
• والحال والمبدل والمستثنى • وجز جملة وحرف معنى •
• او جملة مسببا او سببا • كقوله فانفجرت ان اضرب •
• او فوقها فارسلون يوسف • ومنه ما لا يوجد مما يحذف •
• وقد يشكله ثم عقل قد دل • عليه والتعيين مقصود يعل •
• او عادة او اقتران او شروع • في الفعل بسم الله مثل الشروع •

الضرب الثاني ايجاز الحذف

قال الشيخ بهاء الدين لا تعالى ايجاز القصر ايضا حذف الكلام كثير ولكن لان ايجاز القصر تؤتي فيه بلفظ قليل
يؤدي معنى لفظ كثير وايجاز الحذف يبدا فيه بشيء من الفاظ التركيب الواحد مع ابقاء غيره بحاله والمحذوف
اما جزء جملة او جملة او اكثر والاول اما مضاف واسال القرية اي اهل القرية ولكن البر من اتقى اي ذا البر
او بر من اتقى والمضاف اليه كما زدته في قولي وثانيها جزا نحو كل فلله الامر من قبل ومن بعد وذو المضاف
او المضاف والمضاف اليه معا نحو من اثر الرسول اي اثر حافر فرس الرسول الى وهو معنى قولي من زيادتي جزا اضافة
او موصوف نحو واتينا ثمود الناقة مبصرة اي اية مبصرة انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي انا ابن رجل جلا او
صفة نحو يأخذ كل سفينة اي صالحة او شرط كما تقدم لخر الانشا تقريرا وجوابه اما لمجرد الاختصار
نحو واذا قيل لهم اتقوا الاية اي اعرضوا واما لقصد ان يذهب السامع كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوبا
او مكروها ولا يجوز ان يكون اعظم منه بخلاف ما لو اقتصر على ذكر شيء ولو ترى اذ وقفوا على النار
او موصول هو وما بعده من زيادتي ومثله الطيبي والشيخ بهاء الدين بقوله تعالى ومن هو
مستخف بالليل وسارب بالنهار اي ومن هو سارب قلت وخرجوا عليه قول اهل هذا
يملك الامة قد طهر اي الذي يملك او صلة قال السكاكي والطيبي كقولهم جاء بعد اللتيا والتي
اي بعد الشدائد التي بلغت في فظاعتها مبلغا يبهت السامع فلا يدري ما يقول او متعلق قال الطيبي

نحو اي الفريقين خير مقاما اي اي الفريقين ابلغ من خير مقامه من الاخر في شره اقيم المتعلق مقام متعلقه او جار ومجرور وقال الطيبي نحو خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح قلت وهذا هو النوع المسمى بالاحتباك وسياتي في البديع او حرف العطف مع المعطوف نحو بيده الخير اي والشر تقيكم الحر والبرد او مميزه وهو المراد بقولي والتفسير نحو كم سرت اي ميلا او حالا اي قابلين والمبدل منه ولا تصف ألسنتكم الكذب والمستثنى نحو قبضت عشرة ليس الا او ليس غير وتقدم حذف المسند اليه والفعل والمفعول وقد يكون الحذف جزء كلمة كالنون من لم يك والياء في والليل اذا يسر وسال المورخ السدوسي الاخفش عن هذه الاية فقال لا اجيبك حتى تنام على باب ليلة ففعل فقال ان عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغيه فلما حول عن فاعل نقص منه حرف واشار الى ذلك الطيبي وقد يكون حرفا من حروف المعاني كهمزة الاستفهام وواو العطف ورب ونحو ذلك وهو كثير والجملة اما سبب المذكور نحو ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضربه بها فانفجرت او مسبب عن مذكور نحو ليحق الحق اي فعل ما فعل ليحق ومثال الاكثر من جملة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرويا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف ثم قد لا يقام شيء مقام المحذوف وقد يقام ثم قد يدل العقل على الحذف والمقصود الاظهر على التعيين نحو حرمت عليكم الميتة الاية فالعقل دل على الحذف اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشيا تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعين المحذوف وقد يدل على التعيين العقل ايضا نحو وجاء ربك اي امره او عذابه او العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا والاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اي اعرست بالملاءمة والاتفاق والشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت مبتدا له ففي القراءة اقرا وفي السفر اسافر ونحو ذلك والدليل على اعتبار ذلك التصريح به في حديث الصحيحين في الذكر عند النوم باسمك ربي وضعت جنبي

ويرد الاطناب بالايضاح • من بعد ابهام لقصد صاحي •
مثل التلذذ كامل العلم به • او مكنه في النفس بعد طلبه •

الاطناب يكون بامور منها الايضاح بعد الابهام اي اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفايدته اما تكميل لذة العلم به لان الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه

وتأملت

وتأملت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة واما ليتمكن المعنى في النفس تمكنا زايدا لوقوعه بعد الطلب ومن امثلة ذلك رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفسره ومثله ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدائد وكذا الم نشرح لك صدرك والمقام مقام الامتنان والتفخيم

ومنه توشيع باخر يرد • تثنية مفصولها بعد فرد •

من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو لغة لف القطن المندوف واصطلاحا ان يوتى في اخر الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول وقال في المصباح هو ماخوذ من الوشيعة وهي الطريقة كقوله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول الامل رواه البخاري من حديث انس وقوله عليكم بالشفائين العسل والقرآن رواه ابن ماجة عن ابن مسعود وقوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه الترمذي عن حذيفة وقوله ستران الفقر والزوج رواه الطبراني عن ابن عباس وقوله لكل احد حرفة وحرفتي شيئان الجهاد والفقر وقوله احذروا الشهوتين الصوف والخز رواهما الديلمي في مسند الفردوس وقوله اخرج حق الضعيفين المراة واليتيم رواه الحاكم وقوله اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج وقوله اقتلوا الاسودين الحية والعقرب رواهما الترمذي وغيره وقوله الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب رواه مسلم وقوله غشيتكم السكرتان حب العيش وحب الجهل رواه في الحلية وقول ابي بكر اهلكهن الاحمران الذهب والزعفران رواه مسدد في مسنده وقول الشاعر

امسي واصبح من تذكاركم وصبا • يرثي لي المشفقان الاهل والولد •
قد خدد الدمع خدي من تذكركم • واعتادني المضنيان الوجد والكمد •
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم • وخانني المسعدان الصبر والجلد •
لا غرو للدمع ان تجري غواربه • وتحته الظلمان القلب والكبد •
كانما مهجتي شلو بمسبعة • ينتابها الضاريان الذيب والاسد •
لم يبق غير خفي الروح في جسدي • فدى لك الباقيان الروح والجسد •

قاله عبد الباقي اليمني وقد يجي في اخر العجز والصدر معا كقوله فما زلت في ليلين شعر وظلمة وشمسين من خمر ووجه حبيب قال وقد يجي بدل المثنى بمعطوفين بعدهما معطوفان كقوله تنير لنا اذ صاحباي بها بدر وبدر سماوي وارضي قال وقد يفسر المثنى بمفرد مضاف الى مثنى كقول البحتري • ومتى تناهمنا الوصال ودوننا يومان يوم نوى ويوم صدود • ولم ار من ذكر هذا النوع غيره ويجي فيه لم ار من نبه عليه وهو ان يوتى بمثنيين ومثنيين ثم بارابع

مفردات اثنين للاولين واثنين للاخرين لحديث نعوذ بالله من عذابين وفتنتين عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات وحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه الحاكم

وذكر خاص بعد ذي عموم ... منبهًا بفضله المعلوم
كعطف جبريل وميكال على ... ملائك قلت وعكسه تجلا
ومنه تكرار لاجل نكتة ... مثل تأكد ونفي التهمة
اوطول او تنويه او تلذذ ... او لجزا نفس شرطه لحتذي
اوقصد لاستيعاب والترديد حق ... على تكرير بغير ما سبق
ومثله بعطف لكنه خذا ... في فقرتين ثم ترجيع شذا

من اسباب الاطناب ذكر الخاص بعد العام وذلك للتنبيه على فضل الخاص حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف ومنها عكسه اي ذكر العام بعد الخاص كما ذكرته نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ومنها التكرار لنكتة وقد بينته نكتة من زيادته وذلك كالتاكيد للانذار في قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون او لغيره كقوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين او لزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول نحو وقال الذي امن يا قوم الايات كرر فيه النداء لذلك او لطول الكلام لئلا يجيء مبتورًا ليس له طلاوة نحو ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم او تنويه لشان المذكور نحو حديث ان الكريم بن الكريم بن الكريم وكقول ابي الطيب العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن او تلذذ بذكره كقوله سقى الله نجدًا والسلام على نجد ويا حبذا نجد على النائي والبعد او لتقع الجزا نفس الشرط نحو قولهم من ادرك الضمان فقد ادرك اي ادرك مرعى ليس بعده مرعى ومنه وان لم تفعل فما بلغت اي فقد ارتكبت امرا عظيما وحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله الحديث او قصد الاستيعاب قال بن الحاجب العرب تكرر الشي مرتين لتستوعب جميع تفصيل جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المكرر كبينت له الكتاب كلمة كلمة اي مفصلا باعتبار كلماته وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي مرة بعد مرة ثم بينت من زيادتي ايضا على انواع خاصة من التكرار احدها يسمى

مخرجون

الترديد

٤٢

الترديد وهو ان تعلق المكرر ثانيا بغير ما تعلق به الاول كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها اي المشكاة مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وقع فيها الترديد اربع مرات وحديث الترمذي السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة وجعل منه قوله تعالى فباي الا ربكما تكذبان فانها وان تعددت فكل واحدة تعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان عائدًا لواحد لم يزد كما هو شان التاكيد ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سيل اي نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة لحسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور واراحة المومن والناس من الفاجر كما وردت به الاحاديث ثانيها التعطف وهو مثل الترديد الا انه يشترط في اعادة اللفظ ان يكون في فقرة اخرى او مصراع اخر كقوله فكان الكلمة على عطف الدين قال في المصباح نحو قال الي المدح غير مكرر وسقت اليه المدح غير مذمم ثالثها الترجيع قال الطيبي وهو ان يكون المعنى مهتما بشانه فاذا اشرع في نوع من الكلام نظر الى ما يتخلص اليه فاذا تمكن من ايراده كرره كتكرير قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم الاية قال الزمخشري في تجديد النزول شان في تقرير ما نزل له وتاكيده وارادة ان يكون على بال من المخاطب لا ينساه ولا يسهو عنه لقوته فاشبه الشي الذي اهم صاحبه فهو يرجع اليه في اثناء حديثه ويتخلص اليه

ومنه ايغال الكلام قد ختم ... بما يفيد ما بدونه يتم
ثم الاصح انه ليس يخص ... بالشعر فالقران فيه جاء نص

من اسباب الاطناب الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم للمعنى بدونها كزيادة المبالغة في قول الخنساء وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار شبهته بالعلم الذي هو الجبل وزادت بان جعلت في راسه نارا مبالغة في الاهتداء به وتحقيق التشبيه في قول امرئ القيس كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب زاد قوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه حينئذ اشبه بالعين والاصح انه لا يختص به الشعر فقد جا في القران قال تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل ومن قال باختصاصه به قال في حده ختم البيت ومنه تذييل بجملة حوت ... مؤكدا معنى التي قبل خلت
فمنه ما كمثل ومنه لا ... والاحد المنطوق والضد جلا
ومنه تكميل وربما يجي ... بالاحتراس ان يجي في موهم

خلاف مقصود بما يدفعه • فإن لغير موهم اتبعه •

بفضلة لنكتة فباحتراض • فذا التتميم ومنه الاعتراض •

من اسباب الاطناب التذييل والتكميل والتتميم فالاول ان ياتي بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى للتاكيد وهو ضربان ما اخرج المثل بان يقصد حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازي الا الكفور اي هل يعاقب على ان المراد اعم من الجزاء الاول وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال الصفي من بعد لذة عيش بالحبيب مضت • فلم يدم لي وغير الله لم يدم • وما ليس كذلك بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله كالاية الاولى اذ اجعل التقدير وهل يجازي ذلك الجزاء المخصوص ولعتمعهما في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله افاين مت فهم الخالدون من الثاني وكل نفس ذائقة الموت من الاول ومنه ما كان لتاكيد منطوق كالاية السابقة فان زهوق الباطل منطوق في وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقول النابغة • ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب •

فان صدر البيت دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال فاكد ذلك بقوله اي الرجال المهذب والثاني ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم فمنه ما يقع بين المسند والمسند اليه كقوله • فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي • لما كان المطر قد يؤدي الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها لذلك ولهذا عيب على القائل ولا زال منهلا بجرعائك القطر حيث لم يات بهذا القيد ومنه ما يقع في اخره نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة والثالث ان تؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة لنكتة كالمبالغة في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه اي مع حبه اي الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومن امثلته قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم • يصلي كل يوم اثني عشر ركعة من غير الفريضة الا ابتني له بيتا في الجنة رواه مسلم فقوله من غير الفريضة تتميم وقولي ومنه الاعتراض ياتي شرحه مع ما بعده لطيفة تسمية هذه الانواع وانواع البديع امور اصطلاحية لا مشاحة فيها وقد يذكر فيها معان لبيت ملائمة قال الشيخ بهاء الدين ليت شعري اي فرق في اللغة بين التكميل والتتميم وهما شيء واحد ثم • قال يمكن ان يفرق بان التكميل استيعاب الاجزاء التي لا توجد الماهية الا بها والتتميم لما وراء الاجزاء من زيادات يتاكد بها ذلك الشيء الكامل ويستانس لذلك بقوله تعالى تلك عشرة كاملة اي لم تنقص اجزاؤها وقوله واتموا الحج والعمرة لله روي اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة •

• اهلك •

اهلك وهو وصف فيه زيادة على الاجزاء فان ماهية الحج والعمرة يوجدان بدونه وقد جمع بينهما في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي لما كانت • اركان الدين وجد فيها الجزء الاخير اذ ذاك استعمل فيه لفظ الكمال ولما كانت نعم الله • حاصلة للمؤمنين قبل ذلك اليوم غير ناقصة استعمل فيها الاتمام لانه زيادة على نعم الله • التي كانت قبل حاصلة قال فان تم هذا ظهر وجه تسمية الاول بالتكميل لانه يدفع ايهام غير المراد وذلك كالجزء من المراد اذ الكلام اذا اوهم خلاف المراد كان كالذي دلالته ناقصة بخلاف التتميم **تنبيه** ربما يسمى التكميل احتراسا وقوم منهم اصحاب البديعيات • فرقوا بينهما قال ابن حجة التكميل ياتي لنقص في المعنى والوزن معا والاحتراس لدخول • يتطرق المعنى وان كان كاملا تاما ووزن الشعر صحيحا **قلت** وهذا فرق غير ناجح وقال عبد الباقي لا يكاد البلد يعتنون بحرر ثلاثة اشيا وهي التتميم والتكميل والاحتراس لتداخلها ثم قسم التتميم الى انواع الاول تتميم المعنى للمبالغة كالاية السابقة الثاني • تتميم الصيانة عن الخطا كقوله غير مفسدها الثالث تتميم اللفظ بما يقوم به الوزن فمنه • حشو لطيف وهو حشو المتنبي كقوله ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا ومنه ما لا يعتد به • وفسر الاحتراس بان يؤتى في مدح او غيره بكلام للانتقاد فيه مجال فيحترس من ذلك بكلام اخر كما في حديث ام زرع المس مس ارنب والريح ريح زرنب واغلبه والناس تغلب لو اقتصر على • قولها واغلبه لوجه عليها ان يقال ان رجلا يغلبه امراة لضعف فاحترست بقولها والناس تغلب وقول الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي فلما فطنت ان يقال لها لقد ساويت اخاك بالهالكين فاحترست بقولها • وما يبكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتاسي • وفسر التكميل بان ياتي بكلام ناقص من جهة دلالة مفهومه فيكمله بجملة تدفع عنه النقص كقوله • وما مات منا سيد في فراشه لو اقتصر عليه كان وصفا لقوله بالعجز على القتال دون الاقتصار فكمله بقوله ولا طل منا حيث كان قتيل فلم يكد يتبين لي الفرق بين الاحتراس والتكميل •

• بجملة او فوق ما لها محل • بين كلام او كلامين اتصل •

• لنكتة تقصد كالتنزيه • لا دفع الايهام والتنبيه •

• وكالدعا في قوله بلغتها • بعد الثمانين وما اشبههما •

• وبعضهم جوزه في الطرف • وقال قوم غير جملة تفي •

من اسباب الاطناب الاعتراض وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او • كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات ولهم

كما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله عن البنات والتنبيه قوله واعلم فعلم المرء ينفعه
ان سوف ياتي كل ما قدرا فقوله فعلم المرء ينفعه اعتراض والدعا في قول عوف بن محلم الشيباني
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان فقوله وبلغتها اعتراض في اثنا الكلام لقصد الدعا وما
اشبه ذلك كالتسلي في قول جرير ولقد اراني والجديد الى بلى في موكب طرف الحديث كرام قوله والجديد
الى بلى اعتراض للتعزي عن ما مضى من لذة عيشه والاجابة والاستعطاف في قول المتنبي وخفوق قلب
لو رايت لهيبه يا جنتي لرايت فيه جهنما وقال كثير لو ان الباخلين وانت منهم راوك تعلموا منك المطالا
فقوله وانت منهم اعتراض في غاية الحسن ومن وقوعه اكثر من جملة قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم
الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فاتوهن
لانه بيان له وما بينهما اعتراض وقيل يا ارض ابلعي الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي
وغيض الما واستوت على الجودي وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض
بسبع جمل اذا اعرب حالا منه وقد يقع اعتراض في اعتراض نحو فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم انه لقران كريم فقوله وانه لقسم الاية اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض في الاعتراض قال الطيبي
وحسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب
وقال قوم يجوز وقوع الاعتراض في اخر الكلام فقد يجامع التذييل والتكميل حيث لا محل لهما وقال قوم يجوز
ان يكون غير جملة لكن في الاثنا فيخرج من التتميم والتكميل ما وقع في الاثناء

وقد يكون مطنبا بغير ذا من جمل او احرف لها شذا

وقد يكون الاطناب بغير ما تقدم كتكثير الجمل قال تعالى ان في خلق السموات والارض الاية بطولها في سورة البقرة
اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق
وقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون فقوله ويؤمنون به اطناب لان ايمان حملة
العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين
من يزكي والنكتة لحث المؤمنين على ادائها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين ومن ذلك الرحيم والكتاب
المبين انا جعلناه قرانا عربيا لتناسب القسم والمقسم عليه ومنه الاتيان بحروف التنبيه والعدد كلا اقسم
فبا رحمة ونحو ذلك

وبهما الكلام موصوف ان كثرت او قلت الحروف
بنسبة الى كلام اخرا ساواه في المعنى اذا ما نظرا

قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له في اصل المعنى
فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت في زي عذرا ناهد
ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر والاول اقل حروفا ويقرب منه قوله تعالى لا يسئل

عما يفعل

نقول

عما يفعل وهم يسئلون مع قول الحماسي وننكر ان شينا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول
فائدة ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا
هو الايجاز بعينه وذكر جماعة منها البسط وفسروه ببسط الكلام وتكثير بلا حشو وهذا هو الاطناب
لكن يتضح عندي انه خاص بنوع واحد منه وهو الاطناب بتكثير الجمل بخلاف الانواع السابقة
وعلى هذا يكون مقابلا لايجاز القصر والاطناب بالانواع السابقة مقابلا لايجاز الحذف خاتمة
قد انتهى القول في علم المعاني ولله الحمد والمنة وفيه امور اوردها جمع في البديع منهم الطيبي في
البيان واصحاب البديعيات وهي الالتفات والخطاب

العام والتغليب والاسلوب الحكيم والايضاح بعد الابهام والتكرار والترديد والعطف والترجيع
وذكر الخاص بعد العام وعكسه والايغال والتذييل والتكميل والاحتراس والتتميم والاعتراض والاشارة
والبسط والترديد والعطف والترجيع

الفن الثاني علم البيان

علم البيان هو ما به عرف ايراد معنى واحد بالمختلف
من طرق في الاتضاح مكمله فاللفظ ان دل على الموضوع له
فسمها دلالة وضعيه وجزئه او خارج عقليه
وانما يختلف الايراد في عقلية وليس في ذلك يفي
وما به اريد لازم وقد قامت قرينة على ان لم ترد
مجازا ولا فكناية وقد يبنى على التشبيه اول ورد

علم البيان اخص من علم المعاني فلهذا اتاخر عنه وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول عليه
بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في ايضاح الدلالة عليه بان يكون بعض الطرق واضح
الدلالة وبعضها اوضح فخرج معرفة ايراده بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى
الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد معنى قولنا زيد جواد بطرق
مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان بالطرق التراكيب قال الطيبي مثاله انا اذا اردنا ايراد معنى
قولنا زيد جواد مثلا في الاصول الثلاثة نقول في طرق التشبيه زيد كالبحر في السخاء زيد كالبحر
زيد بحر وفي طرق الاستعارة رايته بحرا في الدار لجة زيد كبرق ثم لجة زيد متلاطم امواجها
وفي طرق الكناية زيد مضياف وزيد كثير اضيافه زيد كثير رماده ثم ان الرماد كثير في ساحته
زيد ثم ان الجود في قبة ضربت على زيد ثم انه مقصور على الجود فظهر ان مرجع البيان الى اعتبار
المبالغة في اثبات المعنى للشيء ولما لم تكن كل دلالة قابلة للوضوح والخفا احتيج الى تقسيمها

وتعيين المقصود منها فدلالة اللفظ على تمام ما وضع له وضعية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق
وعلى جزئه كدلالة الانسان على الحيوان فقط او الناطق فقط وخارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك
عقلية لان ذلك من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او اللازم وايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح انما يتاتى بالوضعية لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ
لذلك لم يكن بعضها اوضح عنده من بعض وان لم يكن عالما بذلك لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه
لتوقف الفهم على العلم بالوضع ويأتي بالعقلية لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد
به لازم ما وضع له سواء كان جزءا او خارجا ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية
ثم المجاز ما يبنى على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر المقصود من البيان في هذه الثلاثة وعبر
الطيبي بطريقة لخرجي في وجه الحصر فقال اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء اما على طريقة
الالحاق او الاطلاق والثاني اما اطلاق الملزوم على اللازم او عكسه ومما يبحث فيه عن الاول التشبيه
وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكناية فانحصر الكلام فيه في الثلاثة فان قلت ما بالك تكلمت على
تقسيم الدلالة وذلك من علم المنطق قلت بل ليس منه بل هو امر لغوي وهم مصرحون بانه ليس من
علمهم وانهم انما يذكرونه في كتبهم لاحتياجهم اليه

التشبيه

هو الدلالة على اشتراك ● امر لاخر بمعنى زاكي
لا كاستعارة بتحقيق ولا ● كناية ولا تجريد بحلا
فدخل الذي اداته فقد ● كقوله صم ونحو ذا اسد
اركانه اربعة اداته ● ووجهه والطرفان ذاته
وها هنا ينظر في هذا وفي ● اقسامه وغرض منه وفي
فالطرفان منه حسيان ● مختلفان او عقليان
كالخد والورد ونور وهدى ● والسبع والموت وجهل وردى
فكل ما مدركه احد الحس ● اياه او مادته فالحس
وصحبه الخيالي كتشبيه الشقيق ● بعلم الياقوت والعمود الرفيق
بالرمح من زبرجد في النظم ● وغيره العقلي ومنه الوهمي
ما ليس مدركا ولو قد ادركا ● كان بحس سواه مدركا
ومنه ذو الوجدان نحو الالم ● ووجهه ذو الاشتراك فاعلم

التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام
ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الاتي في البديع نحو لقيت

من زيد اسدا فان في كل من هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى ولا يسمى شيء منها تشبيها فدخل فيه
ما حذفت منه الاداة وهو خبر مبتدا او ما في حكمه اما مع المشبه نحو قوله تعالى صم بكم او لا نحو زيد
اسد فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون في الاية لتقدير
اي المنافقون صم وفي زيد اسد صحيحا وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل
الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول اليه لولا دلالة الحال وفحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين
السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وقال الشيخ بهاء الدين السبكي انه المتولي ان ذلك
على قسمين تارة يقصد به التشبيه فيكون اداته مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا يكون الاسد مستعملا
في حقيقته ويكون ذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة
عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه والا فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى ه
والنظر هنا في اركان التشبيه واقسامه والغرض منه فاركانه اربعة طرفاه المشبه والمشبه به والوجه ه
والاداة وهو بهذا الاعتبار شبيه بالقياس فالطرفان اما حسيان او عقليان او مختلفان بان
يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا او عكسه فالاول كالخد والورد في المبصرات قال
الدهر لا الربيع المستنير اذا ● اتى الربيع اتى النور والنور ● فالارض فيروزج والجو لؤلؤة
والارض ياقوتة والماء بلور ● وكالنكهة والعنبر في المشمومات والصوت الضعيف والهمس في
المسموعات والريق والشهد في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات والثاني كالعلم
والحياة لانهما جهتا ادراك النور والهدى قال ● اخو العلم حي خالد بعد موته ● واوصاله تحت
التراب رميم ● وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ● يظن من الاحياء وهو عديم ● والثالث
كالسبع والموت والرابع كالعطر والخلق الكريم والجهل والهلاك المراد بالحس المدرك هو او مادته
باحدى الحواس الخمس الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه بسبب قولنا
او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس
كقوله ● وكان محمر الشقيق ● اذا تصوب او تصعد ● اعلام ياقوت نشرن ● على رماح من زبرجد ●
فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس ولكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس محسوسا
لانه غير موجود والعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي وهو ما ليس مدركا باحد الحواس ولكنه لو ادرك
لكان مدركا بها كما في قوله ● ومسنونة زرق كانياب اغوال ● فانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم
وجودها لكانت في الصحيح ولا غول ولو ادركت لم تدرك الا بحس البصر والوجداني وهو ه
ما يدرك بالقوى الباطنة كاللذة والالم والجوع والشبع والهم والفرح ونحو ذلك وقولي ووجهه
الى اخره يتعلق بالابيات الاتية ● ولو تخيلا كتشبيه النجم ● بسنن بين ابتداع في الظلم

الذكي صح

والمشبه صح

وَوجهه حصول شيء أزهرا ابيض في جنب ظلام اغبرا
وذا كالسنة ليس يوجد الا على التخييل فيما يرد
لان الابتداع يجعل الردى كالماشي في الظلمة ليس يهتدي
يظرف في الخيال ان الثاني مما له البياض كاللمعان
واو لخلافه فمنه لكن تشبيهه بالشيب والشباب عن
من ثم وجد النحو في الكلام كالملح اذ يكون في الطعام
هو الصلاح بالوجود ذا الفسا بالفقد لا ما قاله بعض العباد لاما
كون القليل مصلحا ويفسد كثرته فالنحو حقا يفقد
وجه الشبه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه تحقيقا او تخييلا بان لا يوجد
ذلك المعنى الا على سبيل التخييل والتاويل كما في قوله وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع
فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشيا مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود وتلك الهيئة
غير موجودة في المشبه به وهو السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل لانه لما كانت البدعة
وكل الجهالات تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن ان ينال مكروها
شبهت بها ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل
البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك حتى يخيل ان السنة ونحوها مما له
بياض واشراق نحو تركتكم على الحنفية والتخيل ان الاول وهو البدعة ونحوها على خلاف ذلك اي مما
له ظلام وسواد كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب ذلك تشبيه النجوم بين
الدجا بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب ومن لجل ذلك اي وجوب اشتراك
الطرفين في وجه التشبيه كان وجه الشبه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام هو الصلاح
بوجوده والفساد بعدمه لا ما قيل كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه وهو النحو
لا يشترك في هذه المعنى اذ لا يقبل التفاوت بالقلة والكثرة لان المراد رعاية قواعده واستعمال
احكامه كرفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكمالها وان لم توجد فسد فهو على
اول الابيات الاتية تفاوتا ما متعلق بيفقد مفعوله

تفاوتا والوجه قسمان اقسم فغير خارج عن الطرفين من
يشبه في نوع وجنس ملحقة بمثلها او خارج وهو صفة
منها الحقيقية كالحسية كيفية تختص بالجسمية
كمدرك الطرف من اللون ومن شكل وقدر وبحراك من

والسمع

والسمع من صوت ضعيف او قوي والذوق من طعم كريه او شهي
والشم من ريح كذا اللمس من حر ومن برد ولين وخشن
ونحوه للذوق كالعقلية كيفية مثل الذكا نفسية
ثم الاضافية كالازالة للحجب في الشمس لضبه الحجة
ينقسم وجه التشبيه الى خارج عن حقيقة الطرفين وغير خارج فالثاني كما في تشبيه ثوب باخر في الجنس
والنوع كما يقال هذا القميص مثل هذا في كونهما كتانا وهذا الثوب مثله في كونه قميصا والاول صفة اي معنى
قائم بهما وهي قسمان حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات وهي نوعان حسية اي تدرك باحد الحواس كالكيفيات
الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات والسمع
من الاصوات الضعيفة والقوية وما بينهما والذوق من الطعوم والشم من الروائح واللمس من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل
بها من البلة والجفاف واللزوجة وغير ذلك والنوع الثاني عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكا والعلم
والغضب والحلم والكرم والبخل والشجاعة والجبن وسائر الغرائز القسم الثاني القسم الثاني
واقسمه واحدا مركبا عدد وكلها حسي او عقلي ورد
في ثالث مختلف والحس لم طرفاه حسيين والغير اعم
فكل ما شبه بالحسي صح بغيره من غير عكس ووضح
مرادهم بالحس ما افراده تدرك بالحس وذا اعداده
الواحد الحسي حمرة خفا والطيب واللذة واللين وفا
في الخد بالورد وصوت قد ضعف بالمس والعنبر نكهة رشف
ولجلد بالحرير والشيء بمن والواحد العقلي كالخلو عن
فايدة وجراة والاهتدا مع استطابة النفس فيما فقدا
نفعا لمعدوم وعلم بالعلو والتخص بالسبع وعطر بالخلق
ينقسم وجه التشبيه ايضا الى ثلاثة اقسام واحد ومركب ومتعدد تركيبا حقيقيا ملتئمة من امور
مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور والى متعدد بان ينظر الى عدة امور
ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه تشبيه بخلاف المركب فانه لم يقصد اشتراك
الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها وكل واحد من هذه
الثلاثة اما حسي او عقلي فهذه ستة ويختص الثالث بان يكون مختلفا بعضه حسي وبعضه عقلي
فهذه سبعة والحسي طرفاه حسيان لا غير اذ لا يدرك بالحس شيء من غير المحسوس والعقلي اعم لجواز ان

ماصح

اضافية بان يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة ولا في ذات الحجاب

بان يكون حقيقة

البيضاء

صلح صح

ان يدرك بالعقل من المحسوس شيء فكل ما صح فيه التشبيه بالوجه الحسي صح بالوجه العقلي دون العكس كما صرحت به
من زيادي وهو معنى قول التلخيص ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم والمراد ان يكون وجه التشبيه
حسيا ان افراده مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر من جزئياتها الحاصلة في المواد فالواحد الحسي كالحمرة
والخفاء والرائحة ولذة الطعام ولين اللمس في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة
بالعنبر الشبيه بالمن والجلد الناعم بالحرير والواحد العقلي كالخلو عن الفائدة والجراة والهداية واستطابة
النفس في تشبيه العدم ثم النفع بالمعدوم والعلم بالنور والشجاع بالاسد والعطر بخلق كريم ومن الاول
وطرفاه حسيان قول ابن سكرة الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد ومن الثاني وطرفاه
حسيان حديث الترمذي مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف غرق وحديث
ابن منيع اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم شبهوا بالسفينة والنجوم في مطلق حصول النجاة
والاهتداء ومنه وطرفاه عقليان كقوله اخلاقه نكت في المجد ايسرها لطف يؤلف بين الثلج والنار
لو زرته لرايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار ومنه وطرفاه عقلي وحسي وقوله
كان نباته قلب وهيبته جناح النجاح وعكسه وارض كاخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل السماك
فابصرا وقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن يحتمل ان يكون حسيا بحيث ان الرجل والمراة في المعانقة
كاللباس المشتمل وعقليا على معنى ان كلا منهما يصون صاحبه من الوقوع في الفضيحة كاللباس الساتر

وذو التركب غدا حسيا   في مفرد طرفاه كالثريا
شبه بالعنقود من كرم لما   حوته من صورته اذ نظما
وجهه ابيض واستدارا   وقارب الروية والمقدارا
وما تركبا كقولي اخذا   من قول بشار ممثلا لذا
والنقع فوق راسنا والسيف   ليل تهاوى شهبه وعطف
بجامع السقوط في اجرام   مشرقة طويلة الاجرام
تناسبت افرادها مفرقه   في جنب شيء مظلم متسقه
وما تخالفا كالشقيق مر   والزهر في الربى بليل ذي قمر
وحسنه في هيئة بها تقع   حركة او وصف او جرد مع
تحرك الى الجهات فالاول   كالشمس كالمراة في كف الاشل
والثاني كالبرق اذا ما لاح   كمصحف القاري انطباقا وانفتاح
وهيئة السكون ربما تلي   يقعي جلوس البدوي المصطلي

المركب الحسي من وجه التشبيه طرفاه اما مفردان او مركبان بان تقصد الى عدة اشيا مختلفة فتنتزع
منها

منها هيئة وتجعل ما مشبها او مشبها به او احدهما مفرد والاخر مركب فالمركب الذي طرفاه مفردان كقوله
وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا شبه الثريا بعنقود عنب ملاحية حواه من الهيئة
الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى على الكيفية المخصوصة لا بشدة الا
ولا الانضمام الى المقدار المخصوص الطول والعرض فنظر الى عدة اشيا وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان
مفردان وهما الثريا والعنقود والذي طرفاه مركبان كقول بشار كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا
ليل تهاوى كواكبه لما فيه من الهيئة الحاصلة من سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة
في جوانب شيء مظلم فهو مركب وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد
الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجي وتذهب وتضطرب اضطرابا
شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض
مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة
لاشكالها ويحكى عن بشار انه قال لما سمعت قول امرئ القيس كان قلوب الطير البيت لم يستقر لي قرار حسدا
له حتى قلت هذا البيت في صفة الحرب والذي طرفاه مختلفان بان يكون الاول مفردا والثاني مركبا كما مر في تشبيه
الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس
اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وعكسه تشبيه نهار مشمس شابه زهر الربى
بليل مقمر في قوله تراهما نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر ومن بديع المركب الحسي ما يجي في
الهيئات التي يقع عليها الحركة سواء قرنت بشيء من اوصاف الجسم كالشكل واللون او جردت حتى لا يراد غيرها
فلابد حينئذ من اختلاف حركات الى جهات مختلفة ليتحقق التركيب فالاول كقوله والشمس كالمراة في كف
الاشل لما فيه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى
الشعاع كانه يهم ان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض والثاني كقوله
وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا وجه التركيب ان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح
الى جهتين في كل حالة الى جهة بخلاف حركة الرحى والسهم مثلا فلا تركيب فيها لاتحادها وقد يقع التركيب
في هيئة السكون كقول المتنبي في صفة الكلب يقعي جلوس البدوي المصطلي لما فيه من الهيئة الحاصلة
من موقع كل عضو منه في اقعائه فان لكل موقعا خاصا وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع
وكذلك صفة جلوس البدوي عند الاصطلاء بنار موقدة على الارض

وذو التركب الى العقل انتسب   كحل حرمان انتفاع مع تعب
في مثل اليهود بالحمار   والحمل للتوراة والاسفار
وراع في تعدد ما يحصل   به اذا اسقط منه خلل

المركب العقلي من وجه التركيب لحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وربما ينتزع وجه التشبيه من متعدد فيقع الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس فليراع ما يخل باسقاطه المعنى

وذو التعدد من الحسي كمن • شبه فتى في صفاته بفن •
ومنه من بالغراب في الحذر • شبه طيرا او السفارج والنظر •
والثالث التشبيه للانسان • بالشمس في الحسن ورفع الشان •
وربما يوخذ وجه التشبيه • من التضاد لاشتراك الضد فيه •
بقصد تمليح او التهكم • كوصفه مبخلا بحاتم •

المتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى كقوله حكت لونا ولينا واعتدالا ... فانه يشبه الرماح والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفا السفاد في تشبيه طاير بالغراب وكقولي ابي العلا والمختلف كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاو يخفيها مع الكدر والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان بالشمس ينتزع وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح اي بحتين او تهكم اي تحرية واستهزا فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم

فصل

اداته الكاف ومثل وكان • والاصل في الكاف وما اشبه ان •
تولي مشبها به وربما • تولي سواه مثل الدنيا كما •
وربما يذكر فعل ينبي • عنه فان كان لامر يدل القرب •
علمت زيدا اسدا والمبعد • حسبته قلت وذا مستفد •

ادات التشبيه الكاف وكان ومثل ونحوها مما يشتق من المماثلة والمشابهة كنحو وشبه ولا يستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نبه عليه الطيبي والاصل في الكاف وما اشبهها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف تماثل وتشابه وتكافي ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وربما يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء الاية ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حالها في بهجتها وما يتعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ثم ييبس فتطيره الرياح وربما يذكر فعل ينبي عن التشبيه فتولي في تشبيه القرب بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق هكذا قال في التلخيص واعترض بان في مثل كون هذه الافعال تنبا على التشبيه نوع خفا والاظهر ان الفعل ينبي عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة

المعنى

المعنى بدونه كنحو زيد اسد لان علمت مبني عنه وقد يشير بذلك الطيبي

فصل

غرضه يعود للمشبه • في اكثر الامر وفي اغلبه •
بيان امكان وحال وكذا • قدر وتقريرها وكل ذا •
يقضي بان الوجه في المشبه • به اتم وهو اشهر به •
وفيه تقديم للتشويه • وزينة والطرف كالتشبيه •
للفحم ذي الجمر بحر مسك • وموجه من ذهب في سبك •
ووجه ظرف كونه يبرز في • ممتنع او قل في الذهن يفي •
وللمشبه به الغرض عم • اما لايهام بانه اتم •
وذاك في المقلوب او للاهتمام • كجائع شبه خبزا بالتمام •
اظهار مطلوب وكل ذا اذا • الحاق ناقص بغير يحتذى •
وقد يراد الجمع للشيئين في • امر ولم ينظر لنقص او وفي •
فالاحسن العدول للتشابه • وذكره التشبيه من صوابه •

الغرض من التشبيه هو ما يقصده المتكلم في ايراده وهو عايد الى المشبه غالبا وقد يعود الى المشبه به فالاول على وجوه احدها بيان امكان وجوده بان يكون امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعي امتناعه فيستشهد له بالتشبيه كقول المتنبي فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحالة بحال المسك من الدما ثم انه لا يعد في الدما لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم والتشبيه فيه ضمني لا صريح ثانيها بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه ثالثها بيان قدر حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدة السواد كقوله فاصبحت من ليلى الغداة كقابض على الما خانته فروج الاصابع رابعها تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طايل بمن يرقم على الماء قال صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء رواه الطبراني في الكبير من حديث ابي الدرداء وقال بن العميد في مليح يا مثل ابنة عمه كالخط يرسم في بسيط الما قال صاحب التلخيص وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف قال الشيخ سعد الدين والتحقيق ان بيان الامكان والحال لا يقتضيان الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية

بل ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير
الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية
اجدر والى ذلك اشرت بقولي وفيه تقرير خامسها وسادسها قصد تشويه المشبه اي تقبيحه
في عين السامع وتزيينه ليرغب عنه او فيه كان يشبه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها
الديكة ويشبه وجه اسود بمقلة الظبي قال ابن الرومي تقول هذا مجاج النحل تمدحه
وان تعب قلت ذا قيء الزنابير سابعها قصد استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك
موجه الذهب ووجه طرفه ابرازه في صورة الممتنع عادة وقد يكون الطرف لكون المشبه به
نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كالمذكور او عند حضور المشبه كقول ابن المعتز في البنفسج
ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها
اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في
الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور البنفسج ويحكى
ان جريرا قال انشدني عدي عرف الديار توهما فاعتادها فلما بلغ قوله تزجي اغن كان
ابرة روقه رحمته وقلت قد اوقع وما عساه يقول فلما قال قلم اصاب من الدواة مدادها
استحالت الرحمة حسدا لانه راه حين افتتح التشبيه يذكر ما لا يحضر له شبه بذي الفكرة رحمه
القسم الثاني وهو ما يعود من الغرض الى المشبه به ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه
الشبه وذلك في التشبيه المقلوب بان يجعل الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل لقوله
وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح قصد ايهام ان وجهه اتم من الصباح في الضوء
والضيا وقوله في طلعة البدر شيء من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها فان العادة ان تشبه
الطلعة بالبدر والقد بالقضيب فعكس لفضل الحسن الطلعة على البدر والقد على القضيب
قال المعري للمناكر في تشبيه صدغيك بالمسك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي واما بيان الاهتمام
بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب
ولا يحسن الا في مقام الطمع كما روي ان الصاحب بن عباد مدح قاضي سجستان بقوله وعالم يعرف
بالسجزي واشار الى الندما باجازة هذا النصف فلما انتهت النوبة الى شريف اشهى الى النفس من
الخبز فامر باحضار المائدة ثم هذا الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما
يكون اذا اريد الحاق الناقص بالزائد حقيقة او ادعاء فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور
من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا سواء وجد ام لا فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم
بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله

تشابه

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني
ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز ايضا التشبيه
في مثل ذلك لسبب من الاسباب كزيادة الاهتمام وكون الكلام فيه والله اعلم

اقسام التشبيه

وباعتبار الطرفين مفرد بمفرد كلاهما مقيد
ام لا او الخلاف فيهما حصل كالشمس كالمراة في كف الاشل
وذو اتركب به ومفرد وعكسه والطرفين فاعدد
بالمشبهات فابدأن او لاحق والاول الملفوف والثاني فرق
كالنشر مسك والوجوه انجم والريق خمر والبنان عنم
وان تعدد اولا فالتسوية او ثانيا تشبيه جمع سميه

التشبيه له اقسام باعتبارات فينقسم باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد هما مقيدان
كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعي مفرد مقيد بان لا يحصل من سعيه
على شيء والمشبه به الراقم مقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف
على اعتبار هذين القيدين او غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مختلفان نحو والشمس كالمراة في كف الاشل المشبه
به وهو المراة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه وهو الشمس وعكسه نحو المراة في كف الاشل كالشمس
واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت
حتى صارت شيئا واحدا كما تقدم في قوله كان مثار النقع البيت واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا
نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر فالمشبه وهو نهار
مشمس شابه الزهر مركب والمشبه به مفرد وهو مقمر او عكسه اي تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد
باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من امور وينقسم باعتبار تعدد الطرفين ايضا الى اربعة
اقسام فان تعدد او بدأ بالمشبهات اولا ثم بالمشبهات بها فملفوف كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي شبه الرطب واليابس من قلوب الطير بالعناب والحشف البالي ومنه
تشبيه ثلاثة بثلاثة قوله ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد خمر ودر وورد ريق وثغر وخد
واربعة باربعة قول الشاعر ثغر وخد ونهد واحمرار يد كالطلع والورد والرمان والبلح وخمسة بخمسة
قول ابي الفرج الواواء قالت متى البين يا هذا فقلت لها اما غدا زعموا او لا فبعد غد فامطرت لؤلؤا
من نرجس فسقت وردا وعضت على العناب بالبرد وستة بستة قول ابن جابر ان شئت ظبيا او هلالا او
او زهر غصن في الكثيب الاملد فلحظها ولوجهها ولشعرها ولخدها والقد والردف اقصد
وسبعة بسبعة قول النجم البارزي يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلس لاصاحبه كشمس بدرة

كقول

قد بدرًا اهلّة لذي هالة في الافق بين كواكبه * وثمانية بثمانية الاخر خد ودر واصداغ وقد ومقلة
وثغر وارياق ملحن ومعجب * ورد ودر وسوسان وبان ونرجس * وكاس وجريال وحنك ومطرب
وعشرة بعشرة كقوله فرع جبين محيا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر * ليل هلال صباح بانة
كثب * آس اقاح شقيق نرجس در * وان اتى بمشبه ومشبه به ثم باخر واخر فمفروق كقوله النشر مسك
والوجوه دنانير * والاطراف الاكف عنم وان تعدد الاول فقط اي المشبه دون المشبه به فتشبيه
تسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي * او الثاني اي المشبه به دون المشبه فتشبيه جمع
كقوله كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح *

وباعتبار الوجه تمثيل غدا * منتزعا من عدد وقيدا
بكونه غير حقيقي يوصف * وغير تمثيل له مخالف
ومجمل ما وجهه لم يذكر * فظاهر وذو اختفا بالنظر
فمنه ما من وصف طرفيه عرا * او مشبه او وصف كل ذكرا
وغيره مفصل والمبتذل * فيه الى مشبه به انتقل
من غير تدقيق وعكسه الغريب * اذ في ظاهر غير قريب (وجهه)
لكثرة التفصيل او حضور * مشبه به على ندور
لبعد ما ناسب او وهميا * بانه او مركبا عقليا
كذا خياليا كذا الحسي * بكاره فلكيت الشمس
وكثرة التفصيل ان ينظر في * اكثر من وصف واوجه يفي
اعرفها اخذ بعضا وتدع * بعضا وان يعتبر الكل وقع
كثرته فهو البديع والغريب * لبعده وقد يجا في القرب
بنكتة تقربه كذكر * شرط وما يحسن ذو حصر

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى تمثيل وغيره فالاول ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد كما
سبق من تشبيه الثريا ومثار النقع ونحو ذلك وكقوله اصبر على مضض الحسود * فان صبرك قاتله
فالنار تاكل نفسها * ان لم تجد ما تاكله * شبه الحسود المتروك مقاولته بالنار التي لا تمد بالحطب فيسرع
اليهما الفناء وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في حمله فهو وصف مركب من متعدد عائد الى الوهم والثاني خلافه
وهو ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد ويزيد على السكاكي ولا يكون وهميا واعتباريا بل حقيقيا
فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور وهو ظاهر يفهمه كل احد دونه وينقسم ايضا باعتباره
الى

الى مجمل ومفصل فالاول ما لم يذكر وجهه وهو ظاهر يفهمه كل احد كزيد اسد اي في الشجاعة وخفي
لا يدركه الا الخواص كقول فاطمة الانمارية فيما رواه المبرد في الكامل انها سئلت عن بنيها وهم عمارة وربيع
وقيس وانس ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة بحيث يمتنع
تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ثم من المجمل ما لم يذكر فيه وصف المشبه ولا المشبه به اي الوصف
المشعر بوجه الشبه ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به فقط فالاول نحو زيد اسد والثاني كقوله
صدفت عنه فلم تصدف مواهبه * عني وعاوده ظني فلم يخب * كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت
عنه لج في الطلب * وصف المشبه به وهو الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والمشبه وهو الممدوح بالاعطاء
حال الطلب وعدمه والاقبال والاعراض والثالث كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها واما
المفصل فهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء * وادمعي كاللآلي وربما يتسامح بذكر ما يستلزمه
كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع لازمها وهو ميل الطبع وينقسم ايضا باعتباره الى
قريب مبتذل وبعيد غريب فالاول ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي
الراي لكونه امرا اجماليا فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل لان المشبه يدرك اولا ثم ان النظر ادرك تفصيله
او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا لتكرره على الحس كتشبيه
الشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة والاستنارة او عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة
بالكوز في المقدار والشكل وانما كان مبتذلا مع ان فيه تفصيلا لمعارضة التكرار والقرب للتفصيل والبعيد ما لا
ينتقل فيه الا بعد فكر ونظر لخفائه وذلك اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل
كما سبق تقريره او لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما في تشبيه
البنفسج بنار الكبريت او مطلقا لكونه وهميا كقوله ومسنونة زرق كانياب اغوال او مركبا عقليا كما تقدم
في مثل اليهود او مركبا خياليا كما تقدم في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او قليل التكرار
على الحس كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فربما يقضي الرجل دهره ولا يتفق له ان يرى مراة في يد الاشل فالغرابة
فيه من جهة الندور ومن جهة كثرة التفصيل والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف اي شيئين فصاعدا وله وجوه
فاعرفها ان تاخذ بعض الاوصاف وتدع بعضا كقوله في الرمح حملت ردينيا كان سنانه * سنا لهب لم يتصل
بدخان اعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان يعتبر الجميع كما تقدم في
تشبيه الثريا بالعنقود وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد من الذهن وابلغ لغرابته ولان نيل
الشيء بعد طلبه آكد كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا الى قوله تعالى كان لم تغن بالامس فلها عشر
جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة

تقضيها او انعراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ماء نزل من السماء وانبت انواع العشب وزين بزخرفها

وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة

من الجوايح اتاها باس الله تعالى فجاة كانها لم تكن بالامس وقال ابن المعتز كان ضوء الصبح لما يستعجل

الدجا نطير غرابا ذا قوادم جون شبه ظلام الليل عند انفجار الصبح بغربان لها قوادم بيض ثم جعل

قوة ظهور الضوء ودفعه للظلام كانه يستعجله ثم راعى معنى الاستعجال في قوله نطير غرابا

لان الطاير اذا ازعج كان اسرع منه في الطيران وقد يتصرف في التشبيه القريب بما يجعله غريبا

ويخرجه عن الابتذال كذكر شرط ويسمى التشبيه المشروط كقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن

للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ومثله

قول الاخر يكاد يحكيك صوب الغيث منسجما لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا والدهر لو لم يخن والشمس

لو نطقت والليث لو لم يصل والبحر لو عذبا وقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه

حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحيا وما فيه من الرقة والخفا اخرجه الى الغرابة وقوله

فوالله ما ادري ازهر خميلة بطرسك ام در يلوح على بحر فان كان زهرا فهو صنع سحابة وان كان درا

فهو من لجة البحر ثم ضم اليه حسن التعليل بقوله صنع سحابة ولجة بحر خرج الى الغرابة والحسن

ومثله ان كان خطك درا فليس ذلك نكرا لان كفك بحر والبحر يقذف درا وقال اخر ملتفتات

الغات كانما هززن سيوفا وانتضين خناجرا سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن

جاذرا فاذا انضم التشبيه معنى كل قيد من القيود زاد حسنا وكمالا ومما يخرج الى الحسن الجمع بين عدة

تشبيهات كقوله انا من خده وعينيه والثغر ومن ريقه البعيد المرام بين ورد ونرجس واقاح

الحوان وبابلي المدام وباعتبار في الاداة تحذف موكد وما عداه مرسل

ينقسم التشبيه باعتبار ادائه الى موكد وهو ما حذفت فيه الاداة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي مثل

مر السحاب وقول الشاعر والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء والى مرسل وهو

ما لم تحذف فيه الاداة وباعتبار غرض فان وفي افادة كان يكون اعرفا

بوجهه في حالة المشبه به او بالغ التمام في ذي سببه

او حكمه ليس مخاجب جحد فذا المقبول وما عداه رد

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول ومردود فالاول الوافي باداة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء

بوجه التشبيه في بيان حالة او اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل او مسلم الحكم عند المخاطب في بيان امكانه

او مساويا له في بيان مقداره والمردود بخلافه مثاله تشبيه الشيء بالمسك في الرايحة فانه مقبول لان المسك

اعرف الاشيا فيها ولو شبه به في السواد كان مردودا الا انه ليس معروفا من هذه الجهة عرفا بل من تلك

قال

قال عبد الباقي اليمني في كتابه التمم الا ان يذكر الغرض مصرحا به كقول القايل اشبهك المسك واشبهته في كونه

قايمة ما هذه لاشك اذ لونكما واحد انكما من طينة ولحة غرضه ذكر اللون لان مجوبه وعلل ذلك بكونهما

من طينة ولحة خاصة ● اعلاه في القوة حذف وجهه ● واله او مع المشبه ●

● بحذف وجه او اداة هكذا ● وقد خلا عن قوة بخلاف ذا ●

تقدم ان اركان التشبيه اربعة فالمشبه به مذكور قطعا والمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه

الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة فهي ثمانية مراتب واعلاها

في دفع المبالغة ما حذف وجهه واداته فقط نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار

عن زيد ويليه ما حذف الوجه فقط او الاداة فقط او مع حذف المشبه وهو معنى قولي هكذا نحو زيد

كالاسد ونحو كالاسد في مقام الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند

الاخبار عن زيد ولا قوة لخلاف ذلك بان تذكر الاداة والوجه اما مع المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد

في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد لان القوة اما لعموم وجه الشبه ظاهرا او لحمل المشبه على

المشبه بانه هو فما اشتمل على الوجهين جميعا وهو غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما

فقط فهو متوسط ● فايدة الحاصل من انواع التشبيه السابقة ملفوف ومفروق وتسوية وجمع ●

وتمثيل وتفصيل وموكد ومشروط ومقلوب وفي روضة الفصاحة التشبيه سبعة تعلق ومشروط ●

وتفضيل وموكد وعكس واضمار وتسوية وفسر التفضيل بان تشبه شيئا بشيء ثم تفضله عليه كقوله

حسبت جماله بدرا منيرا ● واين البدر من ذاك الجمال ● وقال الشيخ بها الدين وفيه نظر بل هو رجوع عن التشبيه

وسياتي في البديع وفسر العكس بان تشبه كلا من الشيئين بالاخر كقوله رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل

الامر فكانما خمر ولا قدح ● وكانما قدح ولا خمر ● وفسر الاضمار بان يذكر قضية ويذكر بعدها اخرى لا ارتباط

لها بها دون اضمار التشبيه فيكون مضمرا مقصودا كقوله ● واخضب امالي بفيض يمينه ● وهل تجدب الافاق

والغيث هاطل ● **الحقيقة والمجاز** الاول الكلمة المستعملة ● في الاصطلاح في الذي توضع له ●

وغيره مع قرينه ● على ● وجه يصح وارادة جلا ●

عدمها فهو المجاز المفرد ● فالزم علاقة وكل عدد ●

يعزى لعرف ولشرع ولغة ● والعرف عم او يخص مبلغه ●

كدابة الاربع والانسان ● والفعل النطق او للحدثان ●

كذا الصلاة للسجود والدعا ● واسد للسبع والشجاع ●

ومن يرد تحقيقا او تاويلا ● في الحد زاد فيهما تطويلا ●

هوا هو المقصد الثاني من علم البيان والمقصود المجاز وذكر الحقيقة لانها اصله فالحقيقة الكلمة المستعملة

في معني وضعت له في اصطلاح التخاطب فخرج بالمستعمله المهملة وبما بعده الغلط والمجاز وبقولنا في اصطلاح
التخاطب المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر غير الذي يقع به التخاطب كالصلاة اذا استعملها
المخاطب بعرف الشرع في الدعا فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له شرعا وان وضع له لغة
والمجاز مفرد ومركب فالاول الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب علي وجه
يصح مع قرينة عدم ارادته فقولي وغيره بالجر اي والمستعمله في غير الذي وضعت له في الاصطلاح
الي اخره تخرج المهملة فليست حقيقة ولا مجازا والحقيقة وما له معني اخر باصطلاح اخر كالصلاة
في العبادة والغلط لانه ليس علي وجه يصح والكناية لفقد قرينة عدم الارادة وزاد السكاكي
في حد الحقيقة والمجاز لفظ التاويل والتحقيق فقال الحقيقة الكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له بالتحقيق واتي بذلك ليخرج في الاول الاستعارة ويدخلها في الثاني بنا علي انها مجاز لغوي
لانها مستعمله فيما وضعت له لكن بالتاويل وهو ادعا دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده
قسمين متعارفا وغير متعارف بالتحقيق ورده بان لفظ الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع
بتاويل ولا حاجة الي زيادة في الحد لانه تطويل والحدود تصان عن التطويلات وهذا معني
قولي ومن يزد عقيبا الي اخره وهذا مذكور في التلخيص في اواخر الباب في فصل عقده لمناقشات
مع السكاكي ولابد للمجاز من العلاقة ليخرج الغلط وكل من الحقيقة والمجاز ينقسم الي لغوي وشرعي
وعرفي خاص يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وعرفي عام فالاول كالاسد للسبع حقيقة لغوية
والشجاع مجازا لغويا والثاني كالصلاة للعبادة المخصوصة حقيقة شرعية والدعا مجازا شرعيا
والثالث كالفعل للفظ المخصوص حقيقة عرفية خاصة اي نحوية ومطلق الحدث مجازا نحويا
والرابع كالدابة لذوات الاربع حقيقة عرفية عامة والانسان مجازا عرفيا عاما

ثم المجاز المرسل العلاقة • لا شبه وغيره استعاره •
وغالبا تطلق في استعمال اسم • مشبه به لمشبه رسم •
فالطرفان مستعار منه • له والمستعار اللفظ ثم المرسلة •
كاليد في القدرة والتسمية • بالجزء او بالكل او بالالة •
او بسبب مسبب حال محل • مجاورا له عند انتقل •

المجاز اقسام عقلي ولغوي وقد مر في المعاني ولغوي وسياتي في خاتمة هذا الكتاب وخال عن الفايدة وذكره
في الايضاح والتبيان كاطلاق المقيد علي المطلق كاستعمال المرسن في انف انسان مجازا وهو موضوع
لمعني الانف مع قيد ان يكون مرسونا ومرسل واستعارة والمرسل ما علاقة المصححة له غير المشابهة
ضد اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا
ما يطلق

ما يطلق الاستعارة علي فعل المتكلم اي استعمال اسم المشبه به في المشبه ويكون حينئذ بمعني المصدر والطرفان حينئذ
اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار ومثال المرسل كاليد في النعمة
والقدرة واصلها للجارحة اطلقت عليهما لان النعمة منها تصدر والقدرة بها تكون ومن استعمالها في النعمة
حديث الصحيحين اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي اكثركن عطا ومنه في القدرة وكاستعمال الجزء في الكل اذا
كان له مزيد اختصاص بالمعني الذي قصد بالكل كاطلاق العين علي الربيئة اي الرقيب وهي جزوه ومثل له في
الايضاح بقوله قم الليل فاطلق القيام وهو جزء الصلاة عليها لانه اظهر اركانها وعكسه اعني استعمال
الكل في الجزء كالاصابع في الانامل في قوله تعالي يجعلون اصابعهم في اذانهم وكحديث مسلم قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي نصفين اي الفاتحة ولتسمية الشي بالته نحو واجعل لي لسان صدق اي ثنا حسنا واللسان
التة وسببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او مسببه نحو امطرت السما نباتا او حاله اي ما يحل
في ذلك الشي نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي الجنة التي تحل فيها الرحمة او كالمحله اي ما يحل
فيه ذلك الشي نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه وهو المجلس او مجاورة كاطلاق الراوية علي المزادة
وهي للبعير او ما يول اليه نحو اني اعصر خمرا اي عصيرا يول الي الخمر او ما كان عليه نحو واتوا اليتامي اموالهم
اي الذين كانوا يتامي اذ لا يتم بعد البلوغ فهذه عشر علاقات وذكرت علاقات اخر ترجع اليها

والاستعارة فتحقيقية • وهي مجاز لغوي اشتوا •
ان حقق المعني لها في الحس او • عقل ومن جعلها عقلا ابوا •
من كذب بجاز بالتاويل شم • ان لم تنب وصفا فلحاق علم •
واشرطها قرينة فواحدا • كاسد يرمي توي فصاعدا •
كان تعافوا العدل والايمانا • فان في ايماننا نيرانا •

الاستعارة لها اقسام باعتبارات ولقد م علي ذلك ان الاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا لاعم منهما فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعني اعم منهما كالحيوان الجري
مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وهذا معلوم بالنقل عن ايمة اللغة قطعا فاطلاقه
علي الشجاع اطلاق علي غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له وقيل مجاز عقلي بمعني ان التصرف
فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق علي المشبه الا بعد ادعا دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما
وضعت له فتكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة
فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا ورد بان هذا الادعا لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم بان اسدا
في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع فقولي وهي مجاز الي اخره معترض
وقولي ان حقق الي اخره معترض بينه وبين قولي ومن جعلها عقلا ابوا ثم الاستعارة قد تقيد بالتحقيقية



وهي ما يحقق معناها حسًّا او عقلاً فالاول كقولك رايت اسداً يرمي فان اسداً هنا حقيقيه لان معناه وهو
الرجل الشجاع امر محقق حسي والثاني نحو ابدين نوراً اي حجة فان الحجة عقلية لا حسية فانها تدرك
بالعقل ومنه اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو امر محقق عقلا واصله الطريق الجادة ه
فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له وتفارق الكذب بالتاويل ونصب القرينة على ارادة
خلاف الظاهر والقرينة اما امر واحد كقولك رايت اسداً يرمي او اكثر كقول بعض العرب • فان تعافوا
العدل والايمانا • فان في ايماننا نيرانا • اي سيوفاً تلمع كشعلة النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد
من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون
وتلجؤن الى الطاعة بالسيوف وقد يستدل بمعان ملتئمة اي مرتبطة بعضها ببعض يكون الجميع
قرينة لا كل واحد وهو معنى قولي في اول الابيات الاتيه او يستدل بمعان تلتئم كقوله • وصاعقة من نصله
ينكفي بها • على ارؤس الاقران خمس سحائب • استعار السحائب لانامله وجعل القرينة صاعقة من نصل سيفه ثم
على ارؤس الاقران ثم عدد الانامل ولا يكون الاستعارة علماً لانها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارفاً وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لانه يقتضي التشخيص ومنع الاشتراك
وهو ينافي الجنسية لاقتضائها العموم وتناول الافراد فان تضمنت نوع وصفية لحاتم علم يتضمن الوصف بالجود
ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة جاز ان يشبه شخص بها فيتاول فيها الوضع للجود والبخل والفصاحة
سوا ذلك الرجل المعهود او غيره • او يستدل بمعان تلتئم • وباعتبار الطرفين ينقسم •

• الى الوفاقية ان يجتمعا • في ممكن وذي العناد امتنعا •

• وما بضد والنقيض استعملا • ذات تهكم وتمليح حلا •

ينقسم الاستعارة باعتبار الطرفين الى وفاقيه بان يكون اجتماعهما في شي ممكن نحو او من كان ميتاً فاحييناه
اي ضالا فهديناه استعار الاحياء من جعل الشي حيا للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل الى المطلوب
والاحيا والهداية مما يمكن اجتماعهما في شي وعناديه وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شي كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم نفعه اي نفع ذلك الموجود كالمعدوم وعكسه اعني استعارة الموجود لمن
عدم وفقد وبقيت اثاره الجميلة التي تحيي ذكره ولمتناع الوجود والعدم في شي ممتنع ومن العناديه
التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت
البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزا
وكقولك رايت اسداً وانت تريد جباناً على سبيل التمليح والظرافة

• وباعتبار جامع قسمين • فداخل وليس في الطرفين •

• فان خفي غريبة وان بدا • عاميه الا بتصريف شذا •

يقسم الاستعارة •

ينقسم الاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه الى ما هو داخل في مفهوم الطرفين كحديث
خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة او فزعة طار على متن فرسه فالتمس القتل
والموت رواه مسلم من حديث ابي هريرة الهيعة الصياح الذي يفزع منه استعار الطيران للعدو والجامع
بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما الا انه في الطيران اقوى وما هو غير داخل
كاستعارة الاسد للرجل الشجاع لان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وتنقسم ايضاً باعتبار
الجامع الى عامية مبتذلة وهي ما يظهر الجامع فيها نحو رايت اسداً يرمي وخاصية غريبة وهي ما لا يظهر
الا بدقة كقوله يصف فرساً بانه مؤدب • واذا احتبى قربوسه بعنانه • شبه هيئة وقوع العنان
في موضعه من قربوس السرج اي مقدمه ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من
ركبة المحتبي ممتدا الى جانب ظهره ثم استعار الاحتبا وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب
لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة وقد يتصرف في العامية بما يجعلها غريبة
كقوله • وسالت باعناق المطي الاباطح • استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا
حثيثاً في غاية السرعة المشتمل على لين وسلاسة والاصل تشبيه السير السريع بالسيل معروف ظاهر
والملاحة انه اسناد الفعل الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد ان الاباطح امتلات من الابل

• وباعتبار ذي الثلاثة ستة • اولاهما كلهما حسية •

• او بجامع عقلي او قد اختلف • او غير حسي لفرع الطرف •

• كمثل عجلا نسخ المطلعة • شمس ومن مرقدنا للاربعة •

• فاصدع بما تومر للمختلف • كذا طغى الما لعكسه تفي •

ينقسم الاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه وله والجامع ستة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان
او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فهي اربعة والجامع في الاخيرة عقلي لا غير
لما تقدم في التشبيه وفي الاول اما حسي او عقلي فالاول كقوله تعالى فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار
فالمستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله من حلي القبط والجامع الشكل فان
ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع حسي مدرك بالبصر والثاني كقوله تعالى واية
لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة مثلا والمستعار
له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر وحصوله عقب
حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب
امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد
سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف الشيء عن الشي الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور

الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه والثالث نحو رايت شمسا اي انسانا
كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهي عقلية فالطرفان حسيان وكذا بعض الجامع
وبعضه عقلي والرابع نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الفعل والكل عقلي والخامس نحو فاصدع بما تؤمر المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار
له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والسادس نحو انا لما طغى الما المستعار له كثرة الما وهو حسي
والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلا وهما عقليان

وباعتبار اللفظ فاسم الجنس • اصلية كاسد وكجنس •
وتبعية سواه فالذي • في الفعل والمشتق للاصل خذ •
وما يكون شبها في الحرف • فذو التعلق به فقل في •
نطقت الحالة للدلاله • بالنطق او ناطقة ذي الحاله •
والدور في قرينة المذكور • للفاعل والمفعول والمجرور •

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار منه فيها اسم جنس كاستعارة اسد
للرجل الشجاع وجنس للمنع من الشي وتبعية بان لا يكون اسم جنس كالفعل المشتق منه وهو اسم
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف ووجه التسمية ان الاستعارة مبناها على التشبيه
وهو اما وصف والاصل فيما يوصف الحقايق والذوات دون معاني الافعال والصفات ودون الحروف
فاذا وقعت فيها فالتشبيه في الافعال والصفات لمعنى المصدر وفي الحروف لمتعلق معناها قال السكاكي
والمراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها كقولنا من معناها
ابتدا الغاية وفي معناها الظرفية فقولك نطقت الحال بكذا او الحال ناطقة بكذا التشبيه فيه للنطق
بجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله للذهن
ثم استعير للدلالة لفظ النطق ثم اشتق من النطق المستعار الفعل والوصف فالاستعارة في المصدر
اصلية وفيهما تبعية وقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به
اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها
في اللام فصار حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام
هو العلية والغرضية ومثله لدوا للموت وابنوا للخراب شبه ترتب الموت على الولادة والخراب
على البنا بترتب علته الغائية عليه على ما ذكره وقرينة التبعية في الافعال والصفات تعود
تارة الى الفاعل كما في نطقت الحال او الحال ناطقة بكذا لان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال

وتارة

وتارة الى المفعول الاول نحو قول ابن المعتز جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيا السماحا اي ازال البخل
واحيا السماحا والقتل والاحيا الحقيقيان لا يتعلقان بهما فالقرينة جعلهما مفعولين او الثاني كقول كعب
نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذميات الطعنات بالاسنة وهي قرينة على ان
نقريهم استعارة وهو مفعول ثان والزراد ناسج الدروع او الاول والثاني معا كقول الحريري
واقري المسامع اما نطقت بيانا يقود الحرون الشموسا وتارة الى المجرور نحو فبشرهم بعذاب
اليم فقوله بعذاب قرينة على ان بشر استعارة وتارة الى الجميع الفاعل والمفعول الاول والثاني
والمجرور بمعنى ان كلا منها قرينة مستقلة كقوله تقري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم
في الاجفان ايقاظا فايدة كثر الاستشهاد في فنون متعددة بقولهم لدوا للموت وابنوا للخراب
وهذا اللفظ رواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملكا بباب السما
ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وروى ايضا عن الزبير مرفوعا ما من صباح يصبح على العباد
الا صارخ يصرخ لدوا للموت واجمعوا للفنا وابنوا للخراب وروى ابو نعيم في الحلية عن ابي ذر
انه قال تلدون للموت وتبنون للخراب وفيها عن مجاهد وهي الى ادم لد للفنا وابن للخراب وروى
احمد في الزهد عن عبد الواحد بن زياد قال قال عيسى بن مريم يا بني ادم لدوا للموت وابنوا للخراب
وروى الثعلبي في تفسيره عن كعب قال صاح ورشان عند سليمان بن داود فقال اتدرون
ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول لدوا للموت وابنوا للخراب

وباعتبار اخر مطلقة ان لم يقارن فرع او صفة •
وان بما لايم له استعير • تجريد او منه فترشيحا يصير •
وربما يجتمعان والاجل • مرشح شمت مبناه حصل •
على تناسي شبه فيدعى • المنع واستوا طرفيه قطعا •

تنقسم الاستعارة باعتبار اخر غير الطرفين والجامع واللفظ الى ثلاثة اقسام مطلقة وهي ما لم
تقرن بصفة ولا تفريع والمراد بالصفة المعنوية لا النعت النحوي نحو عندي اسد ومجردة
وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر الردا اذا ابتسم ضاحكا غلقت بضحكته رقاب المال
اي كثير العطا استعار الردا له لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الردا ما يلقى عليه ثم وصفه
بالغمر الذي يناسب العطا تجريدا للاستعارة والقرينة ما بعده ومرشحة وهي ما قرن بما يلايم
المستعار منه نحو قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير
الاشترا للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاشترا من الربح والتجارة ونحو قوله
صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يسق ماءه زرع غيره رواه الترمذي

استعير الروح للعمل وقرن بما يلايمه من الما والسقي وقد يجتمع التجريد والترشيح وهو قسم رابع كما نبه عليه الشيخ بها الدين كقوله لدي اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم فقوله شاكي تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له وهو الشجاع وما بعده ترشيح لانه يلايم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي والترشيح ابلغ من الاطلاق ومن التجريد ومن جمع التجريد والترشيح كذا قاله الشيخ سعد الدين واقتصر الشيخ بها الدين على الثاني لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان الاستعارة مبالغة فيه وترشيحها بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعا ان المستعار له نفس المستعار منه لا شي شبيه به ولذلك بني على علو القدر ما يبنى على علو المكان في قول ابي تمام مدحا وتصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السما استعار الصعود لعلو القدر والارتقا في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقا الى السما من ظن الجهول انه حاجة في السما ومثله قول ابي الرومي شافهتم البدر بالسوال عن الامر الى ان بلغتم زحلا وقول بشار اتتني الشمس زايرة ولم تك تبرح الفلكا ووضع التعجب في قول ابن العميد قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه في قول الاخر لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر

اما المركب فلا يستعمل ۞ فيما بمعنى الاصل قد يمثل

مبالغا وسمي التمثيلا ۞ مطلقا او سالكا السبيلا

فان فشا كذاك الاستعمال ۞ فمثل تغييره محال

والمستعار منه في كليهما ۞ لدى محقق وفرض فيهما

المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه تمثيل بان يكون وجهه منتزعا من متعدد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيوخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الصورة الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور ويسمى هذا المجاز التمثيل على سبيل الاستعارة والتمثيل مطلقا بدون قولنا على سبيل الاستعارة ومتى فشا استعمال المجاز المركب على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولاجل كون المثل مثلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر في مواردها كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لانه في الاصل لامراة

مطلب ان الامثال الاستعارة

ثم نبهت من زيادتي على ان المستعار منه في التمثيل والمثل قد يكون محققا واقعا وقد يكون مقدرا مفروضا فالاول من التمثيل كقوله تعالى واعتصموا بحبل الله شبه استظهار العبد بالله تعالى ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه ومن المثل كقوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا شبه حسن المنطق وايراد الحجة البالغة والثاني من التمثيل كقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض مثلت حال التكليف في صعوبتها وثقل حملها بحال معروضة ومن المثل كقولهم طارت به العنقا اي طالت غيبته وليس للعنقا عمل فيه ذكر ذلك الطيبي رحمه الله تعالى

فصل

قد يضمر التشبيه في النفس فلا ۞ يذكر شي من ذواته خلا

مشبه ثم لهذا يثبت ۞ ما اختص بالاخر ذا القرينة

فسم ذا التشبيه بالمكنية ۞ عنها وذا الاثبات تخييلية

هذا الفصل في الاستعارة التي ليست تحقيقية وهي التخييلية والمكنية وهما عند صاحب التلخيص حقيقتان لغويتان غير داخلتين في قسم المجاز لانهما لم تستعملا في المشبه به وذلك انه يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشي من اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله واذا المنية انشبت اظفارها شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها تخييلية وكل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي وكقوله ولين نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان وهو تخييلية

فصل

والاستعارة لدى يوسف ان ۞ يذكر ما من طرفي التشبيه عن

مريدا الاخر بالادعاء ۞ دخول ما شبه باقتفاء

في جنس مشبه به وقسما ۞ الى مصرح ومكني فما

ينوي مشبه فقط مصرحة ۞ وعكسها المكني قول رجحه

يقول

• والتبعية البيان ردا • وشيخنا عكس اجدى •

• وفي الحقيقية ميل هل دخل • لديه والتخييل عكسه جعل •

هذا الفصل فيه مذهب السكاكي في الاستعارة واقسامها وعنده ان الاستعارة ان تذكر احد طرفي التشبيه
وتريد به الاخر المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد الرجل
الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت
المنية اظفارها تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فاثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهي
الاظفار ويسمي المشبه به مذكورا او متروكا مستعارا منه واسم المشبه به مستعارا والمشبه مستعارا
له ثم قسم الاستعارة الي مصرح بها ومكني عنها وفسر الاولي بان يكون المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه به والمحذوف المشبه والثانية بالعكس بان يكون المذكور المشبه والمحذوف المشبه به
علي ان المراد بالمنية في انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار
التي هي من خواصه اليها فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد المشبه به وهو السبع ورد ذلك
بان لفظ المشبه فيها وهو المنية مستعمل فيما وضع له قطعا وهو الموت واضافة الاظفار
قرينة تشبيهها بالسبع المضمر في النفس وهو بناء في تفسير الاستعارة بذكر احد الطرفين
مرادا به الاخر ولهذا السكاكي رد التبعية الي المكني عنها اي جعلها قسما منها بجعل قرينتها
مكنيا عنها وجعل التبعية المكني عنها ففي نطقت الحال يجعل القوم نطقت استعارة عن دلت لقرينة
الحال وهي حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعا[رة]
وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقسام ورد بانه ان قدر التبعية لم تكن تخييلية لانها
مجاز عنده حيث جعلها من اقسام المصرحة المفسرة بذكر المشبه وارادة المشبه به وحينئذ لا يكون
المكني عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق اذ لا توجد مكنية بدون تخييلية قطعا وان
قدرها مجازا فيكون استعارة مصرحة ويحتاج الي القول بها وعدها في الاقسام وقال شيخنا
العلامة الكافيجي رحمه الله لو قيل برجوع الاستعارة بالكناية الي التبعية كان اولي لكونها اظهر
من الكناية واما المصرحة فجعل السكاكي منها تحقيقية وتخييلية بما تقدم من تفسيرها وعد منها
التمثيل ورد بانه مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز
المفرد وفسر التخييلية بضد تفسير الحقيقية وهو ما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة
وهمية محضة كلفظ الاظفار فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورة
السبع واخترع لها صورة مثل صورة اظفاره ثم اطلق عليه لفظ الاظفار فتكون تصريحية لا مكنية
لانه اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة علي المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار

• المحققة •

المحققة والقرينة اضافتها الي المنية فالتخييلية عنده قد تكون بدون المكنية وهو مخالف لتفسير غيره
علي ما فيه من التعسف بكثرة الاعتبارات التي لا حاجة اليها ولا دليل عليها

فصل

• الحسن في استعارة التخييل • بحسب المكني والتمثيل •

• وذي الطاقة وذي التحقيق ان • يراعي الذي في وجه تشبيه زكن •

• ولا يشم ريحه لفظا وان • تخلو ولا يكون كالالغاز عن •

• فلا يقال اسدا لا بخرا • وان قوي التشبيه حتي صيرا •

• طرفيه كالواحد مثل العلم • والنور فاستعارة ذو حتم •

هذا فصل في شرائط حسن الاستعارة فالتخييلية حسنها بحسب المكني عنها لانها لا تكون الا تابعة
لها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها واما التحقيقية والتمثيلية
فحسنها برعاية جهات حسن التشبيه بان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة
الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحة التشبيه من جهة اللفظ لانه يبطل الغرض من الاستعارة بادعا[ء]
دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة علي ان المشبه به اقوي من المشبه وان
يكون الشبه جليا لان لا تصير الاستعارة الغازا وتعمية كما لو قيل رايت اسدا مرادا به انسان ابخر فان
وجه الشبه بين الطرفين خفي فيتعين التشبيه حينئذ ولا تحسن الاستعارة فان قوي التشبيه بين
الطرفين حتي اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة تعينت الاستعارة ولم يحسن التشبيه لئلا
يصير كتشبيه الشيء بنفسه فيقال عندهم شبهة حصل في قلبي نور ولا يقال علم كالنور فالاقسام
ثلاثة ما يحسن فيه التشبيه والاستعارة وما يتعين فيه التشبيه وما يتعين فيه الاستعارة
واما الاستعارة الكنائية فكالتحقيقية ايضا في ان حسنها برعاية جهات التشبيه لانها تشبيه مضمر
وقد تقدم ان الترشيحية ابلغ من التجريد والمطلقة فالترشيح من شرائط حسن الاستعارة وقد
ذكر الطيبي رحمه الله في هذا الفصل وتقدم ايضا ان الغريبة احسن من القريبة والتفصيلية
احسن من الاجمالية وذكر الطيبي هنا وزاد ان يكون التخييلية مؤكدة بمعني المشاكلة كقوله تعالي
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم اكد بقوله يد الله تعالي التخييل بمعني
المشاكلة في يبايعونك وان يكون في الكلام عدة استعارات نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
استعار القرية للاهل علي سبيل الكناية والذوق والكسوة علي التحقيقية وعدل عن كساها لان الاذاقة
اقوي في الادراك من اللمس واللباس للجوع والله تعالي اعلم

خاتمة

• قد يطلق المجاز فيما غيرا • اعرابه بزيد او حذف عرا •

• ليس كمثله يريد المثلا • وكاسال القرية يعني الاهلا •

قد يطلق المجاز على كلمة تغيّر اعرابها بزيادة لفظ او حذفه نحو ليس كمثله شيء اي ليس مثله لان المقصود نفي ان يكون شيء مثله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالاصل فيه النصب خبر ليس فتغير الى الجر بزيادة الكاف وقوله تعالى واسئل القرية اي اهل القرية واصله الجر فتغير الى النصب بسبب حذف المضاف قال في الايضاح فاذا كان الحذف والزيادة لا يوجب تغير الاعراب كقوله تعالى او كصيب اذ اصله كمثل ذوي صيب لدلالة ما قبله عليه وقوله تعالى فبما رحمة ليلا يعلم فلا توصف الكلمة بالمجاز الكناية

الكناية

لفظ اريد لازم معناه مع   جواز ان يقصد معناه تبع

ومن هنا تخالف المجاز   اقسامها ثلاثة ما الجاز

بما سوى نسبة او وصف وذا   يكون معنى او معان تحذا

شرطهما التخصيص بالذي كني   عنه وما يطلب بها الوصف

ينقل بلا واسطة قريبة   وهذه واضحة خفية

طول النجاد عن طويل القامة   وذو القفا العريض عن بلادة

وشبه التصريح ما فيها جرى   معممه سافحة ما قد خلت

او بوساطة فذو الابعاد   كالكرم مكثر الرماد

فللوقود فالطبيخ ينتقل   فلكثرة الاكل فالضيف وصل

وما عدا النسبة من مطلوبه   كالمجد في برديه او في ثوبه

اذ لم يصرح بثبوت ذاك له   بل في الذي يحتوي عليه جعله

وربما في ذين يحذف الذي   يوصف مثل ما تقول للبذي

من سلم الانام من لسانه   ويده فمسلم لشانه

قلت وقد يرادهذان معا   فهو كنايتان فيه وقعا

هذا هو الفصل الثالث من علم البيان والكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه كقولك طويل النجاد مريدا طويل القامة بجواز ارادة طول حمايل السيف معه ايضا وعبارة التبيان ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وبجواز ارادة المعنى الحقيقي مع اللازم تخالف المجاز فانه لا يراد فيه المعنى الحقيقي مع المجازي للزوم القرينة المانعة من ارادته قال في المصباح وانما يعدل عن التصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية والالغاز والتعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن والكناية اقسام الاول ما يطلب بها غير صفة ولا نسبة بل نفس

الموصوف

الموصوف فمنها ما في معنى واحد بان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر ليتوصل بها اليه كقولك مضياف كناية عن زيد بسبب اختصاصه ومنها ما هي مجموع معان بان توخذ صفة فتضم الى لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وشرطها اي الكنايتين الاختصاص بالمكني عنه بان لا يوجد لغيره ليحصل الانتقال الثاني ما المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وهي ما ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة وهي نوعان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طويل القامة طويل النجاد وطويل نجاده وما كان منها حاويا الضمير الموصوف ففيها شوب تصريح كالمثال الاول وما فيه ذلك كالثاني وخفية وهي ما توقف الانتقال منه على فكر وتامل كقولهم كناية عن البليد عريض القفا فان عرض القفا مما يستدل به على البلادة والبلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه فيه نوع خفا الضرب الثاني ما ينتقل منها بواسطة وهي بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن الكرم فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة الوقود للحطب تحت القدر ومن كثرة الوقود الى كثرة الطبخ ومن كثرة الطبخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وهو الكرم القسم الثالث ما يطلب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بان يقول هو مختص بهما او نحوه بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه وجعلهما فيما يختص به ويشتمل عليه فان الامر اذا ثبت فيما يختص بالرجل ويحويه من ثوب او مكان فقد اثبت له وقد يحذف الموصوف في هذين القسمين الثاني والثالث كقولك في عرض من يوذي المسلمين بيده او بيده وبلسانه اي بحضرة المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن الموذي وهو غير مذكور في الكلام واما الاول وهو ما يطلب بالكناية فيه نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فالموصوف فيها مذكور لا محالة وبقي الكناية قسم رابع لم يتعرض له في التلخيص وذكره من زيادتي وهو ما يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد كناية عن نسبة المضيافية اليه وقيل في الاعتذار عن عدم عده انه ليس بكناية واحدة بل كنايتان احداهما المطلوب بها نسبة المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهي جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له وهذا معنى قولي فهو كنايتان فيه وقعا واستنبط الزمخشري كناية خامسة وهي ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فيعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستوا على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم

مثل

الى زيد

العباءة والسموات مطويات بيمينه كناية عن تصوير عظمته وكنه جلاله

وليس في قسم ذا الباب الى • رمز وتعريض وتلويح فلا
اشارة ايما الذي حذف • موصوفه ناسبت بتعريض عرف
ووجهه التنويه والتلطف • او بتر الاغلاظ او يستعطف
ومنه ما يراد معناه معه • ومنه لا تحرزه من جمعه
ان كثرت وسائط فوصفا • ملوحًا وان تقل مع خفا
رمزًا والا فالمجاز وقد • مجازًا التعريض في بعض ورد
كقوله اذيتني ستعرف • يريد من لا المخاطب يوصف
وان يرد بذاك كلا منهما • كناية واشرط دليلًا لهما

قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز واشارة وايما فالتعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور كما تقدم في مثال المؤذي لانه امال الكلام الى جانب مشيرا به الى آخر يقال نظر اليه بعرض وجهه الى جانبه قال الطيبي رحمه الله تعالى وذلك يفعل اما للتنويه بجانب الموصوف نحو اخره المحل الثاني نافذ ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمد صلى الله عليه وسلم اعلا لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه فاما التلطف به كقول الخاطب عسى الله ان ييسر لي امرأة صالحة او استعطا كقول المحتاج جئت لاسلم عليك وانظر وجهك الكريم اروح لتسليم عليك واغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا او احتراز عن المخاشنة كما تقدم في مثال المؤذي او اهانة وتوبيخ نحو واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال النجم السبكي والتعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقوله ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وقد بنيت على ذلك كله من زيادتي واما التلويح فهو ما لم يسق لاجل موصوف محذوف مع كثرة الوسائط لان التلويح الاشارة من بعد كما في كثير الرماد والرمز ما يشار به الى المطلوب مع قلة الوسائط وخفاء في اللزوم كعريض الوسادة وسمي رمزا لانه الاشارة من قرب على سبيل الخفية ونكتته اما مراعاة الموصوف كحديث ان وسادك لعريض والاحتراز عن بشاعة اللفظ كالافضاء عن الجماع ونحو ذلك والايماء والاشارة ما قلت وسائطه بلا خفاء سمي بهما لظهور المشار اليه كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج اراد ان يخص الصفات بالممدوح من غير تصريح فجعلها مطروحة في قبة مضروبة عليه قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذيتني فستعرف فانت تريد بالخطاب انسانا مع المخاطب لا هو المخاطب فان اردته به المخاطب ومن معه كليهما فهو كناية لاستعمال اللفظ في معناه الاصلي وغيره ولا بد

في الصور

قال مع

56

في الصورتين من قرينة تبين ان المراد في الاولى الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا او في الثانية كلاهما ليكون كناية وتحقيق ذلك ان مثل هذا الكلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

وكون هذي والمجاز ابلغا • من ضد هذين اتفاق البلغا
والاستعارة من التشبيه • اذ فوق المجاز لا يليه
قلت وذوا التمثيل باستعارة • ابلغ منه لا بالاستعارة
وابلغ الانواع تمثيلية • مكنية بعد فتصريحية
وبعدها كناية وقد علا • ذو اقتباس بصفة ما خلا
وهذه الثلاث من قسم الخبر • والخلف في انشا ذي التشبيه قر

اطبق البلغا على ان المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية من التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة اذ وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم وان الاستعارة ابلغ من المجاز لتشبيه لانها مجاز وهو حقيقة والمراد بالابلغية افادة زيادة تاكيد الاثبات ومبالغة في الكمال في التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح والتشبيه ثم نبهت من زيادتي على مراتب سائر انواع البيان من الاستعارات والكنايات وغيرها فالتمثيل على سبيل الاستعارة ابلغ منه لا على سبيل الاستعارة قاله في الايضاح وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف وتليها المكنية فهي ابلغ من التصريحية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي ومطلق الاستعارة ابلغ من الكناية كما قال الشيخ بها الدين لانها كالظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة قلت ولانها مجاز والكناية بخلاف قال الشيخ بها الدين رحمه الله تعالى وابلغ انواع الكناية ما طلبت فيه صفة ثم صفة ثم ما لم يكن فيه واحد منهما ثم نبهت ايضا على ان التشبيه والاستعارة والكناية من قسم الخبر لا الانشاء على خلف في التشبيه حكاه التقي السبكي في تصنيفه واختار انه خبر عما في نفس المتكلم من التشبيه كما ان حسبت خبر عن حسبان قال ولا يختلف الحال في ذلك بين كأن والكاف غير ان كأن صريحة فيه من جهة ان موضعها ان تقوي الشبه حتى يتخيل او يكاد يتخيل ان المشبه هو المشبه به والكاف محتملة له وللاخبار عن المماثلة الخارجية كقولك مثل هذا

كأن ثم

خاتمة ذكر اصحاب البديعيات في بديعياتهم من المذكور في هذا الفن التشبيه وتشبيه شيئين بشيئين والمجاز والاستعارة والتمثيل وارسال المثل والكناية والتعريض

الفن الثالث علم البديع

علم البديع ما به قد عرفا • وجوه تحسين الكلام ان وفا

مطابقتها وقصده جلي • فمنه لفظي ومعنوي •

علم البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بحسب الطاقة بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ورعاية وضوح دلالته اي خلوه عن التعقيد المعنوي اذ لا تعتبر وتعد محسنة للكلام الا بعد رعايتهما والا كانت كتعليق الدرر على اعناق الخنازير قال ابو جعفر الاندلسي وهو اخص الفنون لتركبه من الفنين وزيادة قال وهما بالنسبة اليه كالحياة والنطق بالنسبة الى الانسان ولا يوجد البديع بدونهما كما لا يوجد الانسان بدون الحياة والنطق والمعاني بالنسبة الى البيان كالحيوان بالنسبة الى النطق فيوجد المعاني بدونه كما يوجد الحيوان بلا نطق ولا عكس كما لا عكس وقوله وقصده مصدر بمعنى المفعول اي المقصود منه جلي اي واضح ثم انواعه تنقسم الى قسمين الى ما يتعلق بتحسين الالفاظ والى ما يتعلق بتحسين المعنى قال الشيخ سعد الدين رحمه الله تعالى اي بحسب الاصالة وان كان بعضها لا يخلو عن تحسين ما اللفظ وفي شرح الفوائد الغياثية المعنوي ما يتعلق بالبلاغة واللفظي ما يتعلق بالفصاحة وقسمها جماعة الى ثلاثة فزادوا اما يتعلق بتحسينهما معا كالمطابقة والمقابلة والامر قريب والله اعلم **تنبيهان**

الاول قال ابو جعفر الاندلسي انواع البديع في الكلام كالملح في الطعام والكحل في الوجنات اذا كثر فحسنه خرج عن باب الاستحسان فكذلك البديع اذا كثر وتكلف تمجه الطباع وانما يحسن اذا وقع في الكلام سهلا مستعذبا عاريا عن التكلف فاذا افرط في الزيادة خاطبته الطباع لو اخصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر انتهى قلت لم ارد ذلك المتقدمين الا في مثل الجناس والسجع ونحوهما اما مثل التورية والاستخدام واللف والنشر ونحوهما فحاشى وكلا وقد عد الصفي الحلي واتباعه من انواع البديع الابداع بالباء الموحدة وفسروه بان تكثر انواع البديع في البيت بغير التكلف مذموم كيف كان التنبيه الثاني البديع في اللغة الغريب واول من اخترعه وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز وجمع منها سبعة عشر نوعا وقال في كتابه وما جمع قبلي فنون البديع احد ولا سبقني اليه مؤلف والفته سنة اربع وسبعين ومائتين وعاصره قدامة الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد افيها على سبعة فكان ما زاده ثلاثة عشر نوعا فتكامل لهما ثلاثون ثم تبعهما الناس وجمع ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين ثم جمع ابن رشيق مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ثم تكلم فيها ابن ابي الاصبع فابدع واوضح وذكر انه وقف على اربعين كتابا في هذا العلم واخذ منها سبعين نوعا واستخرج عشرين ثم صنف ابن منقذ كتاب التفريع في البديع جمع فيه خمسة وتسعين نوعا ثم جا صفي الدين الحلي فجمع فيها مائة واربعين نوعا في قصيدة نبوية ثم زاد من زاد حتى اتت بديعيته

الكلاتنوع

بديعيته فيها اكثر من مائتي نوع واما السكاكي فذكر منها تسعة وعشرين ثم قال ولك ان تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقب كلا من ذلك ما احببت وذكر صاحب التلخيص من البديع المعنوي ثلاثين نوعا ومن اللفظي سبعة وذكرنا نحن اوهاما موزا ملحقة بها تقصح ان تعد انواعا اخر وقد زدت عليه الجم الغفير كما ستاتي مبينا ان شاء الله تعالى وقد التزمت ان اتي في كل نوع بمثال فاكثر من الحديث النبوي تشريفا وتيمنا به **المعنوي** منه الطباق بالتضاد ما ثل • الجمع بين اثنين ذي تقابل •

• في جملة من نوع او نوعين • اسمين او فعلين او حرفين •

• كمثل ايقاظا وهم رقود • يحيي يميت وله لعديد •

• طباق منفي طباق موجب • كاخش ولا تخش وذي تسبب •

• قلت وقيل الشرط في الطباق • ان يأتي اللفظان بالوفاق •

• وانما يحسن مع مزيد • ولم تطابق السرد يد •

• ومنه تدبيج بالوان ترد • مكنيا او توريتهما فيصد •

كمل

الطباق يقال له المطابقة والطبيق والتطابق لغة ان يضع البعير رجله في موضع يده يقال منه طابق البعير اذا فعل ذلك واصطلاحا الجمع بين متضادين او متقابلين في الجملة اي سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا او بالايجاب والسلب وليس المراد الضدين اللذين لا يجتمعان كالبياض والسواد مثلا ويقال لهذا النوع ايضا التضاد والمقاسمة والتكافؤ وله اقسام لانهما تارة يكونان من نوع واحد كاسمين نحو ايقاظا وهم رقود وما يستوي الاعمى والبصير الاية او فعلين نحو يحيي ويميت وحديث من تاني اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد رواه الطبراني وحديث من صعد فوق الثنية فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل ولجمعا في حديث مسلم من يحاول امرا بمعصية كان ابعد لما رجا واقرب لمجي ما اتقى رواه في الحلية وحديث من اقتراب الساعة ان ترفع الاشرار وتوضع الاخيار ويفتح القول ويخزن العمل رواه الطبراني او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وتارة من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه ثم تارة يكونان حقيقيين كالامثلة السابقة او مجازيين كالاية الاخيرة وكقوله اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب • تحرك يقظان التراب ونائمه • فالمطابقة بين يقظان ونائم ونسبتهما الى التراب مجاز او مختلفين كقوله لا تعجبي يا هند من رجل ضحك • المشيب براسه فبكا لان ضحك المشيب مجاز وبكا الرجل حقيقة وتارة يكون الطباق بهذه الامثلة وتارة يكون في النفي لقوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشوني وقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون • وحديث كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة لم يجد في الحلية وقول بعضهم • فرقوا وما فرقوا واستباح بدر • فكانهم فرقوا وما فرقوا • خلقوا وما خلقوا لمكرمة • فكانهم خلقوا وما خلقوا • ويلحق بالطباق ما كان راجعا الى المضادة بتاويل كالتسبب في قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم طوبق بين الاشداء والرحماء لان الرحمة متسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة وكذا قوله تعالى

في الايات

يعلمون

لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان الابتغا لا ينافي السكون ولكنه يستلزم الحركة التي هي ضده وبهذا
من زاد ذلك على ان بعضهم شرط في الطباق توافق اللفظين فلا يجي في اسم مع فعل ولا عكسه ولا في حقيقة
ومجاز فذلك يخص باسم التكافو وعلى ان بعضهم ذكر ان المطابقة مجردة ليس تحتها كبير امر وانما تصير
ذلك تطابق الضد بالضد وهو شي سهل الهم الا ان تترشح بنوع من انواع البديع يشاركه في
البهجة والرونق كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي الاية انضم الى المطابقة العكس والتجنيس وقول امري القيس مكر مفر مقبل مدبر
معا كجلمود صخر حطه السيل من عل انضم اليها التجنيس في قوله معا المقصود به قرب الحركة في
حالتي الاقبال والادبار صح وحالتي الكر والفر والاستطراد بالتشبيه وكقول ابي تمام بيض الصحائف لا سود
الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب انضم اليها الجناس وقول الارجاني تعلق بين الوصل
والهجر مهجتي ولا ارب لي في الحب افضي ولا تحيي انضم اليها اللف والنشر وقول الفاضل
دام صاحبي ودادة عمر الدهر حبيبا لسكري التنوائي انضم اليها الاستعارة وقول بن خطيب داريا
يا معشر الاصحاب قد عن لي معنا يزيل الحمق فاستطرفوه لا تحضروا الا بافخاذكم ومن تنقل منكم
حففوه انضم اليها التورية وهي طباق الترديد كما ذكرته من زيادتي وهو ان نرد لجزا الكلام المطابق
على اوله فان كان من الطباق فهو رد العجز على الصدر مثاله قول الاعشى لا يرفع الناس ما اوهوا
وان جهدوا طول الحياة ولا يوهون ما رفعوا وفي الاحاديث من ذلك شي كثير ومن الطباق ما سمي
التدبيج وقد ذكرته من زيادتي وان مثل في التلخيص لاحد قسميه وهو ان يوتي في المدح او غيره
بالوان لقصد الكناية او التورية لما بين اللونين من التقابل مثال تدبيج الكناية قول ابي تمام
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر ذكر الحمرة والخضرة وكنا بالاول
عن القتل وبالثاني عن الجنة وحديث ما من عبد يموت فيترك حسنا او بيضا الا جعل الله له بكل قيراط
منها صفحة من نار رواه احمد ومثال الثاني مثال الحريري رحمه الله تعالى مذ اغبر العيش الاخضر
وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق
فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد هو الذهب
وهو المراد فيكون تورية وقريب منه قولي في احدى مقاماتي واجتنا ذلك اليوم الابيض نمرح في
الروض الاخضر ونسبح في الما الاسمر على رغم العدو الازرق الى ان غرب الكوكب الاصفر واقبل الشفق
الاحمر واحضر الاسودان وانحطوا فتفرقنا واجتمع الفرقدان
ومنه نوع سمي المقابلة وهو ان يجي احرف مقابله
نرتب الثاني على الاول كقول عوض في خطاب العاذل

اعفف

اعفف وذم وصل وعز وافق اوخن وزل واقطع وهن وشاقق
وقال في المصباح مهما شرطنا في اول فالضد في الثاني اشرطا
قلت ومثال المثال بالمفوف يسمى ومن انواعه عد الصفي
من الطباق نوع يسمى المقابلة وهو لنحصر منه وهو ان يذكر لفظين او اكثر ثم اضدادها على الترتيب الاول فالاول
كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا جعلهم مفاتيح للخير مغاليق للشر وقوله صلى الله عليه وسلم
ما كان الرفق في شي الا زانه وما كان الخرق في شي الا شانه رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم
ما كان الفحش في شي الا شانه وما كان الحيا في شي الا زانه رواه الترمذي رحمه الله تعالى وقوله
مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهوا عن المنكر وان كنتم تفعلونه رواه الطبراني ومن مقابلة ثلاثة
بثلاثة قول ابي دلامة ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل وقال السكاكي
واذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطا والبخل
والاتقا والاستغنا والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطا
والاتقا والتصديق والتكذيب جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغنا والتكذيب
قال الشيخ سعد الدين رحمه الله تعالى وعلى هذا لا يكون بيت ابي دلامة من المقابلة لانه اشترط في الدين
والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده وللاية المذكورة فيها مقابلة اربعة باربعة وكذا
حديث الطبراني السابق ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لي
وانثني وبياض الصبح يغري بي وستة بستة قول القائل على راس حر تاج عز يزينه وفي رجل عبد قيد
ذل يشينه والبيت الذي نظمته في مثال هذا النوع فيه نوع اخر من البديع بينته من زيادتي وهو المفوف
ذكره الصفي ومتابعوه والطيبي في التبيان وفسروه بان يوتى بمعان متلايمة في جمل مستوية المقادير وقطع
ثوب مفوف اذا كان فيه خطوط ومثل له الشيخ بها الدين رحمه الله بقوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين
الايات وقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ومثل الصفي بقول ابي الطيب
اقل انل اقطع احمل عل سل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل ومثل الطيبي رحمه الله بقول الاخر
فلو ان ما بي بالجبال لهدها وبالنار اطفاها وبالما لم يجر وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم يكن وبالشمس لم تطلع
وبالنجم لم يسر ومثل الاندلسي رحمه الله بقول الاخر يا من يومل ان تكون صفاته كصفات عبد الله
انصت واسمع اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واحلم ودار وكاف وابذل واشجع وابن مالك
وعبد الباقي جعلاه ثلاثة اقسام ما يكون جمله قصارا كبيت ابي الطيب وطوالا كبيت الطيبي ومتوسطة

بيت الاندلسي ولابن خطيب زملكانية فسره بان يصف المذكور بما يدل على مدحه ثم بما يدل على ذمه لكن القرينة
بما يرشد انه مدح كقوله هم الاخيار منسكة وهديا ● وفي الهيجا كانهم صقور
على المعالي وفيهم عن مساويهم فتور ● ثم مراعاة النظير جمع ● امر وما ناسبه وتدعوا ●
تناسبا فان مناسب ختم ● بمن تشابه الاطراف سم ●

مراعاة النظير وتسمى ايضا التناسب كما في النظم والتوفيق كما في التلخيص والايتلاف والمواخاة ان يجمع
امر او ما فما يناسبه لا بالتضاد وهو اصناف الاول ان يناسب اللفظ المعنى كقول زهير ● ●
اثافي سفعا في معرس مرجل ● ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم ● فلما عرفت الدار قلت لربعها ● الا انعم
صباحا ايها الربع واسلم ● فاتى بالبيت الاول بكون معانيه اعرابية بالفاظ غريبة واتى في البيت
الثاني لكونها عرفية بالفاظ مستعملة ومثال ذلك من الحديث حديث الصحيحين الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل
عتل جواظ مستكبر وفي رواية احمد اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر وفي رواية ابي نعيم
كل شديد قعبري اتى في اهل الجنة بالفاظ سهلة رقيقة وفي اهل النار بالفاظ فخمة شديدة
وليس في التلخيص لهذا القسم الثاني ان يناسب اللفظ اللفظ كقول البحتري في وصف الابل التي انحلها
السير كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار فانه لما شبه الابل بالقسي في الدقة والانحنا
واراد تكرير التشبيه كان يمكنه التشبيه بالعرجون وبنون الخط لوجود ذلك فيهما فاتى بالاسهم والاوتار
لمناسبتها للفظ القسي وكذا قول ابن رشيق اصح واقوى ما سمعناه في الندى من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم فيه المناسبة بين الصحة والقوة والسماع
والخبر الماثور والاحاديث والرواية ثم بين السيل والحيا وهو المطر والبحر وكف تميم مع ما فيه
من رعاية العنعنة اذ جعل الرواية لصاغر عن كابر كما يقع في سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر
والمطر اصله البحر كما قيل كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه وكذا قول الاخر في غلام
معه خادم ● ومن عجب ان يحرس الليث خادم ● وعند امرئ ذاك الحسن من ذاك اكثر ● عذاراه ريحان وثغره ●
جوهر وخداه ياقوت وخاله عنبر ● ومثاله في الحديث ذو الوجهين في الدنيا ذو لسانين في النار
رواه ابو داود وغيره الثالث ان يناسب المعنى المعنى بان يولي في الكلام ما يناسبه اوله معنى
وهذا النوع يسمى تشابه الاطراف كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدرك بالابصار والخبير يناسب من يدركه وقد حكي ان اعرابيا
سمع قاريا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا القران فقال
ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه ● تنبيه

لو ذكر

صقور
اللفظ صح
يقرأ صح

لو ذكر الشيء مع ما لا يناسبه لكان عيبا وان كان جائزا كقول ابي نواس وقد حلفت يمينا مبرورة
برب زمزم والحوض والصفا والمحصب قال ابو جعفر الاندلسي رحمه الله تعالى عابوا عليه ذكر الحوض
مع زمزم والصفا والمحصب فانه غير مناسب وانما يناسب ذكر الحوض مع الميزان والصراط وشبههما
من احوال القيامة قلت وكانه اراد حوض زمزم الذي يستقى منه ولو قال بدله والبيت لسلم قال الا
وكذا لو جا بمتناسبين فافرد احدهما وثنى الاخر او جمعه فهو عيب كقوله الا ابن الذين فنوا
وماتوا اما والله ما ماتوا لتبقى وما لك فاعلمن فيها بقا اذا استكملت اجالا ورزقا ● قا
ل فجمع الاجال وافرد الرزق وهما متناسبان لا يوجد احدهما الا بوجود الاخر وكان الاولى
خلافه قلت المختار ان ذلك ليس بعيب وقد تقدم عقب الالتفات من زوائدي ان تفنن الخطاب
يدل لك من البلاغة وقد ورد من ذلك في القران كثير قال تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة فافرد السمع وجمع الاخرين وقال تعالى يتفيؤا ظلاله عن اليمين
والشمايل ● ومنه الارصاد وذا ان يجعلا ● من قبل عجز البيت ما دل على ●
تمامه اذا الروي عرفا ● وبعضهم التسهيم هذا وصفا ●
قلت بشرط ان يكون اللفظ دل ● فانه يكفي المعنى وترشيح اجل ●

الارصاد لغة مصدر ارصدت الشيء اذا اعددته واصطلاحا ان يكون فيما تقدم من البيت
او النثر دليل على اخره اذا عرف الروي فكان الناظر رصد الكلام الاول لمعرفة اخره ومنهم من يسميه التسهيم
من سهمت الشيء اي صوبته كانه صوب الكلام الاول لمقتضى الدلالة على الاخر وهو قسمان احدهما ان يكون
دلالته لفظية نحو وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا الاية فدل قوله تعالى فاختلفوا مع قوله لقضي
على ان الفاصلة يختلفون وكذا قوله جل وعلا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وقول زهير سيمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسام الثاني ان تكون معنوية
كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ
لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم من جهته ان من لوازم اصطفاء شي ان يكون
مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون واوردوا هنا الحديث انه لما نزلت ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين الايات قال بعض الصحابة رضي الله عنهم فتبارك الله احسن الخالقين
قبل ان يسمعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا ختمت وقد روي ان قايل ذلك عمر رضي الله تعالى
عنه وهي معدودة من موافقاته اخرجه ابن ابي حاتم وروى اسحاق بن راهويه في مسنده والطبراني
في معجمه من حديث زيد بن ثابت انه معاذ بن جبل رضي الله عنه ثم نبهت من زيادتي على التوشيح وقد ●
اختلف فيه فقيل هو القسم الثاني من التسهيم وهو ما كانت معنوية وقال الشيخ بهاء الدين رحمه الله

هو ما كان فيه اللفظ الدال على القافية اول البيت فالتسهيم اعم ولا الاول مشى ابن مالك في المصباح فقال
هو ان يكون في الصدر كلمة اذا عرف معناها عرفت منه القافية لكونه من جنس معنى القافية او ملزوما
له ثم مثل باية ان الله اصطفى ومنها ما يدعونه المشاكلة ان يذكر الشي بلفظ ليس له

لكونه صحبته تحقيقا او مقدرا ومكر الله تلوا

وقوله قالوا اقترح شيا نجد قلت اطبخوا لي جبة بيت عهد

المشاكلة لغة المماثلة واصطلاحا ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا وقال بعضهم
ذكره بلفظ مصاحبه لوقوعه في صحبته قال واحترزنا بقولنا لوقوعه في صحبته عن الجناس التام والمجاز
فانك اذا قلت قال زيد لمن يبذل المال فقال عبرت عن الثاني بلفظ مصاحبه ولكن لا لاجل المصاحبة بل
لكون الواضع وضعه للثاني حقيقة كوضعه للاول واذا قلت قتل الاسد من كان اسدا وانت تعني بالاول
السبع وبالثاني الشجاع فقد عبرت عن الثاني بلفظ الاول لا للمصاحبة بل لوجه من وجوه المجاز قال
فالمشاكلة اذن لا حقيقة ولا مجاز اما الاول فلان الطبخ مثلا في البيت الاتي لا يدل على الخياطة وضعا
واما الثاني فلعدم العلاقة المعتبرة قال وان اورد ان الواسطة لم يقولوا بها حيث قسموا اللفظ الى حقيقة
ومجاز قلنا هو تقسيم باعتبار اللفظ مع معناه وهذا باعتباره مع مشاكله بالنظر اليه ومنع اللفظ بالمعنى
قلت هذا الكلام يحتاج الى تامل وتحقيق والذي يظهر في بادي الراي انها مجاز والذي ادعاه من عدم العلاقة
ممنوع ويكفي في العلاقة المصاحبة قال المحققون قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو للمشاكلة وكذا قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء لا يوصف بانه سيئة لانه حق وفي الحديث خذوا من العمل ما تطيقون
فان الله لا يمل حتى تملوا رواه الشيخان المعنى لا يقطع فضله عنكم وقول الشاعر قالوا اقترح شيا نجد لك
طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا لي ومثال التقدير قوله تعالى صبغة الله اي تطهير
الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في الماء الاصفر يسمونه
المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة تنبيه
الغالب تاخر اللفظ الذي يقع به المشاكلة عما يشاكله كما تقدم وقد يتقدم كقوله تعالى فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم ثم المزاوجة ان زاوج في الشرط والجزا المعنى قد يجي
المزاوجة ويقال الازدواج واصلها اقتران الشيئين ان يوالي في كل واحد من الشرط والجزا بامرين
مزدوجين كقول البحتري اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر وقوله
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها فان كان الشرط مزدوجا دون
الجواب لم يجي ذلك كقوله تعالى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها

قال دون

قال دون ثبات ومثاله من الحديث ما رواه ابو يعلى من حديث ابو موسى رضي الله عنه من اكل فشبع وشرب
فقال الحمد لله الذي اطعمني فاشبعني وسقاني فارواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فوقعت في الشرط
مزاوجات كثيرة لطيفة وبيان الازدواج في الجواب ان ليقدر خرج من ذنوبه فهو كيوم ولدته امه وروى
الشيخان رضي الله تعالى عنهما حديث من نسي وهو صائم فاكل او شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله
وسقاه وروى الطبراني من حديث انس من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان
له بعدد من فيها حسنات والعكس ان يجز الذي قدم في احد طرفي جملة ان نصف

او جملتين اسميتين او حال فعليتين والرجوع ان علا

كلامه السابق قد يعود بنقضه لنكتة يورد

قلت ومنه السلب والايجاب من جهتين استماله حيث عن

ومنه مدح الشي ثم ذمه او عكسه لغاية يعمه

في هذه الابيات انواع احدها العكس ويسمى التبديل وهو ان تقدم في كلام جزو ثم يوخر وهو انواع الاول
ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه نحو قول الامام امام القول وعادات السادات سادات العادات
وحديث يحرم الحلال ويحل الحرام رواه الطبراني الثاني ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين اسميتين نحو
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن الثالث ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي وقد يقع بين متعلقي اسمية وفعلية كقوله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا دد مني
رواه الطبراني النوع الثاني الرجوع وهو ان يرجع المتكلم على السابق بالنقض بان ينفي مثبتا او يثبت منفيا
وانما يكون لنكتة والا فهو كذب محض مثاله قول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها
الارواح والديم والنكتة فيه انه يشير برجوعه ان دهش عقله عند روية ديار الحبيبة فلم يعرف ما يقول
وتوهم ما ليس بصحيح فلما راجعه عقله رجع بالنقض على الكلام الاول الثالث السلب والايجاب ونبه
عليه من زيادتي وقد ذكر ابن ابي الاصبع انه من مستخرجاته ولكن سبقه اليه العسكري فعرفه العسكري بان
يبني المتكلم كلامه على نفي شي من جهة واثباته من جهة اخرى كقوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما قال الشيخ بها الدين رحمهما الله تعالى فهو راجع الى الطباق قال ابن حجة بمعنى الرجوع
وفسره ابن ابي الاصبع بان يقصد المادح افراد ممدوحه بصفة لا يشركه فيها غيره فينفيها اولا
كلامه عن الناس ويثبتها لممدوحه كقول الخنساء وما بلغت كف امري متناولا من المجد الا والذي نلت
اطول وما بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا الذي فيك افضل الرابع التغاير ذكرته
من زيادتي ويسمى التلطف ايضا وهو ان تغاير ما كان عليه بان تمدح الشي ثم تذمه او بالعكس كقوله
الصفي بعد ان شكى من العذال فالله يكلو عذالي ويلهمهم عذلي فقد فرحوا قلبي بذكرهم

العد لهو ولعب

ومنه الايهام ويدعى التوريه ● وفضلوا اذا النوع ثم تاليه ●
اطلاق لفظ شركه ويقصد ● بعيده فتارة يجرد ●
وتارة يلائم القريب كاستوى ● ثم المرشح الذي لم يحوي ●
قلت قصر في بيانها ● فليس في البديع مثل شانها ●

فكل ما يلازم لم تقترن
لا لقريب ولا بعيد قد ذكر

فهي التي بجرد والخفا ● مما اللازمان استويا وانتفا ●
وثم ما يلازم الذي دنا ● مرشحا وضده مبينا ●
كلاهما من قبل او بعد ذكر ● ثم المهياة فما لا تستقر ●
الا بلفظ قبلها او بعدها ● او لفظتين فمن لفظ فمرها ●

التوريه ويقال لها الايهام والتوجيه والتخييل بحث عظيم وبابه منيع وهي والاستخدام افضل انواع البديع كما نبهت عليه في النصف الثاني من البيت الاول وهي من زيادتي وثم فيه للترتيب الذكري لا ● المعنوي لان الاندلسي صرح بان الاستخدام اجل من التورية واعذب والطف وان كان المختار عندي انهما سيان واصل التورية مصدر وريت الخبر اذا سترته واظهرت غيره كانه من ورا الانسان كان المتكلم يجعله وراه بحيث لا يظهر وحدها ان يذكر لفظ له معنيان وهو المراد بقولي لفظ شركه والمراد الشركة المعنوية اعم من ان يكونا حقيقتين او احدهما حقيقة والاخر مجاز لا الشركة الاصولية فان ذلك لا يكون في المجاز ويكون في احد المعنيين قريبا اي ظاهرا بحسب العرف والاخر بعيد ويقصد البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهله وكذلك سمي ايضا بالايهام ثم تارة لا يذكر فيها شي من لوازم المورى به وهو القريب فتسمى مجردة وتارة يذكر فتسمى مرشحة هذا ما ذكره صاحب التلخيص ولعمري لقد قصر في شان التورية وما انصفها حيث لم يذكر اقسامها وهي اعظم انواع هذا الفن ولجلالته قال الزمخشري رحمه الله تعالى ولا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستوا على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيه الحق تعالى عنه والثاني الاستيلا والملك وهو المعنى الغريب المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى ومن ذلك قول ابي بكر رضي الله تعالى عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال رجل يهديني السبيل اراد يهديني الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق وهو الدليل في السفر قال ابن حجة رحمه الله تعالى وكانت خواطر المتقدمين عن التورية بمعزل وافكارهم مع صحتها ما خيمت عليها بمنزل وربما وقعت لهم عفوا من غير قصد واول من كشف غطاها وحل ظلمة اشكالها المتنبي وتلاه ابو العلا

رحمة الله تعالى عليهما

رحمة الله تعالى عليهما فاتى بها على عادته وتكلف ثم القاضي الفاضل وهو الذي كشف بعد طول التعب ستر حجابها ثم تداولها الناس بعده فسموا الى افقها واطلعوا شموسها وقسم التورية الى اربعة اقسام مجردة ومرشحة ومبينة ومهياة وكل من هذه الاربعة فالمجردة هي التي لا يذكر فيها شي من لوازم القريب المورى به ولا البعيد المورى عنه كالاية السابقة وقول ابي بكر السابق وقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما سال الجبار عن زوجته هذه اختي اراد اخوة الاسلام وقول ابن عبد الظاهر بحق واديا وبحقها ● وبحقها من وادي وقول حسنه ● ولا سيما ان جادت مكر ● به الفضل يبدوا والربيع وكم غدا ● به العيش يحيي وهو لاشك جعفر ● فالتورية وقعت في الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاستراعي في كل من ذلك [illegible] ظاهر وقول ابن زيلاق وبحاهدي لبدر الدين لولوها ● يا ايها المولى الذي ببابه كل امل ● لو لم يكن بدرا لما ● اهدي لك الثور الحمل ● وقعت التورية بالبدر والثور والحمل وهي مشتركة بين بدر السما واسم الممدوح والثور والحمل وبين البرجين والحيوانين ويلحق بهذا النوع ما كان فيها لازمان فتكافيا ولم يترجح احدهما على الاخر وكانهما لم يذكرا وصار معنى القريب والبعيد بذلك في درجة واحدة قلت وينبغي ان يسمى هذه مقترنة لقول البحتري ● ووراء تسدية الوشاح مليئة ● بالحسن تملح بالقلوب وتعذب ● تعارض اللازمان في تملح فانه يحتمل ان يكون من الملوحة ولازمه تعذب وهو المعنى القريب وان يكون من الملاحة ولازمه مليئة بالحسن وهو البعيد المورى عنه وقول ابن الوردي رحمه الله تعالى ● قالت اذا كنت تهوى ● انسي وتخشى نفوري ● صف ورد خدي والا ● اجور عليك قلت جوري ● واما المرشحة فهي التي يذكر فيها لازم المورى قبل لفظ التورية او بعده سميت بذلك لتقويتها به لان المورى به غير مراد فكانه ضعيف فاذا ذكر لازمه تقوى بالاول وهو ما ذكر اللازم من قبل كقوله تعالى والسما بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به قد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود ومنه قول ابن دانيال الكحال رحمه الله تعالى ● يا سايلي عن حرفتي في الورى ● وضيعتي فيهم وافلاسي ● ما حال من درهم انفاقه ● ياخذه من اعين الناس ● فقوله من اعين الناس يحتمل الحسد وضيق الاعين وهو المورى به ولازمه درهم الانفاق لانه من لوازم الحسد ويحتمل العيون التي يطلب بها الكحل وهو المورى عنه وقول ابن نباتة في مليح له عم وعلى وجهه خال ● لولا سكاخه لغزنا ● ولاه من عمه وخاله ● فالخال معناه البعيد النقطه والقريب اخو الام والعم ترشيح له والثاني وهو ما ذكر ● [illegible] من وجدي في خلدها ● ولم اصل منه الى اللثم ● قالت قفوا لي ودعوا ماجرى ● خالي قد هام به عمي ● ذكر العم بعد الخال ترشيحا له وقول الاخر ● اقلعت عن رشف الطلا ● واللثم في ثغر الحبب ● وقلت هذي راحة ● تشوق للطلب التعب ● فراحة معناها القريب ضد التعب وقد ذكر بعدها ترشيحا لها والبعيد هي المورى به الخمر واما المبينة فهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل او بعد سميت بذلك لتبيين المورى عنه بذكر لازمه اذا كان قبل ذلك خفيا انه المعنى فلما ذكر لازمه تبين فالاول كقول شيخ الشيوخ الحموي ● لولا ما في حلو زهرة ● تسيل من انت به مغرى ● يا عاذلي دونك من لحظه ● سهما ومن عارضه سطرا ● فالسهم والسطر موصوفان

من متنزهات دمشق وذلك البعيد المورى عنه وذكر النزاهة يتعلق قبلهما مبين لهما والقريب سهم اللحظ وسطر العارض

وقلت في ذلك ارى غصونا ام اولادي رحمه الله تعالى • يا من رأى بالهموم مكلوقا • وظللت من فقدي غصونا في

يجون المومنين في عظم نوحي والبكا شان المطوق اذ ينوح على غصون • والثاني كقول ابن سنا الملك • اما والله لولا

خوف سخطك • لهان علي ما ألقى رهطك • ملكت الخافقين فتهت عجبا • وليس هما سوى قلبي وقرطك • فالخافقان

يحتمل القلب والقرط وهو البعيد وقرينته بعد والمشرق والمغرب وهو المورى به وهي المهيأة فيما لا تقع التورية

فيه ولا تتهيا الا بلفظ قبلها او بعدها او تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية وهو معنى قولي

فقد كل فقدها اي يوجب فقدها فالاول وهو ما تتهيا بلفظ قبل كقول ابن سنا الملك • وسيرك فينا سيرة عمرية •

فروحت عن قلب • وفرجت عن كرب • واظهرت فينا من سميك سنة • فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب •

والفرض والندب معناهما القريب الحكمان الشرعيان والبعيد الفرض بمعنى العطا والندب الرجل السريع في قضا

الحوائج ولولا ذكر السنة لما تهيأت التورية ولا فهم الحكمان والثاني وهو ما تتهيا بلفظ بعد كقول علي رضي

الله تعالى عنه في الاشعث بن قيس انه كان يحول الشمال باليمين فالشمال معناها القريب ضد اليمين والمورى

عنه جمع شملة ولولا ذكر اليمين بعده ما فهم السامع معنى اليد الذي به التورية وقول الشاعر •

لولا التطير بالخلاف وانهم • قالوا مريض لا يعود مريضا • لقضيت نحبا في جنابك خدمة • لأكون مندوبا قضى مفروضا •

فالمندوب معناه المورى عنه الميت الذي تبكى عليه والمورى به الحكم الشرعي ولولا ذكر المفروض بعده

ما تهيأت التورية والثالث وهو ما لا يقع الا بلفظين لولا كل منهما لم تتهيا كقول عمر بن ابي ربيعة المخزومي لما تزوج

سهيل رجل في غاية القبح ثريا بنت عبد الله بن الحارث بن امية وهي في غاية الجمال • ايها المنكح الثريا سهيلا •

عمرك الله كيف يجتمعان • هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني • فالمعنى المورى به الكوكبان

والمورى عنه الزوجان ولو ذكر الثريا الذي هو النجم لم تتنبه السامع لسهيل وكل منهما صالح للتورية •

تنبيهات الاول قال اهل الفن ليس كل لفظ مشترك بين معنيين يتصور فيه التورية كاللغات

التي مدورها على الالسنة وانما يتصور حيث يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما اسبق الى الفهم من الاخر وهذا

يختلف باختلاف الاماكن والعرف وبحسب اللوازم المبينة والمرشحة الثاني قال الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى

التورية المجردة يدخل فيها الاستعارة المجردة والمطلقة والتورية المرشحة نوع من الاستعارة المرشحة

في الاصل والفرق بينهما ان مع الاستعارة قرينة تصرف اللفظ لها وتجعل المعنى البعيد قريبا والتورية

ليست كذلك والغالب عليها الترشيح ببعد ارادة المجاز الثالث الفرق بين اللفظ الذي تتهيا به التورية

والذي ترشح به والذي يتبين ان الاول لو لم يذكر لم تتهيا التورية اصلا والاخرين مقربان للتورية ولو لم

يذكرا كانت موجودة الرابع قال الاندلسي رحمه الله تعالى المجردة اعم من المهيأة لانه كلما وجدت

المهيأة وجدت المجردة ولا عكس لان المجردة تكون في لفظ ولعد فان تعلق بغيره فمهيأة ايضا والا فلا •

• الخامس •

الخامس المراد باللازم شيء يختص باحد المعنيين وشرطه ان لا يكون لفظه مشتركا السادس الفرق بين التورية

واللغز ان لفظ التورية يكون المعنى المراد منه مدلولا عليه باللفظ حقيقة كان او مجازا والمعنى المراد من اللغز

لا يدل عليه اللفظ بحقيقة ولا مجاز ولا يكون من عوارض ذلك اللفظ انما هو امر مدرك بالحدس والتخمين •

ولذلك تتفاوت الاذهان في استخراجه السابع حكى بعضهم في التورية قولا مادا فقال هي ان يعلق •

المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى اخر نحو مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم

حيث يجعل رسالاته فلفظ الجلالة مضاف اليه ثم جاء به مبتدا اخرى ان نقوم فيه فيه رجال الاول متعلق

باحق والثاني خبر رجال كذا اورده الاندلسي نقلا عن ابن النقيب في تفسيره ونظيره من الحديث من تمام الصلاة

الصلاة في النعلين رواه الطبراني قلت الظاهر ان هذا القول تصحف على ناقله فان هذا هو النوع المسمى

الترديد السابق في الاطناب فتحرف على الناقل الترديد بالتورية ثم رأيت في المصباح لابن مالك رحمه الله

تعالى التمثيل بالاية الاولى بالترديد فصح ما قلته •

• ولعد دهنا الترشيح والتوهيما • وافرق بذهن قد صفا تفهيما •

هذا البيت ايضا من زيادتي وفيه نوعان الترشيح والتوهيم ولهما مناسبة بالتورية فالترشيح ان ياتي المتكلم

بكلمة لا تصلح لضرب من المعاني المحاسن حتى ياتي بلفظ يرشحها ويؤهلها لذلك وذلك شامل لترشيح التورية

والاستعارة والتشبيه والطباق وغير ذلك ولذلك افردوه بنوع كقوله • واذا رجوت المستحيل فانما • تبني الرجا

على شفير هار • ولولا الشفير لم يكن في الرجا تورية برجا البير وقوله • وخفوق قلب لو رأيت لهيبه • يا جنتي

لرأيت فيه جهنما • فقوله يا جنتي رشحت لفظة جهنم للمطابقة • واما التوهيم فذكر لفظ يوهم خلاف المقصود

وهو ايضا شامل لتوهيم التورية والطباق وغيرهما فاما ايهام التورية فكقول العيني حتى اذا اصدروا

والخيل صايمة • من بعد ما صلت الاسياف في القمم • فذكر صيام الخيل يوهم ان صلت من الصلاة والمراد

الصليل وهو صوت الحديد ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فذكر النجم •

توهيم لانه يوهم ان المراد به نجم السما والمراد به النبات قلت ومنه حديث الذي مثل الناظر في النجوم

كالناظر في عين الشمس كلما اشتد نظره فيها ضعف بصره في هذا الحديث ثلاث توهمات في الناظر وفي

النجوم وفي تجرى فتامل واما توهيم الطباق فكقوله • تردى ثياب الموت • البيت فانه اوهم الطباق بين

الاحمر والاخضر ولا مطابقة اذ لا تضاد بينهما قلت ومثاله من الحديث حديث مسلم من لطم او ضرب عبده

فان كفارته عتقه فذكر الضرب توهم للطباق مع عبده وليس بطباق اذ ليس ضده ومنه ان ياتي المتكلم

بكلمة توهم بما بعدها انه اراد تصحيفها ومراده خلاف ما يتوهمه السامع كقوله • وان الفيام الذي

حوله • لتحسد ارجلها الارؤس • فلفظة الارجل توهم السامع ان لفظة الفيام بالقاف ومراده بالفاء

وهي الجماعات الكثيرة • ومنه الاستخدام ان يراد بكلمة بعض الذي افادا •

ثم بعضها البواقي • او اول بعضه والباقي •

باحر كحل عينا احمد • انجلها وهابها المعتمد •

الاستخدام الاستفعال وهو كما قال السكاكي واتباعه اطلاق لفظ مشترك بين معنيين مريدًا احدهما ثم يعاد عليه
ضمير مرادا به المعني الاخر او يعاد عليه ضميران مرادا به كل واحد واحدًا منهما مثال الاول قول الشاعر
اذا نزل السما بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا • فالسما يراد به المطر وهو المراد اولا والنبات وهو المراد
بضميره ومنه المثال المذكور في البيت فالعين فيه بمعني الذات والضمير في انجلها بمعني التبر وفي وهابها
بمعني الذهب ولعلي ما قيل في هذا النوع قول بعضهم وللغزالة شي من تلفته • ونورها من ضيا خديه
مكتتب • ومثال الثاني قول البحتري • فسقا الغضا والساكنيه وانهم • شبوه بين جوانح وضلوع •
فالضمير راجع من ساكنيه الي الغضا باعتبار المكان ومن شبوه باعتبار الشجر وقال صاحبنا الشهاب
المنصوري • ما احسن النجم علي سمائه وتعنه • بنوره وزهره • وبنوره وزهره • فالي مع الاستخدام اللطيف بالجناس
واللف والنشر **تنبيهان** احدهما الفرق بين الاستخدام والتورية ان التورية يراد فيها احد المعنيين والاستخدام
يراد فيه كلاهما الثاني عرف بدر الدين بن مالك واتباعه والاستخدام باطلاق لفظ مشترك ثم يوتي بلفظين يفهم من
احدهما احد المعنيين ومن الاخر قال الاندلسي رحمه الله تعالي والتعريفان يرجعان الي مقصود واحد وهو استعمال
المعنيين بانه في الاول ان نزل ورعيناه يخدمان معني السما نزل للمطر ورعيناه للنبات وفي البيت الثاني الساكنيه
يخدم المكان وشبوه يخدم الشجر ومما يجي علي طريقة بن مالك رحمه الله تعالي دون الاخري قول ابي العلا
فصدالدهر من ابي حمزة الاواب مولي حجي • وخدن اقتصاد • وفقيها افكاره شدن للنعمان ما لم يشده
شعر زياد • فالنعمان يحتمل ابي حنيفة رضي الله عنه وابن المنذر ملك الحيرة وفقيها يخدم الاول وشعر
زياد وهو النابغة شاعره يخدم الثاني وليس ضمير يشده للنعمان حتي يجي علي طريقة التلخيص بل اللفظ
المشترك فصار حسب الذكر الذي شاده زياد لا يعلم لمن هو نعم ان قدر ما لم يشد له عاد بهذا التقدير •

ومنه الارداف بان يذكر ما • يرادف المقصود لا ما لزما •

هذا النوع من زيادتي وفيه شبه بالتورية والاستخدام وهو والارداف وهو ان يريد المتكلم معني فلا يعبر
عنه بلفظه الموضوع له بل بما يرادفه لقوله واستوت علي الجودي حقيقته ذلك جلست علي المكان فعدل
عن اللفظ الخاص بالمعني الي مرادفه لما في الاستوا من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا
لا يحصل من لفظ الجلوس وقال صلي الله عليه وسلم كل شي من المراة للصايم حلال الا ما بين الرجلين
رواه الطبراني عبر به عن الفرج وقال من يضمن لي ما بين لحييه اضمن له الجنة رواه الشيخان قالوا ومنه
باب مثلك لا يبخل وغيرك يجود وفرق بينه وبين الكناية بانها انتقال من لازم الي ملزوم وهو من مذكور
الي متروك • فان اتي بما يكون ابعدا • فذلك التمثيل اذ ما قصدا •

هذا النوع ايضا من زيادتي وهو التمثيل وفسره قدامة بان يريد معني فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ
قريب منه بل ياتي بلفظ ابعد من لفظ الارداف يصلح ان يكون مثالا للفظ المعني المراد كقولك فلان نقي الثوب
اي منزه عن العيوب ومنه قوله تعالي وقضي الامر اي هلك من قضي هلاكه ونجا من قدر نجاته عدل
عن اللفظ الخاص الي التمثيل لبلاغة الايجاز ولكون الهلاك والنجاة كانا بامر مطاع ولا يحصل ذلك من
من اللفظ الخاص ومنه في حديث ام زرع زوجي ليل تهامة لا حر ولا برد ولا وخامة ولا سامة اراد
وصفه بحسن العشرة مع نسايه فعدلت الي لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة حيث شبهته بليل تهامة
المجمع علي اعتداله فتضمن حسن الوصف باعتدال المزاج المستلزم حسن العشرة وخصت الليل لما فيه
من راحة الحيوان ولانه سكن ومحل الاجتماع بالحبيب لا سيما وقد جعلته معتدلا بين الحر والبرد
والطول والقصر وهذه صفة ليل
تهامة

• واللف والنشر بان تعددا • لفظ وبعد ما لكل عددا •
• ولم يعين ما له توليلا • لسامع مجملا وتفصيلا •
• مرتبا او غيره معكوسا او • مشوشا وفيه رابعا حكوا •
• والخلف في الافضل من هذين قر • وقيل الخلف بتحرير النظر •

اللف مصدر لف الشي اذا جمعه والنشر مصدر نشره اذا بسطه وفي الاصطلاح ان يذكر شيين او
شيا اما تفصيلا بالنص علي كل واحد او اجمالا بان ياتي بلفظ يشتمل علي متعدد ثم تذكر اشيا علي عدد ما ذكر
كل واحد يرجع الي واحد من المتقدم وتفوض الي عقل السامع رد كل واحد الي ما يليق به لانك
نص عليه فالاجمالي كقوله تعالي وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري اي وقالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصاري لن يدخل الجنة الا من كان نصاري وانما
سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصاري فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول
الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الي فريق لامن اللبس وقابل ذلك يهود المدينة
ونصاري نجران والتفصيل ثلاثة اقسام احدها ان يكون علي ترتيب اللف كقوله تعالي جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الي الليل والابتغا راجع الي النهار وكقول الشاعر
• ومقرطق يغني النديم بوجهه • عن كاسه الملاي وعن ابريقه • فعل المدام ولونها ومذاقها • في مقلتيه
ووجنتيه وريقه • وقول حمدة الاندلسية • ولما ابي الواشون الا افتراقنا • وما لهم عندي وعندك من ثار
غزوهم من مقلتيك وادمعي • ومن نفسي بالسيف والسيل والنار • الثاني ان يكون علي ترتيبه معكوسا
كقوله تعالي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الي اخره وقول الشاعر
كيف اسلوا وانت حقف وغصن • وغزال لحظا وقدا وردفا • فالحظ للغزال والقد للغصن والردف

لضعف والثالث ان يكون لا على ترتيبه لمدة او لا لعلة ويسمى المشوش وذكره والبيت الذي يليه من زيادتي
وذكر الزمخشري رحمه الله تعالى قسما رابعا كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار
الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد
مع اعانة اللف على الاتحاد واختلف هل الافضل المرتب او غيره فالشامل للحكوش والطيبي على الاول
وابن رشيق على الثاني قال الشيخ عز الدين بن جماعة والحق عندي ان الاول ادل لغة والاخر بلاغة
وهذا معنى قولي وقيل لا خلف بتحرير النظر

• والجمع ان يجمع في حكم اولى عدد • كقول بعض الشعراء الزهد •
• ان الشباب والفراغ والجده • مفسدة للمرء اي مفسده •

الجمع بين ان يجمع بين شيئين او اشيا متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا
جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان وكالبيت
المذكور في النظم وهو لابي العتاهية اسماعيل بن القسم وكان من الشعراء ثم زهد ونظم في الزهد
كثيرا فروى الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى قال حدثنا احمد بن عمر بن روح حدثنا المعافى بن زكريا
حدثنا محمد بن القسم الانباري رحمه الله تعالى حدثنا ابي حدثنا الحسن بن عبد الرحمن حدثنا محمد
ابن اسحاق بن ابي الكوفي قال قال ابو العتاهية عملت عشرين الف بيت في الزهد •

• وعكسه التفريق ان يباينا • بينهما في مدح او امر عني •
• فان يعدد واضاف ما لكل • اليه تعيينا فتقسيم يحل •
• وان هما ادخل في معنى وقد • فرق وجهي ذاك او يجمع عدد •
• حكم وتقسيم تلا وعكس ذا • كلاهما جمع واول خذا •
• اليه ثم نقا وذا تقسيما • وقد يجي ثلاثة تضمنا •
• كيوم ياتي بعد لا تكلم • لاخر القصة فهي تنظم •
• كلا الى ملام بخويقب • ايه سوري وتعال البيت هب •

في هذه الابيات انواع الاول التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين او اكثر من نوع واحد ليفيد زيادة في المدح
او نحوه مما اشت وضده كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع • كنوال الامير يوم سخاء • فنوال الامير بدرة
عين • ونوال الغمام قطرة ماء • وقوله من قاس جدواك بالغمام فما • انصف في الحكم بين شكلين •
انت اذا جدت ضاحكا ابدا • وهو اذا جاد دامع العين • الثاني التقسيم وهو ان يذكر متعددا ويضيف
ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي
والوتد هذا

على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد وقول ابي تمام وما هو الا الوحي او حد مرهف
تميل ظباه اخدعي كل مائل فهذا دواء الداء من كل عالم • وهذا دواء الداء من كل جاهل • الثالث الجمع والتفريق
وهو ان تدخل شيئين في معنى وتفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها • وقلبي كالنار
في حرها • وقول البحتري ولما التقينا والنقا موعد لنا • تعجب رائي الدر منا ولاقطه • فمن لؤلؤ تجلوه عند
ابتسامها • ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه • قال الطيبي رحمه الله تعالى ومنه قوله تعالى الله يتوفى
الانفس الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله
يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الرابع الجمع مع التقسيم وهو
جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس وهذا معنى قولي او يجمع عدد حكم وتقسيم تلا او عكس
ذا فحكم فاعل يجمع وعدد مفعوله ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة وتقسيم مبتدا خبره تلا اي
المتعدد والحكم ثم يقسم اولا ثم يجمع الاقسام تحت حكم وقولي كلاهما جمع اي لهذا القسم والذي
قبله وهو ادخال المتعدد في معنى وقد فرق وجهي الادخال كل منهما يسمى جمعا والاول يقال له جمع
مع التفريق والثاني جمع مع التقسيم وهو معنى قولي واول خذا اليه ثم نقا اي منه اليه في التسمية
وذا اي الثاني تقسيما اي منه اليه مثال القسم الاول من هذا النوع وهو ما تاخر فيه التقسيم قول ابي الطيب
حتى اقام على ارباض خرشنة • تشقى به الروم والصلبان والبيع • للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا • جمع اولا شقا الروم بالممدوح ثم قسمه ثانيا وفصله ومثاله من القران قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
ومن الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لكل انسان ثلاثة اخلاء اما خليل فيقول ما انفقت فلك وما امسكت
فليس لك فذاك ماله واما خليل فيقول انا معك فاذا اتيت باب الملك تركتك ورجعت فذاك اهله وحشمه
واما خليل فيقول انا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذاك عمله رواه الحاكم رحمه الله تعالى مثال عكسه قول
حسان قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا • سجية تلك فيهم غير محدثة •
ان الخلائق فاعلم شرها البدع • قسم اولا صفة الممدوحين الى ضر الاعدا ونفع الاشياع ثم جمعها في قوله
سجية الخامس الجمع مع التفريق والتقسيم وهو معنى قولي وقد يجي ثلاثة تضمنا كقوله تعالى يوم
ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة
في سياق النفي تعم والتفريق قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله تعالى فاما الذين شقوا واما
الذين سعدوا ومنه قوله لمختلف الحاجات جمع ببابه • فهذا له فن وهذا له فن • فللخامل العليا وللمعدم الغنى
وللمذنب العتبى وللخائف الامن • وقد يطلق التقسيم على امرين احدهما ان يستوفي اقسام الشيء بالذكر
كقوله تعالى يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور الاية اذ لا يخلو حال المتزوج من احد هذه الاقسام

الاربعة اما ان يكون له اناث او ذكور او هما او لا واحد منهما وقوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك استوفي اقسام الزمان وقوله تعالى يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفي جميع
الهيآت الممكنات وقوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت وما لبست فابليت
او تصدقت فابقيت قال الاندلسي رحمه الله ما يحكى ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فتكلم منهم شاب فقال يا امير المومنين اصابتنا سنون سنة اذابت الشحم وسنة
اكلت اللحم وسنة الكت العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت لنا فعلام تمنعونها وان كانت لله
ففرقوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا علينا ان الله يجزي المتصدقين فقال رضي الله عنه ما ترك
لنا الاعرابي في واحدة عذرا قلت هذه الحكاية اخرجها البيهقي باسناده في شعب الايمان وفي الفاظها
مخالفة يسيرة لما هنا وفيها ان الخليفة مروان لا عمر وانه قال لو ان السوال يحسبون ان يسالوا هكذا
ما رددناهم قال ابن الاثير رحمه الله تعالى ولا يريد اهل البيان بالتقسيم القسمة العقلية كما يذهب اليه
المتكلمون لانها تقتضي اشياء مستحيلة بل ما راده وما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده الثاني ان يذكر احوال
الشي مضافا الى كل ما يليق به كقوله تعالى اذا الاقوا خفاف اذا رعوا كثير اذا شدوا وقليل اذا عدوا
وقوله ثمانية اذا اجمعتها فلا افترقت ماذب عن ناظر شفر منهرك والتقوى وكهك والدين ولفظك
والمعنى وسيفك والنص ومنه تجديد بان ينزع من ذي صفة لخر مثله ركن

مبالغا في انه فيها كمل   كمن فلان لي صديق واكل

وان تسالت احمد التسائل   بجرا به منه وقال ومنه ان

يخاطب الانسان نفسه وقد   نصحا ونوبخا ولتعريضا قصد

التجريد قسمان احدهما ان ينزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق
حميم جرد من الرجل الصديق اخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة
جردوا من الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو قلت
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله تعالى طالبا رواه النسائي
وابن ماجه من حديث عائشة رضي الله عنها وهذا القسم تارة يجيء على وجه الكناية كالمثال الاول
ويكون التجريد فيه بمن قال الشيخ بها الدين رحمه الله تعالى والباء في وتارة على وجه التشبيه ويكون
بالباء ومن وفي لقولك ان تسالت لتسالن به البحر جرد به البحر تشبيها له به وقوله ولي لجبه
لذ ما ناعمة الصبا تجار الظبا الغيد من لفتاتها اعانق غصن البان من لين قدها واجني جنى
الورد من وجناتها جرد من قدها غصنا ومن وجنتها بدرا وردا بعد التشبيه وتقول رايت في فلان
البحر وتارة يخلو منهما فيكون بدون حرف كمثال الرجل الكريم والنسمة المباركة ويجي نحو لهم فيها دار
الخلد

الخلد فانها هي دار الخلد لكن انتزع منها مثلها وجعل دار خلد تهويلا الثاني ان تجرد نفسك فتخاطبها
كانها غيرك وذلك لنكت منها قصد النصح لها كقول اقول لها وقد جشات وجاشت مكانك تحمدي او
تستريحي اراد ان يوطن نفسه على احتمال المكروه جردها مخاطبا لها نصحا ومنها قصد التوبيخ كقول
امري القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد خاطب نفسه على جهة التجريد موبخا لها فان
نفسه نفس ملك فكان من حقها الصبر وعدم الجزع ومنها التعريض بالغير قوله اتبكي على ليلى وانت تركتها
وكنت عليها بالملا انت اقدر وذكر هذه من زيادتي ومنها قصد التعريض كقول ابي الطيب لا خيل عندك
تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال جرد نفسه وخاطبها على جهة التعريض على مدح الممدوح

وابلغ الاقسام ما قد ثنيا   ثم المبالغة ان يدعيا

بلوغه في الضعف او في الشدة   حدا محالا او بعيد المرتبة

فان يكن عقلا وعادة ورد   يمكن فالتبليغ او في العقل قد

فذاك اغراق كلاهما قبل   او لا ولا فهو غلو احتمل

ما لم يقربه بذاك شيء   نحو يكاد زيتها يضيء

او فيه نوع من تخيل حسن   او مخرج الهزل من الشاعر عن

قلت وبعض وهن المبالغة   اصلا وبعض في التمونا بعه

وضدها التفريط عد اليمني   وما رايت غيره بمعتني

وجعله للنوع جنسا   غلطا الحاق جزو بكلي تما

الشطر الاول من زيادتي ومضمونه ان اعظم اقسام التجريد ما ثني به وهو مبني على التشبيه الذي اشرت
اليه في النظم بالمثال في قولي وان تسالت لجهدا لتسالن به بحرا ثم المبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة
او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وفائدة ذلك ان لا يتوهم السامع ان الموصوف قاصر في ذلك الوصف
وهي منحصرة في ثلاثة اقسام لان الصفة التي وقعت فيها المبالغة اما ان تمكن عقلا وعادة او عقلا
لا عادة او لا عقلا ولا عادة والاول يسمى التبليغ والثاني الاغراق والثالث الغلو مثال التبليغ قوله صلى
الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك قال الاندلسي رحمه الله تعالى فصيرورة
ريح فمه اطيب من المسك مبالغة وهو ممكن عادة وعقلا وقول امري القيس يصف فرسا فعادى عداء
بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد
ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة ومثال الاغراق قوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة
حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطايا اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع
عادة وهو معنى قولي او في العقل قد وقد اسم فعل بمعنى حسب كقط وهذان القسمان مقبولان

واما الغلو فالمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة كلفظ يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ولو ولولا ونحوها كقوله لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باولهم او مجدهم
قعدوا وقوله ولو ان ما بي من جوى وصبابة على جمل لم يدخل النار كافر اي لجمل حينئذ يدخل في سم الخياط
ولعله انه في قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر حرام وان كان الما القراح رواه ابن منيع في مسنده عن ابي سعيد
فان اسكار الما الخالص الذي لا يشوبه شيء محال صحة اقترانه بان التي هي لفرض المحال ووقوعه ومنها
ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابي الطيب عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا
العثير الغبار والعنق نوع من السير ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤوسها متراكما
متكاثفا بحيث صار ارضا يمكن ان يسير عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقال القاضي
الارجاني يخيل لي ان سمر الشهب في الدجا وشدت باهدابي اليهن اجفاني اي توقع في خيالي ان
الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول
سهري وعدم انطباقها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن ولفظ يخيل مما يقربه الى الصحة
ومنها ان يخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب
ومما لا يقبل قول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق وقوله كفى بجسمي
نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني وقول الاخر تخليت اجمه فلو زج بي في مقلة الوسنان لم
ينتبه وحكي ان العتابي لقي ابا نواس فقال له اما استحييت من الله حيث قلت واخفت اهل الشرك فقال له
وانت اما استحييت من الله حيث قلت ما زلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيع الراي من حيلي
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي وقد بينت من زيادتي على ان
في اصل قبول المبالغة خلافا وان بعضهم لا يرى لها فضلا لانها في الصناعة كالاستراحة من الشاعر
اذا اعياه ايراد المعاني فاخرجها عن حد الكلام المكن الى حد الامتناع والمبالغة وبعضهم قصر
الفضل عليها ونسب المحاسن كلها اليها محتجا بان احسن الشعر اكذبه اي ما كان لفظه لفظ الكذب
في الظاهر وان كان له تاويل حكاها في المصباح **وتممت** من زيادتي ايضا على نوع يسمى التفريط
ذكره عبد الباقي اليمني رحمه الله تعالى في كتابه ولم اره لغيره وهو ضد المبالغة بان يؤتى بالوصف
ناقصا عما يقتضيه حال المعبر عنه كقول الاعشى وما مزبد من خليج الفرات خود غواربه تلتطم
باجود منه بماعونه اذا ما سما وهو لم يتعم مدح ملكا بجوده بالماعون وفرط اذ ليس بذل ذلك
يعد كرما للتوقف فضلا عن الملوك قلت وما في هذا مما يعد من البديع الا ان يكون قصد بذلك
تهكما او استهزاء وتممت ايضا من زيادتي على نوع من البديع يسمى حصر الجزئي والحاقه بالكلي وهو
نوع غريب صعب المسلك اخترعه ابن ابي الاصبع وهو شبيه بالمبالغة ذكرته عقبها وذلك ان ياتي
المتكلم

المتكلم الى نوع فيجعله جنسا تعظيما له ويجعل الجزئيات كلها منحصرة فيه كقول المتنبي فرد هو العالم الكلي
في شرف ونفسه الجوهر القدسي في العظم وقول الاخر بشرى امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم
هو الدهر وقد وجدت من ذلك في الحديث الدعا هو العبادة

ثمت منه المذهب الكلامي　　　ايراده الحجة للمرام
على طريقهم كقوله　　　علا　　　لو كان فيهما وما اله تلا

المذهب الكلامي ايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام في القطع والافحام واول من اخترعه
وسماه بذلك الجاحظ وسماه ابن النقيب الاحتجاج النظري كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
اي خرجتا عن نظامهما المشاهد وتمامه لكنهما لم تفسدا فليس فيهما الهة الا الله وقوله تعالى حكاية عن
السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب وقصد شاعر ابا
دلف فقال ممن انت قال من تميم فقال تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت طرق الهداية ضلت
فقال نعم تلك الهداية حينئذ تخجل واستكثبه واجازه افحمه بدليل الذمة فيه ان الجا اليه ضلالا ومنه
قول الاخر دع النجوم لطرفي يعيش بها وبالعزائم فانهض ايها الملك ان النبي واصحاب النبي نهوا
عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا　　ومنه تفريع وذا ان يثبتا　　للمتعلق له ما اثبتا

لاخر له فان بما نفي　　　او لا عن الذي بشي وصفا
افعل للوصف مناسبا وقد　　　عدي بمن الى الذي ذاك قصد
فذاك بالتفضيل حقا دعيا　　　والحسن في التعليل ان يدعيا
للوصف علة له تناسب　　　بلطف معنى لا حقيقي تصحب
فتارة يكون ثابتا قصد　　　علته وذاك ضربين عهد
ما لم تبن علته في العادة　　　او علة خلاف ذي قد بانت
وما قصد ثبوته من ممكن　　　او غيره وما على الشك بني

في هذه الابيات ثلاثة انواع **الاول** التفريع وهو بالعين المهملة ضد التاصيل كما هو مقتضى
كلام الجمهور وضبطه بعضهم بالمعجمة كان المتكلم فرغ باله من الحكم اولا الى الحكم ثانيا وحده ان يرتب
حكما على صفة من اوصاف الممدوح او المذموم ثم يرتب ذلك الحكم بعينه على صفة لغيري من اوصافه
على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
دماؤهم من داء الكلب فرع على وصفهم بشفا احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب
ومثاله من الحديث الخمر تعلو الخطايا كما ان شجرها يعلو الشجر رواه الديلمي من حديث انس رضي الله
عنه قال عبد الباقي وغيره وهذا النوع قريب من الاستطراد جدا ويفارقه باشتراط كون المفرع في



المفرع عليه بخلاف الاستطراد الباقي التفضيل وهو من زيادتي ذكره الصفي وانا تبعته وجعله الاندلسي
قسما من التفريع وكذا فعل صاحب التلخيص اولا ثم ضرب عليه بخطه كما رايته في نسخته ومشى عليه في
الايضاح وهو ان ينفي باولي دون غيرها من ادوات النفي عن ذي وصف افعل التفضيل مناسب
لذلك الوصف معدي بمن الى ما يراد مدحه او ذمه فيحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين
الاسم الداخلة عليه ما لتناخيه لا لمخالفة الافضلية فيبقى المساواة كقوله ما ربع مية معمورا
يطيف به غيلان اجي ربي من ربعها الخرب ولا الخدود وان ادمين من خجل اشهي الى ناظري من
خدها الترف ومثاله من الحديث ما ذئبان ضاريان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على
المال والشرف رواه الترمذي وحديث الطبراني ما المعطي من سعة باعظم اجرا من الاخذ اذا كان
محتاجا وقولي افعل هو بالنصب مفعول ينفي ومناسبا صفة والوصف متعلق به ومنهم من سمى
هذا النوع النفي والجحد وقد اخترع ابن ابي الاصبع قسما ثالثا من التفريع وهو ان يجعل الكلام
باسم او صفة ثم يكرر مضافا الى اخر فيتفرع من ذلك معان في مقصود في مدح او ذم كقوله
وفي العهود وفي الوعود كريم الصفات كريم الهبات وقال المتنبي انا ابن اللقا انا ابن السخا انا ابن
الضراب انا ابن الطعان طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل السنان قالوا وفيه نظر فهو
بتعديد الصفات اشبه قلت وبالترديد اشبه واحسن الثالث حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي فالواقع لم يخالف وهو اقسام فتارة يكون الوصف ثابتا
فقصد بيان علته ثم هذا نوعان اما انه لا يظهر له في العادة علة وان كان في الواقع لا يخلو عن علة
او يظهر له علة غير المذكورة فالاول قوله لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء
علله بان عرق حماها الحادثة لها بسبب عطا الممدوح حسدا له وقوله زعم البنفسج انه كعذاره حسنا
فسلوا من قفاه لسانه والثاني كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذياب فان قتل
الاعداء في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم غلبت عليه ومحبة صدق رجا راجيه
بعثته على قتلهم لما علم انه اذا توجه للحرب صارت الذياب ترجو الرزق من لحوم من يقتل من الاعادي
وتارة يكون الوصف غير ثابت وهو ضربان ممكن كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك
انساني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكنه لما خالف الناس فيه عقبه معللا بان
حذاره منه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكا خوفا منه ليكون مغريا بالضد لغيه
وغير ممكن كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق فان نية الجوزاء خدمته
لا ثابتة ولا ممكنة وقد علله بقوله عليها عقد منتطق وهي الكواكب التي حولها يقال لها نطاق
الجوزاء ومن حسن التعليل نوع بني على الشك كقوله كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع

علل

علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربا وهي تبكي عليها

ومنه تاكيد المدح بما   يشبه ذما ولاثا قسما
الافضل استثنا وصف فضل   من وصف ذم قد نفي من قبل
مقدرا فيه دخوله كلا   عيب له الا ارتقاه للعلا
وعنه الاستثنا فيل وصف   مدح تالي وصفاته لا ينفي
ومنه ان يؤتى به معرفا   تاملة الذم معنى قد وفا
وما به استثنا نحوي الفضلا   نحو وما تنقم منا الا
تمت الاستدراك في ذا الباب   كمثل الاستثنا باقتراب
وعكسه ضربان ان يستثني   من نفي وصف المدح ذم يعني
ان دخلت كمثل ما فيه هذا   الا عمي عن الطريق المقتدا
وان يجي لو وصفا   ذم كجاهل لكنه ذو ظلم
وزيد بعد الذم وصف يوهم   زواله ثم لذم يفهم

من انواع البديع تاكيد المدح بما يشبه الذم وتاكيد الذم بما يشبه المدح وهو من مخترعات ابن المعتز
فالاول ثلاثة اقسام افضلها ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح له بتقدير دخولها
في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني ان كان فلول السيف
عيبا على سبيل الفرض والتقدير فلا عيب فيهم غيره وليس بعيب في التحقيق لانه من كمال الشجاعة والثاني ان
يثبت للشيء صفة مدح ويعقبه باداة الاستثنا يليها صفة مدح اخرى له كحديث انا افصح العرب بيد اني
من قريش اي غير اني اورده اصحاب الغريب ولا يعلم من خرجه ولا اسناده وانما كان الاول ابلغ لانه
يفيد التاكيد من وجهين احدهما انه كدعوى الشيء ببينة حيث علق المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال
والمتعلق بالمحال محال فيتحقق عدم العيب والثاني ان الاصل في الاستثنا الاتصال فذكر اداته قبل المستثنى
يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح وتحول من الاتصال الى الانقطاع جا التاكيد بالمدح والاشعار
بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثنا صفة مدح واما الثاني فانه يفيد التاكيد من هذا الوجه فقط
الثالث ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح وعامله فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي
ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان وهو يفيد التاكيد والاستدراك في هذا النوع كالاستثنا
كقوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل واما تاكيد الذم بما يشبه المدح فضربان
كالضربين الاولين من عكسه الاول ان يستثنى من صفة مدح نحو فلان لا خير فيه الا انه يسي الى من احسن
اليه والثاني ان يثبت لشيء صفة ذم لغيب استثنا يليها صفة ذم اخرى له نحو فلان فاسق الا انه جاهل

ومن اللطف ما وقع فيه قول القائل هو الكلب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب
والاول ابلغ لما تقدم والاستدراك فيه كالاستثنا وزاد ابن جابر الاعمى ضربا ثالثا وهو ان ياتي
بصفة ذم مثبتة ثم بصفة بعدها توهم رفع صفة الذم ثم يعلق بها ما يبين انها ذم فيكون
ذما بعد ذم قال وهو ابلغ من الاولين لما فيه من التهكم والاستهزا مثاله ان تقول رايت عنق
زيد عاطلا لحليته بالصفع ابت او لا صفة ذم وهو كونه عاطلا ثم ابت تحليته فاوهمت رفعه
فلما قلت بالصفع تبين ان هذه التحلية ذم لخر وانشد فيه نظما يا زاعما انك لي ناصح انى لهذا
غير مغرور لما بدا مخ الذي قلته حسنت ذاك القول بالزور

ومنه الاستتباع مدح بالذا يستتبع المدح بشيء غيره دا
وان يضمن فيه معنى وهو لم يبق له فذاك ادماج اعم
قلت الاصح الوصف بنص يفهم وصفا للذي الاول اخص

من انواع البديع الاستتباع والادماج فالاول المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وانه نهب الاعمار دون الاعمار موال ولم يكن ظالما في قتلهم
والثاني واصله لف الشيء في ثوبه وبعضهم سماه بالتعليق وقوم بالتضعيف ان يضمن كلام سيق لمعنى
معنى اخر فهو اعم من الاستتباع لان ذلك خاص بالمدح كقوله اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر
الذنوبا ضمن وصف الليل بالطول شكاية الدهر وقول الاخر الى دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا
فيمن نحب ونكرم فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان الاهم المقدم ضمن التهنية شكوى الدهر وقوله
ولا بد لي من جهلة في وصاله فمن لي بخل اودع الحلم عنده ادمج الفخر في الغزل بجعل حلمه لا يفارقه
البته ولا يغيب نفسه عنه وانما عزم ان يودعه اذا كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودايع تستعاد
ثم استفهم عن الخل الصالح لذلك فيكون مفهومه تعاجله لعدم من يصلح للوديعة ثم ادمج في ضمن الفخر
المدح شكوى الزمان لعلة الاخوان وفقد من يصلح لهذا الشان وفسر قوم الاستتباع بانه الوصف
بشيء على وجه يستتبع الوصف باخر سوا كان مدحا او ذما ومشى عليه الطيبي وغيره ومثل له بقول ابن
الرومي نكهتها تفتك بجلابنا لقرب مجناها من الفمّا وصفها بالبخر على وجه استتبع وصفها بالفغر
وقال الشيخ بها الدين رحمه الله تعالى وفيه نظر لانه يتحد حينئذ بالادماج قلت ليس كذلك فقد صرح
الطيبي حينئذ بان الادماج اخص وهذا هو الصواب لان الوصف المستتبع في الاول للموصوف اولا
بخلاف الثاني فان الوصف المضمن لغير الموصوف اولا كما ترى وفرق الاندلسي رحمه الله ايضا بان
الاستتباع لا يكون بذم في مدح ولا بعكسه بخلاف الادماج **تنبيه** قسم عبد الباقي وابن مالك رحمهما
الله

الله تعالى الادماج قسمين احدهما ما تقدم والثاني ان يقصد نوعا من البديع فيجي في ضمنه نوع
اخر كقوله تعالى وله الحمد في الاولى والاخرة قصد المبالغة فجا الطباق في ضمنها فلا ولا يمكن
دعوى العكس لان السياق دال على قصد المبالغة اذ تم بها الغرض من المعنى دون الطباق فكانت
مقصودة وكان تبعا ومنه توجيه بان توافي محتملا وجهين باتفاق

كقول من قال لاعور الا ليت عينيه سوا فعلا
قلت العبد فسر التوجيه ان ياتي بالفاظ شهيرة بفن
نحو ارتفاع في محله وجب من امره جزم وللحكم انتصب
وجعل السابق من تفسيره تفسير الابهام كذا لغيره
قال ونحو ذلك المواربة كالنعماني لمن قد عاتبه
يخلص ولا يجي في الابتدا به كذا غيره قد اوردا
كقوله قد ضاع شعري لما اوخذ بل قد صار غث النظما

من انواع البديع التوجيه وعرفه قوم بانه يحتمل الكلام وجهين متباينين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد
بمدح او ذم او غيره وقوم بان يحتمل معنيين احدهما مدح والاخر ذم وهذا راي لا ارتضاه والذي عليه حذاق
الصنعة واصحاب البديعيات واولهم الصفي الحلي ان هذا التفسير للنوع المسمى بالابهام بالبا الموحدة كما اخترعه
ابن ابي الاصبع رحمه الله تعالى وسماه وعرفه بذلك ومن امثلته ان شاعرا مطبوعا فصل له قباء عند خياط
اعور فقال له سأتيك به لا تدري اقباء ام دواج فقال الشاعر ان فعلت ذلك نظمت فيك بيتا لا يعلم من سمعه
ادعوت لك ام عليك ففعل فقال جا من زيد قبا ليت عينيه سوا يحتمل في العمى والابصار وقال الاخر في الحسن
بن سهل لما زوج ابنته بوران الخليفة بارك الله في الحسن ولبوران في الختن يا امام الهدى ظفرت
ولكن ببنت من فلم تعلم ما اراد بقوله ببنت من في الرفعة ام في الحقارة وقال ابو مسلم الخراساني يوما لسليمان
بن كثير انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال
نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم فاستحسن ابو مسلم جوابه وعفا عنه واورد عبد الباقي وغيره من امثلة
ذلك من الحديث حديث البخاري رحمه الله تعالى اذا لم تستح فاصنع ما شئت فانه يحتمل مدحا وذما فالاول
اذا لم تفعل فعلا تستحي منه فاصنع ما شئت والثاني اذا لم يكن حيا يمنعك فاصنع ما شئت وحديث احمد
رضي الله عنهما انه ذكر عنده شريح الحضرمي فقال ذاك رجل لا يتوسد القران يحتمل مدحا وهو انه لا ينام الليل
في تلاوة القران فلا يكون القران متوسدا معه وذما وهو انه لا يحفظه فاذا نام لا يتوسد القران معه وحديث
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين يحتمل المدح بانه لشدة ما يحمله من وفا حقوق المسلمين والنظر في مصالحهم
وقع في تعب عظيم كمن ذبح بغير سكين والذم بانه قد وقع في ظلم الناس ولا يقدر على اقامة الحق فمن هناك

يا وجه شديدا لا لم يمكن ذبح بغير سكين قال الاندلسي رحمه الله تعالى وقد يحصل ذلك من الضمير نحو قوله
تعالى قالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فالضمير من له يحتمل رجوعه لموسى
ولفرعون وقول من سئل عن ابي بكر وعلي رضي الله عنهما ايهما افضل وهو في موضع لا يمكنه
التصريح فيه بمذهب اهل السنة افضلهما من كانت ابنته تحته وقريب من هذا النوع المواربة
قال ابن ابي الاصبع وهي مشتقة من الورب بفتحتين وهو العرق اذا فسد كان المتكلم افسد
مفهوم كلامه بما ابداه من التاويل وذلك ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل
الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او
زيادة او نقص مثاله بالتحريف قول عتبان الحروري فان يك منكم كان مروان وابنه
وعمرو ومنكم هاشمي وحبيب فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المومنين شبيب
فلما بلغ الشعر هشاما وظفر به قال له انت القايل ومنا امير المومنين شبيب فقال ما قلت
الا ومنا امير المومنين شبيب فتخلص بفتح الراء بعد ضمها وشاهد الحذف قول ابي نواس
يهجو خالصة جارية الرشيد لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع در على خالصة فلما بلغ الرشيد
انكر عليه وهدده فقال لم اقل الا ضاء فاستحسن مواربته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت
عيناه فابصر وشاهد التصحيف قول العز الموصلي لما مات فتح الدين ابن الشهيد وشمس الدين
المزين دمشق قالت لنا مقالا معناه في ذا الزمان بين اندمل الجرح واسترلحت ذاتي من
الفتح والمزين **لطيفة** روى الطبراني عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة
لا يدخلها عجوز ثم ذهب فصلى ثم رجع فقالت عايشة رضي الله عنها لقد لقيت من كلمتك مشقة
وشدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك كذلك ان الله تعالى اذا ادخلهن الجنة حولهن
ابكارا فهذه الكلمة البديعة تحتمل ان تكون من الابهام وهو بعيد ومن المواربة وهو قريب
ومن الهزل المراد به الجد وهو اقرب وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لامزح ولا اقول الا
الحق واما تعريف التوجيه فيما حرره الصفي الحلي والمتاخرون فان يوجه المتكلم بعض كلامه
الى اسماء متلايمة اصطلاحا من اسماء اعلام او قواعد علوم او غير ذلك مما يتشعب له الفنون
توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من اشتراك حقيقي ويفارق التورية من وجهين احدهما
ان التورية باللفظ المشترك والتوجيه باللفظ المصطلح والثاني ان التورية بلفظ واحد
والتوجيه لا يصح الا بعدة الفاظ متلايمة كقول العلا الوداعي على اصطلاح الحديث
من ام بابك لم تبرح جوارحه تروي احاديث ما اروية من منن فالعين عن قرة والكف عن صلة
والقلب

والقلب عن جابر والسمع عن حسن • وجه بقرة بن خالد السدوسي وصلة بن اشيم العدوي التابعي وجابر
الصحابي وحسن البصري وقول السليماني على اصطلاح النحو اضيف الدجا لونا الى لون شعره • فطال
ولولا ذاك ما خص بالجر • وحاجبه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر •
وقول الصفي رحمه الله تعالى خلت الفضايل بين الناس ترفعني • الا ابتدا وكانت احرف القسم •
وقول الاخر سرعج بنا نحو طلول الحمى • فلم تزل اهلة الاربع • حتى نطيل النوم وقفا على • الساكن
او عطفا على الموضع • وقول الشرف انا بلين على اصطلاح الفقه • احجره الى الزهر لتحظى به • وارم
جمار الهم مستنزرا • من لم يطف بالزهر في وقته • من قبل ان يحلق قد قصرا • وقول العفيف على
اصطلاح الجدل • وما زال برهان العذار مسلم • ويلزمه دور وفيه تسلسل • وقول الاخر على العروض
وقلبي من الهموم مديد • وبسيط ووافر وطويل • لم اكن عالما بذاك الى ان قطع القلب بالفراق
الخليل • وقول الاخر على الكتابة رايت فقيرا في المرقعة التي على حسنه دلت وحسن طباعه • بجذبه
ريحان الحواشي محقق • الى الثلث الفضاح تحت رقاعه • وقول بعضهم وهو مختلف بسبب تزوير
في رقعة لابن فضل الله يقبل الارض وينهي ان له ثلث سنة محقق محتف في حواشي البيت يخشى
توقيعات الرقاع من صاحب الطومار وسؤال المملوك نسخ هذا الامر الفضاح بحيث لا يقع عليه
غبار فان المملوك وحق المصحف ما يحمل عود ريحان وقول الصاحب زهير على الرمل • تعلمت خط
الرمل لما هجرتني • لعلي ارى شكلا يدل على الوصل • فقالوا الطريق قلت يا رب للوفا • وقالوا اجتماع قلت
يا رب للشمل • وقول ابن الوردي رحمه الله تعالى على النجوم • وجارية كرهت بيعها من الاسود السيئ
المنظر هي الشمس فالبدر لفوتها • فما برحت زحل المشتري • وقول الاخر على الهندسة • محيط باشكال
الملاحة وجهه • كان به اقليدسا يتحدث • فعارضه خط استوا وخاله • به نقطة والشكل شكل مثلث •
ومن التوجيه في الصناعات قولي في القضا الكاتب الغرر فاض علينا وبه الاقتدا في كل خلة • من يرد ان
يكون فاضل عليه • فليقبل امامه بسم الله • وقد علمت ان من قولي قلت الصفي الحلي لاخر الابيات المذكورة من زيادتي

• والهزل ذو الجد قلت لمزاني • مباحثنا كيف يهجي باوتا •
• قلت ومنه يقرب التهكم • والهجو في معرض مدح رتطوا •
• وان خلا الهجو عن الفحاشة • ونحوها فسم بالنزاهة •

من انواع البديع الهزل المراد به الجد بان يقصد مدح انسان او ذمه فيخرج ذلك مخرج الهزل والمجون
كقوله • اذا ما تميمي اتاك مفاخرا • فقل عد عن ذا كيف اكلك الضب • وقول ابي العتاهية ارقيك ارقيك بسم الله
ارقيكا • من بخل نفسك علي الله يشفيكا • ما سلم كفك الا من يناولها • ولا عدوك الا من يرجيكا • ومنها التهكم
ذكرته من زيادتي وهو من مخترعات ابن ابي الاصبع وفسره الصفي بالاستهزا كقوله فيا له من عمل صالح

برفعه الله الى اسفلي وعبارة المصباح لخراج الكلام عن ضد مقتضي الحال استهزا بالمخاطب او غيره او
تعريضا لقوة المحرك للغضب والفرق بينه وبين الذي قبله ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل والذي
قبله بالعكس ومنها الهجو في معرض المدح ذكرته من زيادتي ايضا وهو من مستخرجات بن ابي الاصبع وهو
ان يقصد هجا انسان فياتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيتوهم انه يمدحه وهو يهجو
كقول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساة اهل السوء احسانا كان ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الخلق انسانا ظاهره المدح بالحلم والخشية والتقوى وباطنه المقصود انهم في غاية الذل
والعجز والفرق بينه وبين التهكم ان التهكم لا تخلوا الفاظه من لفظة داله على نوع دل او يفهم من فحواها
الهجو والفاظ الهجو في معرض المدح لا يقدح فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقترن بها
ما يصرفه عنه ومنها النزاهة ومحلها الهجا وهو ان ياتي فيه بالفاظ خاليه عن الفحاشه بحيث لو انشدته
العذرا في خدرها لم يعب عليها وفي القران من ذلك العجايب كقوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون الايات قالوا واحسن ما وقع في هذا الباب من الشعر قول جرير لو ان تغلب
جمعت انسابها يوم التفاخر لم تزن مثقالا فانه هجو في غاية الانكار والفاظه منزهة عن الفحش

تجاهل العارف سوق ما علم مساق غيره لنكتة تتم
مثل المبالغة في المدح البهي والذم والتوبيخ والتدله
كمعشر الظبا يا حور النظر امنكم سعاد ام من البشر

تجاهل العارف سوق المعلوم مساق غيره اي يسال عنه عما يعلمه سوال من لا يعلمه لنكتة كالمبالغة في المدح كقوله
المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي او الذم كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم
ال حصن ام نساء والتوبيخ كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وفي التدله في الحب
كقوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر

القول بالموجب ان ياتي الى وصف بقوله غيره اطلق على
شيء له اثبت حكم يثبت هذا لغيره ولكن يسكت
عن نفيه عنه او الثبوت له ومنه لفظ في كلام جملة
على خلاف قصده مما احتمل بذكر ذي تعلق له حصل
كقوله سلوت يا هذا عني قيل له عن صحتي وعن ظني

من انواع البديع القول بالموجب وهو نوع لطيف جدا وافرده الصلاح الصفدي بالتاليف ويسمى ايضا الاسلوب
الحكيم وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها انت في كلامك لغير ذلك
الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه كقوله تعالى لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها

منها الاذل ولله العزة ولرسوله الاية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق
المومنين واثبت المنافقين لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة
لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمومنين ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين
بصفة العزة ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمل بذكر متعلقه
وحذاق البديع شرطوا خلوه من لفظه لكن لانهم خصصوا نوع الاستدراك كقوله قلت ثقلت اذ اتيت
مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي قلت طولت لا بل تطولت وابرمت قال حبل ودادي وقول الشوا ولما اتي
العاذلون عنهم وما فيهم الا للحجى قارض وقد بهتوا لما راوني شاحبا فقالوا به عين فقلت وعارض
وقول الشهاب محمود رايتي وقد نال مني النحول وفاضت دموعي على الخد فيضا فقالت بعيني هذا السقام
فقلت صدقت وبالخصر ايضا قلت ومنه يقرب التسليم ان يسلم الفرض المحال لم يعن

كدفعه بعدا اذ قد وجدا ما منع اتباعه ولو ردا
وان على الممكن مع ما ناقضه مرتبة علق فالمنا قضه
كذاك الاستدراك والاستثنا حيث افاد بهجة وحسنا

هذه الابيات من زيادتي فيها انواع تقرب من القول بالموجب فجعلتها عقبه الاول بالتسليم وهو ان يفرض المتكلم
حصول امر قد نفاه او فهم استحالته او شرط فيه مستحيلا ثم يسلم وقوعه ويأتي بما يدل على عدم فايدته كقول الصفي
سالمت في لجب مذالي فما نعموا وهبه كان فما نفعي بنفعهم وعبارة الشيخ بها الدين رحمه الله تعالى هو ان يفرض محالا
منفيا او مشروطا بشرط بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع شرطه كقوله تعالى ما اتخذ الله من
من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب الاية الثاني المناقضة وهي تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل
دون الممكن بتاثر التعليق عدم وقوع الشرط كان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع نقيضين
كقول النابغة وانك سوف تحكم او تناهي اذا ما شبت او شاب الغراب علقه على شيبه وهو ممكن وشيب الغراب وهو محال
وهو المراد لان مقصوده انه لا يحكم ابدا وقول العفيفي واني سوف اسلوهم اذا عدمت روحي ولعبت بعد الموت
والعدم الثالث الاستدراك عدوه من انواع البديع بان يكون فيه حسن ودقة سوا تقدم تقرير ما جرى به
المتكلم ام لا وقد اشار اليه في الايضاح وقال انه قريب من الموجب فالاول كقوله واخوان حسبتهم دروعا
فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صايبات فكانوها ولكن في فوادي وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن عن ودادي وقوله يخاطب قاضيا اودع مالا فادعى ضياعه ان قال قد ضاعت فيصدق
انها ضاعت ولكن منك يعني لو يحي او قال قد وقعت فيصدق انها وقعت ولكن منه لحسن موقع
وقول الارجاني غالطتني اذ كست جسمي ضنا كسوة اعرت من الجلد العظاما ثم قالت انت عندي في الهوى
مثل عيني صدقت لكن سقاما والثاني كقول زهير لخوانقه لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نايله

والنكتة الزايدة على معنى الاستدراك في الاول ظاهرة وفي هذا انه لو اقتصر على صدر البيت لاوهم البخل
فازاله به الرابع الاستثنا بان يفيد ايضا نكتة زايدة على الاخراج ويكسو المعنى بهجة وحسنا كقوله ٥
ملوك بالعفا او باطوعها ❊ تخاللك الان تحمد تراخي ❊ ومنه نوع سماه ابن ابي الاصبع استثنا الحصر وهو غير
الذي يخرج القليل من الكثير ونظمه فيه الملك والاما تحث الركايب ❊ وعذل والاف المحدث كاذب
المعنى لا تحث الركايب الا اليك ولا تصدق المحدث الا عنك ❊

❊ الاطراد ذكرك اسم من علي ❊ وابيه وجده على الولا ❊
❊ بلا تكلف على وجه جلي ❊ مثل الحسين بن الحسين بن علي ❊

من الانواع الاطراد وهو لغة مصدر اطرد الما وغيره اذا اجرى بلا توقف ومعناه ان يذكر الشاعر اسم الممدوح
وابيه وجده على التوالي بلا تكلف ولا تعسف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة ابن الحارث بن شهاب
وقوله من يكن رام حاجة بعدت منه واعيت عليه كل العيا فلها احمد المرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجا
وقال الصفي رحمه الله الاطراد ذكر اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللايقة به واسم من امكن من ابيه وجده
وقبيلته في بيت واحد بلا تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية ولم يتقدمه احد الى اشتراط هذه
الامور كلها ومثله بقول بعضهم مؤيد الدين ابو جعفر محمد بن العلقمي الوزير ❊

❊ قلت ومن الاحتباك يختصر ❊ من شقي الجملة ضد ما ذكر ❊
❊ وهو لطيف راق للمقتبس ❊ لنجل بن يوسف الاندلسي ❊
❊ والطرد والعكس لطيف منه ❊ حرره الطيبي فابحث عنه ❊
❊ يقرر الاول بالمنطوق ٥ ذا ❊ مفهوم تاليه وبالعكس خذا ❊

هذه الابيات وما بعدها الى القسم الثاني كلها من زيادتي فمن انواع البديع الاحتباك وهو نوع لطيف لم يتنبه
له احد من اهل الفن ولا ذكره اصحاب البديعيات ولم تقف على احد تعرض لذكره الا رفيق الاعمى في شرح بديعيته
وكنت تاملت قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وقولهم ان الزمهرير هو البرد او القمر قولان فقلت لعل
المراد به البرد واشير بالشمس الى انه لا حر فيها فحذف من الاول الحر ومن الثاني القمر والتقدير لا شمس فيها
ولا قمر ولا حر ولا برد وقلت في نفسي هذا نوع لطيف لكن لا اعرف في انواع البديع ما يدخل فيه ثم اجتمعت بصاحبنا العلامة
برهان الدين البقاعي فذكر ان بعض شيوخنا افاده ان من انواع البديع ما يسمى الاحتباك وهو ان يذكر جملتان في
كل متقابلان وتحذف من كل ضد ما ذكر في الاخرى كقوله تعالى فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة فحذف من الاول
مؤمنة ومن الثاني تقاتل في سبيل الشيطان وقال لي لم اقف على من تعرض لهذا النوع ولم اره في كتاب وقد الف فيه
كراسة سماها الادراك فلما طالعت شرح بديعية ابن جابر لرفيقه احمد بن يوسف الاندلسي رايته ذكره في اثنا الكلام استطرادا
فقال من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره
في الاول

في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبيا والكفار كمثل الذي ينعق
والذي ينعق به فحذف من الاول الانبيا لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين
كفروا عليه وقوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا التقدير تدخل غير بيضا واخرجها تخرج
الى آخره فحذف من الاول تدخل الى آخره ومن الثاني واخرجها انتهى ملخصا قلت ومن لطيفه قوله تعالى
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح وماخذه من الحبك الذي معناه الشد
والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع
عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما
ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا من
خلل تطرق فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق ومن انواع البديع الطرد
والعكس ذكره الطيبي رحمه الله تعالى في التبيان وفسره بان يوتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم
الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله
تعالى ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستئذان في تلك الاوقات خاصة مقرر
لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

❊ ومن نفي الشي بالايجاب ❊ نفي الشوق بانتفا الاسباب ❊
❊ وان اتى في البيت لفظ لامع ❊ او حكمة فهو الكلام الجامع ❊
❊ حكاية التجاوز المراجعة ❊ ترتيبه اوصافه المتابعة ❊
❊ ثم الترقي وهو ذكر المعنى ❊ ففوقه ثم التدلي يعني ❊

ش في هذه الابيات انواع احدها نفي الشي بايجابه ذكره ابن رشيق وابن ابي الاصبع وغيرهما بما
معناه ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشي وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن
نحو لا يسالون الناس الحافا نفي الالحاف والمراد في الباطن نفي السوال البتة كقوله تعالى ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع نفي طاعة الشفعا والمراد في الباطن نفي الشفيع مطلقا وقول الشاعر على لاحب لا يهتدى بمناره
اي لا منار له فيهتدى به لطيفة هذا النوع يورده المنطقيون في كتبهم ويعبرون عنه بعبارة
على اصطلاحهم ويمثلون له بقولهم لا في الدار زيد ويقصدون عدم وجود زيد في الدار اصلا واذا وقع
لارباب الحديث والسنة مثل هذا فانهم يتحاشون عن التعبير عنه باصطلاح المناطقة وقد وفق الله
تعالى لهم في العبارة وليورده على اصطلاح اهل البديع الثاني الكلام الجامع وفسروه بان ياتي الشاعر
ببيت مشتمل على حكمة او وعظ او غير ذلك من الحقايق التي تجري مجرى الامثال كقوله ❊ ومن كان ذا فضل
ويبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم ❊ وقول المتنبي ❊ واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام ❊

الثالث المراجعة ذكرها ابن مالك ومتبعه الباقي وغيرهما وهي حكاية التحاور بين المتكلم وغيره في البيت الواحد بالفاظ
وجيزة قال النصيح قالوا اصطبر قلت صبري غير متسع قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم الرابع الترتيب والمتابعة
وهو من مستخرجات التيفاشي وهو ان يرتب اوصاف الموصوف على مرتبتها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها
وصفا زايدا كقول مسلم بن الوليد هيفا في فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف النقا الدهش فان الاوصاف
الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وقول الصفي كالنار منه رياح الموت ان عصفت يردي
صرعى كماة ارض الوغى بدم رتبه على العناصر الاربعة ومثل عبد الباقي بقوله تعالى والله خلقكم من تراب ثم
من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وقوله تعالى وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقوله تعالى فكذبوه فعقروها الاية وقول زهير يوخر فيوضع في كتاب
ويدخر ليوم الحساب او يعجل فينقم الخامس الترقي ذكره في التبيان وهو ان يذكر المعنى ثم يردفه بما هو ابلغ
منه كقولهم عالم نحرير وشجاع باسل وجواد فياض وقوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اي
ولا من هو اقرب مودة فكيف بالابعد السادس التدلي بان يذكر الاعلى اولا ثم الادنى لنكتة نحو الرحمن الرحيم
فان الاول ابلغ ولو اقتصر عليه لاحتشم ان يطلب منه اليسير فكمل بالالطف لذلك وخرج على ذلك لا تاخذه
سنة ولا نوم ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ونكتة
البداءة بالمسيح ان الخطاب مسوق بالرد على النصارى ثم استطرد الى الرد على العرب المدعين في الملائكة
ثم تخلص الى حال المعاد • ومنه الاستطراد ان ينتقلا • من عرض لاخر قد شاكلا •
والافتنان الجمع الفنين • كالمدح والهجو ونحو ذين •
والاتفاق لاخذ مصحة من علم • فان يطابق الاتفاق سمه •
ومن الالغاز ونوع القسم • والاكتفا حذف بعض الكلم •
وخيره عندي ما فيه وقف • تورية عن اكتفا حرف •
وجمعه موتلف او مختلف • والاتساع شامل المعارف •
وان يكن في اللفظ لبس فيجي • تفسيره فذا التفسير الخفي •
وان يزل لبسا عن الابهام • فذا الايضاح بلا ايهام •
وان اتى مشتركا يبادر • غير المراد فاشتراك صادر •
حسن البيان زاد في المصباح • ورده الجلال في الايضاح •
في هذه الابيات انواع احدها الاستطراد وذكره في التبيان والايضاح والمصباح وهو ان يكون في فن من الفنون اي
عرض من الاغراض ثم يخرج لذي لاخر لمناسبة فيورده في الذكر ثم يرجع الى الاول ويقطع الاستطراد وبهذا القيد
يخرج عن التخلص وعرفه في الايضاح بالانتقال من معنى الى اخر متصل به ولم يقصد بذكر الاول التوصل الى الثاني

وبهذا

وبهذا يفارق التخلص ايضا وفي شرح بدان المراد بالاتصال ان يكون بين المعنيين مناسبة وذكر الحاتمي انه نقل
هذه التسمية عن البحتري وذكر غيره ان البحتري نقلها عن ابي تمام كقوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود
استطرادا قلت وقد خرج عليه ولا الملائكة المقربون واورد منه الطيبي رحمه الله تعالى قوله تعالى
وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه ومن كل تاكلون لحما طريا فقطعه ومن كل لكونه مناسبا لاصل
الكلام وهو البحران المعني بهما المومن والكافر وقوله تعالى واذ قال لقمان لابنه الايات استطرد فيها الى قوله
تعالى ووصينا الانسان واستطرد من الوصية الى قوله تعالى حملته امه وهنا على وهن وفائدة الاستطراد
الاول التحريض على قبول موعظة الاباء وفائدة الثاني التوكيد في التوصية في حقهم وبالوالدة خصوصا
لما تكابده من مشاق الحمل والرضاع ومن امثلته في الشعر اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه فليس به باس وان
كان من جرم استطرد من الوعظ الى الهجو وقال ابن خطيب زملكا ومنه حديث خطبته صلى الله عليه وسلم
عام الفتح ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة فقيل يا رسول الله ارايت شحوم الميتة فانه يطلى بها
السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال قاتل الله اليهود ان الله تعالى
لما حرم عليهم الشحوم جملوها فباعوها قال فقوله قاتل الله اليهود الى اخره من باب الاستطراد وقال في الايضاح
وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول قبل ليتوصل اليه من غير ان يشعر بذلك قال ولا باس ان يسمى
ايهام الاستطراد والثاني الافتنان وهو ان يفتن المتكلم فياتي بفنين او اكثر في فقرة ولعله او بيت وحده
كالغزل والحماسة والمدح والهجا والهنا والعزا كقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الاية فيها هنا وعزا وقوله تع
كل من عليها فان ثم فيه عزا وفخر وقول عنترة ان تغدفي دوني القناع فانني طب باخذ الفارس المستلئم اوله
نسيب ولغزه حماسة وقول الاخر ابواه قد حمل اهل الثرى تحمل بك المقبرة فيه تعزية ومدح مود الى التهكم
الثالث الاتفاق وهو من مستخرجات العسكري وعرفه بان يتفق للمتكلم من الاسم العلم معنى في عرض يقصده
من مدح او هجو كقوله في نفطويه احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه وقول الصفي لملك
مرجب منه مرحبا وراى صندا اسمه عنده هذا الحصن والاول الرابع الاتفاق وهو عزيز الوجود جدا
وهو ان يتفق للشاعر واقعة واسما مطابقة لتلك الواقعة كقوله في لولو الحاجب حين غزا الفرنج في بحر القلزم
عدوكم لولو والبحر مسكنه والدر في البحر لا يخشى من الغير وقوله في الوزير ابن العلقمي لما ولي الوزارة بعد ابن الفرات
يا عصبة الاسلام نوحي ابدا على حزنا على ما تم للمستعصم دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار
لابن العلقمي اتفق انهما وزيران وان الموازيين بينهما ان هذا فرات وطابق بينهما بالفرات الحلو والعلقم
المر وقول ابن حجة يخاطب الملك المويد شيخا وقد كسر النيل بمسرى وبلغ يومئذ قصد نوروز
مصر يقاتله • ايا ملكا بالله صار مويدا • ومنتصبا في ملكه نغص بمن • كسرت بمسرى نيل مصر •
وتقضي • وحظك يبقى الكسر ايام نوروز • الاتفاق ان كسر نوروز وقع في كسر مسرى الخامس الاكتفاء

وهو حذف بعض الكلام او بعض حروف الكلمة لدلالة الباقي عليه فالاول كقول ابن مطروح لا انثني انثني
لا اعرض عنه في الحياة ولا اذا ايراد امت وحسنه انه لو ذكره في البيت الثاني لكان عيبا من عيوب
الشعر يسمى التضمين مع ما يفوت من حلاوة الاكتفاء ولطف في الاذهان وقال البهاء زهير باحسن بعض
الناس ممن لا صبر عن كل الناس قتلي لم تبق غير حشاشة في مهجتي ولخاف ان لا وقال القيراطي
حسنات الحمد منه قد طالت حسراتي كلما تناولتها الا قلت ان الحسنات وقد تنبعث للمحادثة وحذف
منه قوله صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل هكذا رواه البخاري
في الادب والترمذي وغيرهما بحذف المستثنى بعد الا للاكتفاء والاحسن في ذلك عندي ما تضمن تورية
تصرف عن الاكتفاء كقولي قلت وقد جئتم وابخل رب المني مني فضلا ان عاكني فاجعله خير بخل موفيا
عمدته ولا اي والا فاقبضه صغيرا او يحتمل عطفه على العهد والال بالذمة قال تعالى لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة ومن الاكتفاء بالبعض في الكلمة الواحدة وهو حرير قول ابن سنا الملك • اهوى الغزالة والغزال
وربما نهيت لنفسي عفة وتدينا • ولقد كففت عنان عيني جاهدا • حتى اذا اعييت اطلقت العنا •
وقال شيخ الشيوخ الحموي • البكم هجري وقصدي • وفيكم الموت والحياة • امنت ان توحشوا فؤادي •
فانسوا مهجتي ولا توا احشوا ولحسن ايضا ما كان فيه تورية كقول ابن مكانس • لله ظبي زارني في الدجا
مستوفرا ممتطيا للخطر • فلم يقم لما بعد ان قلت له اهلا وسهلا ومرحبا • وقول البدر بن الدماميني
الدمع فاض بافتضاحي في هوى • ظبي يغار الغصن منه اذا مشي • وغدا بوجدي شاهدا ووشي بما
احفي فيا لله من فاض وشاهد ووشي • وقوله لقول مصاحبي والروض زاه • وقد بسط الربيع بساط زهر •
تعالى نباكر الروض المفدى • وقم نسعى الى ورد ونسرين • وقول الصدر علي بن الادمي يخاطب ابن جشار
يا منتهى السؤل كن منجدي • ولا تطل رفضي فاني على انني خليلي في محبتي الهوى • كن لتشهويني راحما يا خليل الساكن
الالغاز ذكره في التبيان ويسمى المحاجاة والتعمية وهو ان ياتي المتكلم بالفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف
وعبارات يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه كقوله في القلم وذي خشوع راكع وساجد • ودمعه من جفنه
جاري مواظب الخمس لاوقاتها • منقطع في خدمة الباري • وقول ابي العلاء الاثرة سعت ذلك سم في قميص فعادت
بدايرا والله شافي من السم كنت فيجبر اثواب الجمال وتبعا وكبرا وعادت وهي عارية الجسم • وانشد صديقنا
الشهاب المنصوري ملغزا في قلم ايها البارع الذي كم لكاتبه حل من رتقه المعمى ولغزا • اي شيء حال الدياجي وكالحك •
عند تنبيه الاتاول طرزا • ومن البيض كم يملي بوصل والبيد مازالت التمر تعزا • وبه تحفظ الشرايع حتى صار
سور الكل شرع وحرزا اخرس يوسع الانام حديثا • ولد الدهر ليست تسمع ركزا • فلجب فهو في الخفا جلي • ازاد
رفع قدره وعزا للحبيب انتعالا ان جاني لغزك البهي فاضحي • للاحاجي وللغير الحرزا • ايها الشاعر الذي فاق مجدا
وارتقا على الانام وعزا هو في اسم ان صحفوه فلم يخف • وذو اعكسه برد ويجزا • وهو ذو الحرف ثلاثا وثلثاه •
وفي

اي وما منا الا من يعرض
البدوية كذا في شروح
الاحاديث وروى هذا
الحديث ابن مسعود رضي الله عنه
والتطير وردت في الاحاديث
منها ما روي بن عباس رضي الله
عنه مرفوعا ان ناسا
سيعقلونه في العين
بقرائهم القراة يقولون
ناتي الامراء فنصيب من
دنياهم فنفرهم بنقيضا
ولا يكون ذلك كما لا يجتني
من القتاد الا الشوك كذلك
لا يجتنى من قربهم الا يعني
الخطايا

فحرفا او ذا الفعل بعزا وتراه مركبا وهو لا شك بسيط وعاد قط اجزاء وللحل بارتحال ولا زلت شهابا وللجهل
حرزا وكتبت وانا بالعقبة اليه ملغزا في طيبة البر احمد تعالى سلطان الادبا تاج الاكرام وهداه منهاج الكرام
ما اسم على اربعة وهو مفرد علم وكم فيه من اشارة تعتد ارتفع بالاضافة وخفض من رام خلافه ان حذف نصفه
الثاني فاسم لاكرم قيل وفعل خفيف غير ثقيل وان ضممت الى اوله اخره فاسم لمن قد هاجره وان جمعت ثالثه
مع اوله ففعل لاشك في لطفه ومع ذلك يابى الحبيب ان يفعله بلطفه وان شددت ثانيه فهو في الموافقة
قافيه وان صحفت جملته فاسم لما ارتحل به حرم وان استهدت الانسان لحرفه وكرمه وان ابدلت من يائه الفا
فهو على حاله لا يختلف وان كررت اوله وصحفت ثالثه فاصل كل نذير وبشير ومن عجب انه جمع بين شيئين
المسألة والكبر افضل الخلق والخلق وافصح القول والنطق فافصح عنه عليه وله بصاحب طيبة فكتب لي في
الجواب ايده الله تعالى مولانا جلال الدين والدنيا معدن التدريس والفتيا جمل الله تعالى به ملة الاسلام
وجمعنا واياه في طيبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وتودد وقد وقف العبد على نموذج هذا اللغز
الممتنع على غيره فريحته السهل على سجيته فوجد مولانا لم يترك ولا ولا مقيلا لقايل ولا فضلة
لفاضل بل حاك ببديع استقصايه بين السؤال والجواب ونظم من الحروف باللباب وفاز بالصحيح
دون السقيم واجتنى الزهر وترك الهشيم فهنالك قدح العبد زند الفكرة بعد اخماده وايقظ
طرف الفترة من رقاده فوجد مولانا قد الغز في اسم حبيبه على الارض وبعضه على السماء وفيه طهر الابصار
من العمى ان شدد فهو مضاد لمرة وان ضم فهو مشترك بين شهر ولحرة وان ابدل ثانيه راء احتاج الى
شراب العطار وربما نشا عن شراب الخمار وان الغي نصفه فهو ضد البسيط والنثر وان ابدل ثالثه
لمرادف الحوت فهو من شاطئ البحر وان رحم والحالة هذه فهو لخير السلاطين ولا يزال في خدمته طه ويس
فهذا ابدك الله ما هدت له ملكة الفكرة ووصلت اليه يد القدرة والسلام وقد ورد في الالغاز في
عدة احاديث جمعها الحافظ ابو الفضل العراقي في كراريس وذلك بخطه اشهرها حديث الصحيحين ان من الشجر
شجرة مثلها مثل المسلم قال عمر رضي الله عنه فما وقع الناس في شجر البوادي ووقع في قلبي انها النخلة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والله اعلم **فائدة** قال في نهاية الادب اللغز والمحاجاة
والمعاياة والعويص والرمز والملاحن والمعمى اسماء مترادفة لمعنى واحد وانما اختلافها بحسب الاعتبارات
فانك اذا اعتبرته من حيث انه قد لغز على وجوه فلغز ومن حيث ان غيرك حاجاك اي استخرج مقدار عقلك
فمحاجاة ومن حيث ان واضعه قصدك اي يعايك اي يظهر اعياك فمعاياة ومن حيث صعوبة
فهمه واغيا حل معناه فعويص ومن حيث ان واضعه لم يفصح عنه فرمز ومن حيث انه ستر
عنك وغطي فالمعمى وفي شرح المقامات للزمخشري للمحاوي المحاجاة ان تسال صاحبك عما لا يكاد
يفطن للجواب عنه وهو نوع من الالغاز يسمى وقد خص قوم الاحجية بنوع ابتكره الحريري ونحج

يا منه الدنا سيحون وهو ان يوتي بلفظ مركب مرادف للمنطوق يكون له مشارك من كلام غير مركب فيصير
اللفظ بتركيبه وعدمه يجمع معنيين كما قال الحريري رحمه الله تعالى يا من تناج فكره مثل النقود
الجايزة ما مثل قولك للذي كلحت صادي جايزه فان مثله الفاصلة وقال ايا مستنبط العارض
من لغز واضمار الاكث لي ما مثل تناول الف دينار فان مثله هاديه وقال احدا بن فضله مطولة الازهار
عضه ما مثل قولك للمحاجي ذي الحجا ما اختار فضه فان مثله ابارقه وللحريري في المقامات عشر لحاج
وعمل الناس من ذلك كثيرا ولابن الوردي فيه كراسة على حروف المعجم ولم يقع لي منه غير احجية واحدة وهي
قولي في لعد مقاماتي • ايا ايها الحبر الذي حاز التقدم في الصدر • ما مثل قولك اذ تحاجي اخرا جامع دبر
فان مثله طاسة التاسع القسم وهو ان يحلف على شي بما يكون له مدحا او ذما او يكسبه فخرا او ما يكون تحالفين
كقوله تعالى فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قسم يوجب الفخر لتضمنه المدح باعظم قدرة
واكمل عظمة حاصلة من ربوبية السما والارض وتحقق الوعد بالرزق وقال ابن الاشتر • بقيت وحدي
وانفردت عن العلا • ولقيت اضيافي بوجه عبوس • ان لم اشن على ابن هند غارة • لم يخل يوما من ذهاب نفوس
تضمن الفخر لنفسه وقال ابن المعتز في الشم في الحزن • لا والذي سل من جفنيه سيف ردى • قدت له من عذاريه
حمايله • ما صارمت مقلتي دمعا ولا وصلت • غمضا ولا سالمت قلبي بلابله • الثامن جمع المؤتلف والمختلف
وهو ان يريد التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر
بزيادة فضل لا ينقص الاخر فيأتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ
يحكمان في الحرث الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم التاسع الاتساع وهو ان ياتي بلفظ
يتسع فيه التأويل بحسب قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمله اللفظ من المعاني كما وقع في فواتح السور العاشر
والحادي عشر والثاني عشر التفسير والايضاح والاشتراك وهذه الانواع متقاربة فالتفسير وسماه الطيبي رحمه الله
تعالى في التبيان تفسير الخفي وابن مالك في المصباح تفسير المعنى الخفي ان يكون في الكلام لبس فياتي بما يوضحه
كذا قال ومثله بقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا الاية فقوله اذا مسه الى اخره
تفسير الهلوع وكذا قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فقوله الذي يظن الى اخره تفسير
للالمعي وقال قدامة هو ان يوتي بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون تفسيره فياتي به بعده وهو بمعنى الاول
ومطابق للمثالين لكن التعبير بالاخير احسن قال ومنه قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحاق
والقمر قلت ومنه حديث ابي داود كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والايضاح ان يكون في ظاهر
الكلام لبس فلا يفهم من اول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه كقوله • يذكرنيك الخير والشر كله • وقيل الخنا
والحلم والعلم والجهل • فالقاك عن مكروهها متنزها • والقاك في محبوبها ولك الفضل • معنى البيت الاول ملتبس
لانه يقتضي المدح والذم فاوضحه بالثاني قال والفرق بينهما ان الايضاح رفع الاشكال والتفسير تفصيل الاجمال

لان

لان المفسر في الكلام ليس فيه اشكال بل مجمل واوضح من عبر عن ذلك بن مالك في المصباح وعبد الباقي اليمني
حيث قال الايضاح ازالة اللبس التوجيه بان يحتمل الكلام مدحا وذما فياتي بكلام يزيله ويعينه للمدح او الذم
والتفسير ازالة حكم المدح وعلى هذه العبارة الواضحة عولت في النظم وعبرت التوجيه بالايهام كما تقدم
هناك تقريره واما الاشتراك فان يوتي بلفظ مشترك بين معنيين يسبق الى الذهن المعنى الذي لم يرد فيوتي
بما يبين المراد كقوله وانت الذي حببت كل قصيرة الي ولم يعلم بذاك القصائر عنيت قصيرات الحجال
ولم ارد قصار الخطا شر النسا البحاتر اتى في البيت الثاني بما ازال به وهم السامع ومثاله من الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم دب اليكم دا الامم من قبلكم الحسد والبغضا وهي الحالقة حالقة الدين لا حالقة
الشعر رواه الترمذي وغيره والفرق بينه وبين الايضاح انه في النطق والايضاح في المعاني خاصة
وبينه وبين التوهم انه باللفظ المشترك فقط والتوهم يكون به وبغيره من تحريف او تصحيف وتبديل
الثالث عشر حسن البيان زاده في المصباح وذكره اصحاب البديع تبعا له وهو كشف المعنى وايصاله
الى النفس بسهولة قال ويكون مع الايجاز والاطناب قال في الايضاح هذا يختلط لانه وظيفة علم البيان
لانه محسن ذاتي والبديع وظيفته البحث عن المحسن الخارجي

• وقد وجدت مقصدا بديعا • سميته التاسيس والتفريعا •
• فقدم كلية يمهدها • يبني عليها شعبة يقصدها •
• مثاله لكل دين خلق • وخلق ذا الدين الحيا الموفق •



هذا نوع اخترعته لكثرة استعماله في الكلام النبوي ولم ار في الانواع المتقدمة ما يناسبه فسميته التاسيس
والتفريع وذلك بان يمهد قاعدة كلية لما يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقوله صلى الله عليه وسلم لكل دين
خلق وخلق هذا الدين الحيا رواه ابن ماجه عن انس وقد استعمل صلى الله عليه وسلم مثل هذا في تقريراته
كثيرا فقال لكل نبي حواري وحواري الزبير رواه الشيخان عن جابر لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة
بن الجراح رواه الشيخان عن انس لكل نبي دعوة دعا بها في امته واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي رواه
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه لكل شي قلب وقلب القران يس رواه الترمذي عن انس لكل نبي
خاصة من اصحابه واني خاصتي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما رواه الترمذي عن ابن مسعود لكل نبي
رفيق ورفيقي في الجنة عثمان رواه الترمذي عن طلحة لكل نبي ولاة من النبيين وان وليي منهم ابي
وخليلي ابراهيم رواه احمد عن ابن مسعود لكل نبي فتنة وفتنة امتي المال رواه احمد عن كعب بن
عياض لكل نبي مجوس وان القدرية مجوس امتي رواه ابو داود عن حذيفة لكل شي حقيقة وما بلغ
عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه رواه احمد
عن ابي الدردا لكل شي زكاة وزكاة الجسد الصيام رواه ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه

لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات لا اله الا الله رواه الطبراني عن معقل بن يسار لكل شيء انفة وانفة
الصلاة التكبيرة الاولى رواه الطبراني عن ابي الدرداء لكل شيء شرف وشرف المجالس ما استقبل القبلة
رواه ابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما لكل شيء صفوة وصفوة الصلاة التكبيرة الاولى رواه ابو يعلى عن ابي
هريرة رضي الله عنه لكل شيء تمامة وتمامة المجد لا اله الا الله وبلا قوة الا بالله رواه ابو يعلى عن ابي هريرة لكل شيء
معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما لكل شيء مفتاح ومفتاح
الجنة حب المساكين رواه ابن بلال في مكارم الاخلاق عن ابن عمر رضي الله عنهما لكل شيء افة تفسده وافة هذا
الدين ولاة السوء رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لكل شيء باب
وباب العبادة الصيام رواه ابن حبان في الثواب عن ابي الدرداء لكل شيء حلية وحلية القران الصوت الحسن
رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة
رضي الله عنه لكل شيء حبيبة وحبيبة الله قل هو الله احد رواه الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
لكل نبي تركة وضيعة وان تركتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم رواه الطبراني عن انس رضي الله عنه
لكل نبي حرم وقد حرمت المدينة رواه الديلمي في مسند الفردوس رواه ابن عباس رضي الله عنهما لكل امة
اجل وان لجل امتي مائة سنة فاذا مر على امتي مائة سنة اتاها ما وعدها الله يعني كثرة الفتن رواه ابو يعلى
عن المستورد بن شداد لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه
وفي الاحاديث من ذلك شيء كثير وانما اطلت هاهنا بهذه الامثلة تقريرا للنوع الذي اخترعته

• والنفي للموضوع قصدا صفة • مثاله ليس الشديد الصرعة •

هذا النوع ايضا من مخترعاتي سميته نفي الموضوع وهو كثير في الحديث وكلام البلغاء بان يكون اللفظ موضوعا
لمعنى فيصرح بنفيه عنه ويثبته لغيره مبالغة في اعتقاد الحكم له مثاله ما رواه الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب وما رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون
الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكن الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا قال
ابو عبيدة الرقوب في اللغة معناه فاقد الاولاد في الدنيا فجعله فاقدهم في الاخرة ومنه ليس الغنى
كثرة المال ولكن الغنى غنى النفس رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ليس البيان كثرة الكلام
ولكن فصل فيما يحب الله ورسوله وليس العي عي اللسان ولكن قلة المعرفة بالحق رواه الديلمي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ليس الجهاد ان يضرب بسيفه في سبيل الله انما الجهاد من عاد والديه وعال ولده
وعال نفسه يكفها عن الناس رواه في الحلية عن انس ليس السنة ان لا تمطروا ولكن ان تمطروا ثم
لا تنبت الارض شيئا رواه الشافعي رضي الله عنه ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو

• والرث •

والرفث الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ليس عدوك الذي اذا قتلته ادخلك الجنة واذا قتلك كان نورا لك
ولكن عدوك نفسك التي بين جنبيك وامراتك التي تضاجعك على فراشك وولدك الذي من صلبك رواه الطبراني
وغيره عن مالك الاشعري رضي الله عنه ليس الاعمى من يعمى بصره ولكن الاعمى من تعمى بصيرته رواه الديلمي عن عبد الله
بن جراد ليس من مات فاستراح بميت وانما الميت ميت الاحياء كان صلى الله عليه يتمثل له كما رواه الديلمي عن
ابن عباس وهو ظاهر • وان اتى يحمل للمقصد • توصلا لحكم ما به اتحد •

• وصح حذف الوسط الموصول • فذاك التمهيد للدليل •

هذا نوع ثالث اخترعته وسميته تمهيد الدليل وهو ان تقصد حكما لشيء فترتب له ادلة تقتضي تسليمه قطعا
بان يبدأ بالمقصود ويخبر عنه بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة باخرى مسلمة فيلزم ثبوت الحكم الاول
بان يحذف الوسط ويخبر بالاخير من الاول وهذا شكل من اشكال المناطقة ونحو عاشر اهل السنة ثم لا بد منهم
فهلا وهم مصرحون بانه في طبع اهل الذوق والزكا والقران والسنة طافحان باستعماله ثم تارة يكون
الوسط جملة ولحدة وتارة يكون اكثر فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا رواه مسلم فانه يصح ان يحذف الوسط فيقال لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا لم يؤمن بالله من •
لم يؤمن بي ومن لم يؤمن بي لم يحب الانصار رواه الطيالسي عن سعيد بن زيد من عقد عقدة ثم نفث فيها •
فقد سحر ومن سحر فقد اشرك رواه النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه من اذى مسلما فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله تعالى رواه الطبراني عن ابن عباس •

• ومنه تصحيفا بان يعتمد • به وبالتصحيف امر قصدا •

هذا نوع رابع اخترعته وهو ان يوتى في المقصود بكلام لتصحيفه معنى معتبر فيقصد ذلك ليذهب نفس
السامع الى كل معنييه كما حكي عن بعض الاركان انه كتب الى اصحابه ان يشتري له من البضايع الرائجة وامر
ان لا ينقص لتصلح الرائجة والرايحة ومن الطف ما وقع في الحديث مما لتصحيفه معنى معتبر فاختلف الناس
في روايته ما رواه ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بغسل
الدبر فانه يذهب بالبواسير فقوله بغسل الدبر اختلف فيه بعضهم فهم انه بفتح الغين المعجمة وسكون
السين وضم اللام المهملتين والبا الموحدة ومنهم الحافظ ابو الحسن الهيثمي فاورده في باب الاستنجا
وناسب ذلك قوله فانه يذهب بالبواسير فانه من امراض المقعدة وبعضهم انه عسل النحل ومنهم
الحافظ ابو منصور الديلمي رحمه الله تعالى فانه قال عقبه في مسند الفردوس الدبر بفتح الدال
وسكون الموحدة هو النحل وقريب منه حديث الترمذي اربعة من سنن المرسلين السواك
والتعطر والنكاح والحيا منهم من يرويه بالتحتية ومنهم من يرويه بالنون القسم الثاني اللفظي

• منه الجناس بين لفظين بان • تشابها فان يك الوفاق عن •

في عدد الحروف الانواع ثم ترتيبها وهيئة فالتام سم
فان يكن نوعا فذا المماثل او لا فمستوفي كهايل قايل
فان يكن مركبا احد يهما جناس تركيب فان ثنياهما
خطا فذو اشتباه والا فذا المفروق وان تجلا
من كلمة وجزئها فالمرفو او ركبا ملفق واختلف
في النقط اذ يوجد فالمصحف او حركات فهو المحرف
او عدد فناقص بحرف في اول او وسط او طرف
مطرف مكتنف مردوف هذيل ان زيدت الحروف
او نوع حرف لم يكن باكثر من واحد في اول او اخر
او وسط ثم اذا تقاربا مضارع او لاحق ان جانبا
قلت فان تناسبا في اللفظ كالعناد والطاف ذا اللفظي
وان يخالف في ترتب دعي بالقلب في الكل وفي البعض دعي
وان يقع في اول البيت وفي اخره فهو مجنح فعي
وفوق حرف او لا متوج وان توالياه فذا مزدوج
وان يكن يحاذه الطرفان مشوش قد زاد في البيان
وبالجناس الحقوا شيئين احدهما تشابه اللفظين
قلت وذا تجانس الاطلاق والاخر الجمع في الاشتقاق
قلت الجناس المعنوي ان يضمر ركنه والمراد فيه بذكرا
ذكره لو لجد وعاد وف او ما يدل باشارة عرف
ثم توسط الجناس قدرا وشرط حسنه ان لا يكثرا
فان يعد تورية والخفرا في واحد فقد علا وافتخرا
من انواع البديع اللفظية الجناس بين لفظين وهو تشابههما في اللفظ والجناس مصدر جانس ويسمى
التجنيس والمجانسة قال في كنز البراعة ولم ار من ذكر فايدته وخطر لي انها الميل الى الاصغا فان مناسبة
الالفاظ يحدث ميلا والاصغا اليها ولان المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به اخر كان للنفس تشوق
اليه قال الشيخ بها الدين رحمه الله تعالى والعبارة الثانية قاصرة على بعض انواعه قال وكفى بالتجنيس
فخرا مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم له حيث قال غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله
وهو من تجنيس الاشتقاق قلت وفي بعض طرقه ويجيب لجابة الله ورسوله وقد صرح الاندلسي رحمه الله
تعالى

تع بان الجناس اشرف الانواع اللفظية ثم الجناس انواعه كثيرة وقد افرده الصلاح الصفدي بتاليف سماه جنان
الجناس الاول التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وترتيبها وهيئتها وهو اقسام احدها المماثل بان
تكون الكلمتان من نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين كقوله تع ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة قيل ولم يقع منه في القران غير هذه الاية واستنبط شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر رحمه الله تع اية
اخرى وهي يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقوله
صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم حين نار غول جرير ادعوا جريرا والجرير اي زمامه قلت لم اقف على هذا
الحديث ولكن وجدت قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الناس لم يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا رواه ابو داود والصرف الاول فضل الكلام كما فسره ابو عبيدة رحمه الله تعالى والثاني النافلة
او التوبة وقوله من امر بمعروف فليكن امره ذلك بمعروف وقوله اول من يدخل الناس سلطان لم يعدل في سلطانه
رواهما الديلمي وقول ابن الرومي للسود في السود اثار تركن بها وقعا من البيض تثني اعين البيض الثاني المستوفي بان
كانا من نوعين كاسم وفعل او حرف كحديث الصحيحين انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تع الا اجرت بها
حتى ما تجعل في في امراتك وقوله وسميته يحيى ليحيى فلم يكن لامر قضاه الله في الناس من بد وقوله ما مات
من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله الثالث جناس التركيب وهو التام الذي لفظته مركب وهو قسمان
ملفوف وهو ما تركب من كلمتين تامتين او ثلاث كلمات ومرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى او من كلمة وحرف من
حروف المعاني وكل منهما اما متشابه بان يتفقا في الخط او مفروق بان يختلفا فيه ثم قد يكون ذلك في متفقتين
او مختلفين مثال الملفوف المتشابه قول البستي اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة وقول الاخر
عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنابه ومثال المفروق قول البستي كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر
مدير الكاس لو جاملنا وقوله ايضا وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له ومثال المرفو وهو من
زياداتي وذكره في الايضاح مفروقا قول الحريري والمكر مهما استطعت لا تاته لتقتني السودد والمكرمة وقوله
ايضا ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكي المزن حال مصابه ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة
ملقاه ومطعم صابه ومنه الحديث باسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا وحبذا ربا وحب دينا ومنه بها قولي وكلما ملت نحو
حب لا بد لي فيه من رقيب فليس يناى فوا غيابي وليس ينفك قد رقيب وقوله ولاح لي ان ليس فيهم ملاح
الرابع من اقسام الجناس التام الملفق وهو من زياداتي ايضا وهو ما تركب ركناه وعده نوعا اخر غير المركب
الخفاجي وابن رشيق واصحاب البديعيات وغالب المولفين لم يفرقوا بينهما كقوله وكم لجباه الراغبين اليه من
مجال سجود في مجالس جود وقول البستي الى حتفي سعى قدمي اراق قدمي اراق دمي وقوله فلم يضع الاعادي
قدر شاني ولا قالوا فلان قد رشاني قلت ينبغي ان يجعل هذا ايضا نوعين احدهما ما توافقا خطا
كالبيت الاخير والثاني ما يخالف كالبيت الاول ونسمي الاول الموافق والثاني المفارق الثاني من انواع الجناس

ما وقع الاختلاف فيه في هيأت الحروف وهو نوعان احدهما المصحف بان تختلف الحروف في النقط وهو من
زيادتي وبعضهم يسميه جناس الخط ويكون في نوع او نوعين كقوله تع والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين وحديث الطبراني اذا ظهر الزنا والربا في قرية اذن الله تع في هلاكها وحديث الصحيحين يسروا
ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقول علي رضي الله عنه قصر ثوبك فانه اتقى وانقى وابقى الثاني المحرف بان وقع
الاختلاف في الحركات ويكون في نوع او نوعين وتارة يجتمع التصحيف والتحريف وتارة تقع الخلاف في الحركة فقط
او السكون فقط او فيهما ومنه ايضا مفرد ومركب والمركب ملفوف ومرفو وكلاهما مفروق ومتشابه كقوله تع وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل وخلقه فيطعمه النار رواه
الطبراني وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف رواه الحاكم وقوله الدين
شين الدين رواه الديلمي وقولهم جبة البرد جنة البرد وروى الديلمي حديث الشيطان لهم بالواحد والاثنين
فاذا كانوا ثلاثة لم يهمهم وحديث مكتوب في الانجيل ابن آدم ثم بعث شيت وقول بن نباته قوامك نحت
شعرا يا امامه غزا الاشعار ملأ علم الامامة ولعزي لعلي رضي الله عنه غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك
فاحش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا ولغيره رب رتبة عالي سرته شرته فجاه بجاه بعد بعد عشرته
عسرته فهذه القطعتان فيهما انواع هذا غالب القسم غراه عزاه المصحف محرف مفرد من نوعين وقوله فصار قصار
فاحش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا كذلك لكنه مركب مرفو ومتشابه وذلك ذلك كذلك لكنه ملفوف من نوع
ورتبة رتبة من نوعين محرف ومفرد وقرابا في **الثالث من انواع الجناس** الناقص بان يختلفا في عدد الحروف
وهو قسمان احدهما ان يقع الاختلاف بحرف واحد اما في الاول او الوسط او الطرف ويكون في نوع او نوعين فالاول
تسميه انا بالمردوف لان حرف الزيادة مردوف بما وقع في التجانس كقوله تع والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق وحديث الشيخين الايمان يمان وحديث الطبراني ترك الوصية عار في الدنيا ونار وشنار في الاخرة
وحديث الديلمي الخمر لا تكون الا في ما نجى امتي ثم نهي والثاني تسميه انا بالمكتنف لان حرف الزيادة فيه مكتنف
اي متوسط بين ما اكتنفاه كقولهم جدي جهدي وحديث احمد الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة
الشاذة وحديث مسلم ما انزل الله داء الا انزل له دواء وحديث الطبراني ما دابر جوامع الجار من جار او لم
يرفد باطراف خشبة في جداره وحديث البخاري في الثلاثة اما احدهم فاوى الى الله فآواه وحديث الديلمي ما بعث
الله نبيا الا وقدامه بعض امته والثالث تسميه في التلخيص بالمطرف لان الزيادة وقعت فيه في الطرف كحديث
احمد رحمه الله تع من اوى ضالة فهو ضال وقوله يمدون من ايد عواص عواصم وقوله وسالتها باشارة عن
وجدي فيها للوشاة عيون فنفست صعدا وقالت ما الهوى الا الهوان ازيل عنه النون فقولي مردوف الى الخرف لف
ونشر لما قبله والاولان من زيادتي **القسم الثاني** ان يقع الاختلاف باكثر من حرف وسماه في التلخيص مذيلا وهو
مخصوص بما كانت الزيادة فيه في الاخر فان كانت في الاول فسماه بعضهم متوجا كالبيت من زيادتي وسماه في كنز
البراعة

البراعة ترجيعا لان الكلمة رجعت بذاتها بزيادة وقد يكون في الوسط ايضا وينبغي ان يسمى الزايد ويكون من نوع
او نوعين مثال المزيد قوله تع وانظر الى الهك وحديث الديلمي رحمه الله تع هل لك في الغدا يا هلال وقول الخنسا
ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح ومثال المتوج قوله تع ان ربهم بهم وقوله تعالى امن المرء بالله وحديث
الشيخين في الحبة السوداء شفاء من كل داء وحديث الديلمي دع بصرك موضع سجودك وقول البستي انا العباس
لا تعتب باني ببني من حلي الاشعار عار فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الاحجار جار **الرابع** ما وقع الاختلاف
فيه في انواع الحروف ويشترط ان لا يكون باكثر من حرف واحد والا بعد التشابه ويفقد التجانس ويسمى هذا النوع
تجنيس التصريف وهو قسمان ما يكون التخالف بحرف متقارب في المخرج وما يكون بغيره والاول يسمى المضارع والثاني
اللاحق وكل منهما اما في الاول او في الوسط او في الاخر ويكون من نوع او نوعين فالاول من المضارع نحو بيني وبينك
ليل دامس وطريق طامس وحديث بن البستي وغيره ما احسن بي شيخ افضل من علم الي حلم وحديث الطبراني
زر غبا تزدد حبا ومن اللاحق قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وحديث الترمذي اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر
وحديث الطبراني التجار هم الفجار وحديث الحمد لله الذي حسن خلقي وزان مني ما شان من غيري والثاني من
المضارع كحديث نعوذ بالله من طمع يهدي الى طبع وقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومن اللاحق كقوله
تع انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وحديث الطبراني رحمه الله تع لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم
رتع وقوله تع ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون والثالث من المضارع كحديث الصحيحين
الخيل معقود في نواصيها الخير ومن اللاحق نحو واذا جاءهم امر من الامن وحديث الطبراني لن لقي امتي
حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل وحديث الديلمي احب المؤمنين الى الله من نصب نفسه في طاعة الله ونصح
لامة محمد وحديث الترمذي رب الكم ذا الاسم ويسمى قوم هذا النوع المطمع لانه لما ابتدا بالكلمة
على وفق الحرف التي قبلها اطمع في انه يجانسها بمثلها جناسا تاما لكن بقي اقسام اخر تمت عليه من زيادتي
وهو ان يكون المبدل مناسبا للاخر مناسبة لفظية وتسمى اللفظي كالذي يكتب بالضاد والظا نحو وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والتا والها نحو جبلت القلوب على معاداة المعادات والنون والتنوين كقول
الارجاني وبيض الهند من وجه هواز باحد البيض من عليا هوازن والنون والالف كقول بن العفيف التلمساني
احسن الخلق خلق الله وجها وما ان لم يكن باحسن لحق فمن **الخامس** ما وقع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف ويكون
ايضا من نوع او نوعين فان كان في كل الحروف فقلب كل نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه او بعضها فقلب
بعض كقوله تع فرقت بين بني اسرائيل وحديث الصحيحين اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وحديثهما اذا دعا
الرجل امرأته الى فراشه فابت فبات غضبان لعنتها الملائكة وحديث يقال لصاحب القران يوم القيامة اقرا وارق
وحديث الديلمي ما ذهب بصر عبد فصبر الا دخل الجنة فهذه الخمسة انواع اصول الجناس وتحت كل نوع منها
اقسام كما ترى النوع السادس تجانس الاطلاق وجعله في التلخيص والذي بعده ملحقا بالجناس ويسمى ايضا المغاير

والمشابه والمغاير وايهام الاشتقاق وهو ان يجتمع اللفظان في المشابهة فقط نحو قوله تع قال اني لعملكم
من القالين وجنا الجنتين دان وان يدمك بخير فلا راد لفضله ليريه كيف يواري سواة اخيه وحديث احمد
رحمه الله تع ما من حاكم بين الناس الا حشر يوم القيمة وملك اخذ بقفاه حتى يقف به على جهنم وحديث
دع ما يريبك الي ما لا يريبك وانا فتان المفتون على رواية فتح الميم وضم النون مفردا من الفتنة النوع
السابع تجنيس الاشتقاق وهو ان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى ايضا المقتضب نحو فاقم وجهك للدين
القيم فروح وريحان الظلم ظلمات يوم القيمة قال كشاجم في خادم اسود ظالم يا مشبه في فعله لونه
لم تخط ما اوجبت القسمة فعلك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة النوع الثامن الجناس المعنوي
وهو من زيادتي ولم يتعرض له في الايضاح ايضا ولا ذكره بن رشيق ولا بن ابي الاصبع ولا ابن منقذ وذكره
جماعة وبالغوا في ظرفه وهو نوعان تجنيس اضمار وتجنيس اشارة فالاول وهو اصعب مسلكا ان يضمن
الناظم ركني التجنيس وياتي في الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه كقول بن عبدون في الخمر وقد صارت
خلا الافي سبيل الله كاس عدا منه ابنا بكر عمره غير ثابت حكت بن بسطام بن قيس عشية وامست كجسم
الشنفرى بعد ثابت فبنت بسطام اسمها صهبا والشنفرا قال اسقنيها يا سواد بن عمرو ان جسمي بعد خالي لخل
والخل هو الردي المهزول فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضمران من كناية الالفاظ والثاني ويسمى
ايضا تجنيس الكناية وهو ان يقصد المجانسة في بيته بين الركنين فلا يوافقه الوزن على ابرازهما فيضمر الاخر
الواحد ويعدل الي مرادف فيه كناية عن المضمر او الي لفظة فيها كناية لفظية تدل عليه وهذا القسم ذكره
الفخر الرازي في نهاية الايجاز والطيبي في التبيان ومثلا له بقوله حلقت لحية موسى باسمه وبهارون اذا ما قلبا
اراد ان يقول بموسى فلم يساعده الوزن فعدل الي قوله باسمه ومثله قول رعبل في سلمى امراة اني لحبك حب
لو تضمنه سلمى سميك ذل الشاهق الراسي في سميك كناية لطيفا اشعرت ان الركن المضمر في سلمى وظهر
جناس الاشارة بين الظاهر والمضمر في سلمى وسلمى الذي هو الجبل ومن الاشارة التي دل عليها المراد في
قول عقيلية اراد قومها الرحيل من بني نهلان وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل فما مكثنا دام الجمال عليكما
ثهلان الا ان تشد الاباعر اراد ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا القافية فعدلت الي
مرادفة الجمال لا باعر والجناس التام باعتبار ان اخرهما المردوم ويسمى ايضا المكرر وهو ان يتوالى
متجانسان كقوله تع وجيتك من سبا بنبا وحديث من حسن الله خلقه وخلقه كان من اهل الجنة رواه
ابو الشيخ بن حبان وحديث المومنون هينون لينون وقول البحتري من كل ساج الطرف اجيد واغيد
ومهفهف الكشحين لحوى احور ثانيها المجنح وهو ان يقع احد المتجانسين اول البيت والاخر الي اخره كقوله
لاح انوار الهدى في كفه من كل حال بالثنا المنوش بفتح الواو وهو من زيادتي وذكره في الايجاز والتبيان
وغيرهما وهو كل تجنيس تعاقب به الطرفان من الصيغة كقولهم مليح البلاغة انيق البراعة لو انحدرت الازمان

كان

كان مضارعا والبنان كان مصحفا ومنه حديث ابي داود سوء الخلق شوم لو انحذاول الكلمة كان مطرفا او حذف الميم كان
مصحفا وحديث الترمذي وغيره منجى فالح من سبق لو انحذف حركة الميمات كان في الكلمات الثلاث جناس مطرف او حذف الحا
كان محرفا فلم ينبه من زيادتي تنبيه ان الجناس نوع متوسط في البديع ليس في التورية والاستخدام والطباق ونحوها واتفقوا
على انه انما يحسن اذا قل وذا كثر سمج وخرج الي حد النزول بخلاف التورية ونحوها فان جعل الجناس تورية والخصر الحسنان
في ذلك ولطف فان علت رتبته وارتفعت وحل ويسمى بالتورية التامة مثال ذلك قول صاحب الجناس المركب
اعن العقيق سالت نرفا او مضنا اقام تعاد بالركائب او مضا فقال من جعله تورية واذا تبسم ضاحكا لم النفت ان كاد
تبرق في الدياجي او مضا ومن امثلة هذا النوع قول شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر رحمه الله تع سالت من لحظه وحاجبه
كالقوس والسهم موعدا لحسنا ففوق السهم من لواحظه والقوس الحاجبان واوترنا ومن قول بن مكانس رحمه الله تع
اقول لحبي قم ومس يا معذبي بكمية خود حول السكر اسها ولانه عن شي اذا ما حكيتها قام كغصن البان لينا
وما سها وقولي وقايل اذا قطعت بدرا لبقعة صحبة الموج بما يسمى هذا وما ذا اصنع فيها فقلت تاج

ومنه رد عجز لصدر ان تقع اللفظة صدر النثر
وشبهها في ختمه والنثر في عجزه وشبهها في الصدر
كذلك المصراع او صدر اللذا قبل كذا في حشوه او ختم دا

من الانواع اللفظية رد العجز على الصدر ويسمى التصدير وهو في النثر ان تقع اللفظة اوله ومثلها او مجانسها او الملحق
بها اخره وهو معنى قولي وشبهها نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو سايل
اللئيم يرجع ودمعه سايل وحديث الشيخين من غدا الي المسجد او راح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او راح وفي الشعر ان
يكون احد الطرفين المذكورين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الثاني وهو معنى قولي في الصدر كذلك المصراع او
صدر المصراع الاول وحشوه او اخره فالاول كقوله وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها وقوله وقد كانت
البيض القواضب في الوغا بواتر وهي الان من بعدهم بتر وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح والثاني كقوله
سريع الي ابن العم يلطم وجهه وليس الي داعي الندا بسريع وقوله دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني
والثالث كقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شي سواه بخزان والرابع كقوله فمشغوف بايات المثاني ومفتون
برنات المثاني وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضايري اطنين اجنحة الذباب يضير وان انضم الي التصدير تورية علا قدره
كما تقدم في الجناس كقول بن الوردي رحمه الله تع مطرزة مثل بدر التمام يمحو وجه الضيا بالظلم سباحتها عقل تطريزها

الم تر ليس يشكو الم قلت فان قافيه تعود في اول ثان فهو تسبيع وفي
ومنه تطريزو ذا ان يذكر عرة اسما وبعد يحتذا
بصفة كررها ومنه لقد بدت الاوصاف فرد اغنه
ليسمع بك صفات العظمة بلا حد مستحسنا مثلثه

هذه الابيات من زيادتي فيها انواع لفظية احدها التسميط بسين مهملة وتين معجمة وهو ان يعاد لفظ
القافية في اول البيت الثاني وسماه قوم تشابه الاطراف وقد تقدم انه اسم لغير ذلك كقول ابي نواس • خزيمة خير بني
حازم • وحازم خير بني دارم • ودارم خير تميم وما • مثل تميم في بني ادم • الثاني التطريز وهو ان تبتدئ بذكر جمل
من الذوات غير مفصلة ثم تخبر عنها بصفة واحدة مكررة بحسب العدد الذي ابتدئ به كقول ابن الرومي احمد امرنا
تردون في روس في وجوه • صلاب في صلاب في صلاب • وقوله كان الكاس في يدها وفيها • عقيق في عقيق في عقيق •
الثالث التعديد ذكره الفخر الرازي رحمه الله تع وذلك ان يوقع اسما مفردة على سياق واحد فان روعي فيه طباق
او جناس او ازدواج او مقابلة فهو الغاية في حسن هذا النوع كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وحديث يحوّ بالمرء في دينه ان يكثر خطؤه وينقص حلمه وتقل حقيقته جيفة بالليل
بطال النهار كسول جزوع منوع هلوع رتوع رواه في الحلية وكقول المتنبي فالخيل والليل والبيدا تشهد لي
والسيف والرمح والقرطاس والقلم الرابع التنسيق ويسمى حسن النسق وهو كما في شرح الفوائد الغياثية ان يذكر
الشيء بصفات متوالية وفي شروح البديعيات ان ياتي بالكلمات من النظم والنثر متناسبات متلاحمات تلاحما
سليما مستحسنا لا معيبا مستهجنا ويكون جملها ومفرداتها متنسقة متوالية اذا افرد منها البيت قام بنفسه واستقل
معناه بلفظه كقوله بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول وقوله فتل عنه وانطق به وانظر اليه •
تجد ملء المسامع والافواه والمقل •

وان يجي لفظ فصيح وارد • مما غيره يسد فالفرائد •

وان يجي وغيره سد وله • تخصص بنكتة فاستعمله •

هذان النوعان مختصان من زيادتي وهما مختصان بالفصاحة دون البلاغة والفرائد ان ياتي بلفظة فصيحة
تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها بحيث لو سقطت لم يسد غيرها مسدها كقوله
تع احل لكم ليلة الصيام الرفث فالرفث فريدة لا يقوم غيرها مقامها وقوله تع واهش بها على غنمي فاهش بها فريدة
يعجز عن الفصحاء الاتيان بمثلها ومنه قولهم عم صباحا والتنكيت ان يقصد الى لفظ يسد غيره مسده لولا نكتة
فيه ترجح اختصاصه بالذكر لكان القصد اليه دون غيره خطا ومنه في القران وانه هو رب الشعرى خص
الشعرى بالذكر دون سائر النجوم وهو رب كل شيء لان من العرب من عبد الشعرى فانزل الله ذلك ردا على من ادعى
فيها الالهية وقالت الخنساء يذكرني طلوع الشمس صخرا • واذكره لكل غروب شمس • خصت هذين الوقتين بالذكر
وان كانت تذكره كل وقت لما فيهما من النكتة المتضمنة للمبالغة في الوصف بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت المغار
وغروبها وقت وقود النيران للقرى • والسجع ان تواطا الفواصل • في ختمها بواحد والفاضل •

ما سوى القرينتان ثم • ان يطول ثان ثم ثالث ومن •

لطول الاولى زائدا لم يحسن • وكل الاعجاز ابنها وسكن •

وفي القران قل فواصل ولا • يقال اسجاع نعتها قد علا •

قلت

قلت وخير السجع ما قل الى • عشر وضعفها ما طولا •

السجع ماخوذ من سجع الحمام وهو عند اهل الفن تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد وهو معنى قولهم السجع في النثر كالقافية
في الشعر ومن الناس من لحديث ليس سجعا كسجع الجاهلية ورده انه انما انكر سجع الجاهلية لا مطلق السجع قال ابن النفيس
ويكفي في حسنه وروده القران به ولا يقدح في ذلك تخلفه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال
الى احسن منه وقال الخفاجي محمود لا على التوالي ولذلك لم يجيء فواصل القران اسجاعا ام لا والادب المنع
لقوله تعالى كتاب فصلت اياته فسماه فواصل فليس لنا ان نتجاوزه ولانه يشرف عن ان يشارك الكلام الحادث
في اسم السجع ولان السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها والقران يشرف عن ان يستعار له لفظ في اصل الموضع لطائر
ورجح القاضي ابو بكر الباقلاني جواز تسمية الفواصل سجعا وعليه قال الخفاجي الفواصل ضربان ما يكون سجعا
وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع مثل والطور وكتاب مسطور وضرب ما يكون سجعا وهو ما تقاربت حروفه
في المقاطع ولم تتماثل وافضل السجع ونحوه ما تساوت قرائنه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه
ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة الاية ولا يحسن ان يولى قرينة اقصر مما قبلها بكثير ويجوز بقدر يسير وقال الخفاجي لا يجوز ان يكون
الثانية اقصر من الاولى وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول
وقال غيره الاحسن في القصر المختلفة ان تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر يسير لئلا يبعد على السامع وجود القافية
فتذهب اللذة واحترز بذلك عن الموضع ونحوه وقال اهل الفن قصر الفقرات تدل على قوة المنشئ واقل ما يكون كلمتان
نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والاكثر ما زاد على ذلك وقال ابن الاثير السجع قصير وهو احسن وكلما قل كان احسن
نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والعاديات ضبحا الايات وطويل وهو ما زاد على عشر كلمات
الى العشرين وقد اشرت الى خلاصة هذه النقول في النظم من زيادتي وقولي في كل الاعجاز الى اخره اي يجب بناء
الاعجاز اي اواخر الاسجاع على السكون ليتم التواطي والتزاوج كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات

ثم السجع ان وزنها ذي اختلف • مطرف وان وفاق فلتقف •

وليس ما في اولا مقابلا • وزنا ولا تقفية لما تلا •

فالمتوازي ضربه مرصع • او خص بالعجزين فالمصرع •

وان تكن قد ساوت المقارنه • في الوزن لا تقفية موازنه •

فان يكن افرادها مقابلة • لتلك في اوزانها مماثله •

السجع اقسام احدها المطرف وهو ان تختلف الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
وقولهم جنابه محط الرحال ومخيم الامال الثاني المتوازي وهو ما اتفقا وزنا ولم يكن ما في الاولى مقابلا لما في الثانية
في الوزن والتقفية كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط كل منفق

خلقنا وكل يسبك ملتي الثالث المرصع وهو احسن من قول التلخيص الترصيع كما قال الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى
الموافقة لقولنا مطرف ومتوازي وهو ما كان ما في الاولى مقابلا لما في الثانية وزنا وتقفية كقوله تعالى
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقول الحريري يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فان كان معه زيادة طباق او مقابلة او جناس زاد في الحسن
كقوله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر كالصائم الصابر رواه الترمذي رحمه الله وقول الشاعر
فحرور جمرة سيفه للمعتدي ورحيق خمرة سيفه للمعتفي وقولهم اذا ذلت الانصار كلت الابصار وقولهم ما وراء
الخلق الذميم الا الخلق الذميم الرابع المصرع وهو من زيادتي وذكره في الايضاح وهو توافق اخر المصراع
الثاني في الوزن والروي والاعراب والتي ما يكون في مطالع القصائد كقول امرئ القيس في اول معلقته
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقد ياتي في الاثنا كقوله فيها
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل وقسمه في التبيان الى ثمانية اقسام احدها
وهو الكامل ان يكون مستقلا الى فهم المعنى كقول المتنبي اذا كان مدح فالنسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم
الثاني ان يكون مستقلا وله رابطة بالثاني كقول ابي تمام الم يان ان تروى الظماء الحوائم وان ينظم الشمل المبدد ناظم
الثالث ان يكون غير مستقل كقوله معاني الشعب في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان الرابع ان يكون معلقا على صفة
في اول الثاني كقوله الا ايها الخل الخامس ان يكون لكل منهما في التقدم معنى وهو في الحسن يلي الاول كقوله
من شروط الصبوح في المهرجان خفة الشرب مع خلو المكان السادس ان يكرر لفظ العجز حقيقة وهو مذموم
كقوله وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب السابع ان يكرر مجازا كقوله فتى كان شربا للعفاة ومرتعا
فاصبح للهندية البيض مرتعا الثامن ان يتخالف لفظا العجزين ويتوافقا في الموازنة وهو اقبحها كلها كقوله
اقلني قد ندمت على الذنوب وبالاقرار عدت عن الجحود الخامس الموازنة وهو تساوي الفرقتين في الوزن
دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة السادس المماثلة بان يتساويا في الوزن دون التقفية
ويكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية على حد ما تقدم في المتوازي والمرصع كقوله تعالى واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقول ابي تمام مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل

وقيل لا يختص بالنثر ومنه ما يدعون بالتشطير
في كل شطر سجعتان اتفقا وخالف الاخر ما قد سبقا
وسم بالتسميط ان توالت ثلاثة وبالوفاق وافت
وان يسجع كله وجزؤه مخالف الفاجر ما يجري مجريه

ذهب بعضهم الى ان السجع لا يختص بالنثر بل قد يكون في النظم كقول ابي تمام تجلى به رشدي واثرت به يدي
وفاض به ثمدي واورى به زندي ومنه على هذا القول نوع يسمى بالتشطير وهو ان يجعل في كل من شطري البيت
بسجعتين

سجعتين متفقتين في الروي وروي السجعتين في الصدر يخالف للسجعتين في العجز كقول ابي تمام تدبير معتصم
بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب وقول مسلم بن الوليد موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل
ومنه نوع يسمى بالتسميط ذكرته من زيادتي وهو مثل التشطير الا ان السجعة الاولى من المصراع الثاني موافقة
للسجعتين في المصراع الاول في الروي كقول الصفي فالحق في افق والشرك في نفق والكفر في فرق والدين في حرم
ومنه قول الاخر هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا وقول الشيخ ابي
الفضل بن حجر رحمه الله تعالى خان الامانة واستن الخيانة واستحي الديانة بخان ثمرة العطب وسلك بن مالك
رحمه الله تعالى فيه طريقا اخرى فقسمه الى تسميط وتقطيع وتبعيض فالاول ما كان كل الاجزا فيه على سجع يخالف
الروي ثم تارة تتفق الاجزا في التفصيل فيختص باسم الموازنة كقوله فما دجاه وساد فراد وقاد فزاد وعاد
فافضل وهذا النوع ذكره العسكري وتارة لا كقوله واسمر مثمر بزهر نضر من معشر مسفر عن منظر حسن والثاني
ما كان بعض الاجزا فيه مخالفا للروي ثم منه ما سجعه على المقاطع ومنه ما ليس كذلك كقوله هم القوم البيت
والثالث كقول الخنسا حامي الحقيقة محمود الخليقة مهدي الطريقة نفاع وضرار ومنه نوع اخر يسمى بالتجزية
ذكرته ايضا من زيادتي وهو ان ياتي ببيت وجزئه جميعه ويسجعها كلها على وزن مختلفين حرفا بحرف لعدها
على روي يخالف روي البيت والثاني على روي البيت وعبارة المصباح ان ياتي مقاطع اجزا البيت على سجعتين
متداخلتين اولهما مخالف للروي والثاني موافقة كقول الحصني بارق خدم في ماء فارق ايم او شاب عرم في شا
كلم وقال الاخر عندية بخطاطها خطة حظ الفادارية نجحا لها

والانسجام ما غلا اسهلا عذوبة ومن عقادة خلا
وغالبا في النثر اذ انسجما من غير قصد قد يرى منتظما

هذا النوع من زيادتي والانسجام ان يكون الكلام بخلوه من العقادة كانسجام الماء في انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة
الفاظه ان يسيل رقة وغالب ما ياتي ذلك اذا لم يقصد وافيد نوعا من انواع البديع يحصل به التكلف بل ياتي ذلك
منه من غير قصد واذا كان الانسجام في النثر فغالبا تكون فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه وشواهد ذلك
ما وقع في القران موزونا بلا قصد فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك
باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ومن الرجز ودانية
عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على
قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم تولون
مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين

ومنه قلب عكسه اذا سلك لطرده كمثل كل في فلك

من الانواع القلب ويسمى المقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت كطرده ان تقرا بعكس حروفه من الاخير الى الاول كما يقرا من الاول الى الاخير وغايته ان يكون رقيقا منسجما بلا تكلف قال تع كل في فلك وربك فكبر ومن الكلام الذي رق لفظه ارض خضرا وقول قاضي القضاة شرف الدين البارزي سور حماه بربها محروس ومن القاضي الفاضل على الكاتب سر فلا كبا بك الفرس فاجابه على الفور دام علا العماد واحسن ما قيل فيه في النظم قول الارجاني مودته تدوم لكل هول ❁ وهل كل مودته تدوم ❁ وقول الاخر ارانا الاله هلالا انارا وقال الشيخ بها الدين رحمه الله تع ويلي نوع اخر يقال قلب الكلمات كقوله عدلوا فما ظلمت لهم دول سعدوا فما زالت لهم نعم بذلوا فما شحت لهم شيم رفعوا فما زالت لهم قدم فهو دعا وان قلبت كلماته صار ذمه عليهم ❁ والحرف من قبل الروي ملتزم ❁ فيه لزوم ما لا يلتزم ❁
❁ كقوله تقهر وتنهر صدركا ❁ ووزرك ظهرك وبعده ذكركا ❁

من الانواع لزوم ما لا يلزم ويسمى الالتزام والاعنات وهو ان يلتزم الناثر والشاعر حرفا قبل الروي كالايات المشار اليها في النظم وكقوله تع فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة ايام من شهر فذلك صوم الدهر رواه بن ماجه عن ابي ذر رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم ما اصبت ودع ما الميت رواه الطبراني عن بن عباس رضي الله عنهما وقوله من عفا عند المقدرة عفا الله عنه يوم العسرة رواه الطبراني عن ابي امامة وقول بن عمر الرهشي وجه طلق وكلام لين رواه بن سكل في مكارم الاخلاق وفي الشعر شيء كثير وقد تقع الالتزام في اكثر من حرف كقول ابي العلا كل واشرب الناس على خبرة فهم يمرون ولا يعذبون ❁ ولا تصدقهم اذا حدثوا ❁ فانني اعهدهم يكذبون ❁
❁ قلت فان كان التزام في الروي ❁ او كلمات فهو تضييق قوي ❁

هذا النوع اخترعته وسميته بالتضييق بان يلتزم في الروي امرا لا يلزم وانما ذكروه لظنهم ان الروي يلزم ان يكون على حرف واحد فلا تقع فيه التزام ما لا يلزم واشرت انا بما ذكرته الى ان الروي قد يكون مثلا على الها فيلزم ان لا ياتي بها ضميرا والالف فيلتزم ان لا ياتي بالف الاطلاق وقد عمل العماد الاصبهاني قصيدة هائية لا ضمير فيها وادعى البراعة وعارضه ابو اليمن الكندي بقصيدة مطلعها هل انت راحم عبرة وتدلة ❁ ومجير صب عند ما منه دهي ❁ هيهات يرحم قاتل مقتوله ❁ وسنانه في القلب ليس بمنتهي ❁ من بل من ذا الذام فانني مدخل في مرض الهوى لداقه ❁ وعارضها اليها السبكي بقصيدة وابن نباتة والصلاح الصفدي ولي في ذلك قصيدة ذكرتها في طبقات النحاة ويلحق بذلك ما اذا التزم امرا في كل كلمات البيت او الرسالة والقصيدة فقصايد التزم في كل كلمات منها سينا اولها باسم القدوس استفتح ❁ وبا سعاده استمنح ❁ سيدنا السلطان سيد سيدنا الاستاذ السيد النفيس سيد الرؤسا سلمت نفسه ❁ واستنارت شمسه ❁ وسبق عزسه ❁ واتسق اسنه ❁ استماله الجليس ومساهمه الانيس ❁ ومواساة البحق والنسيب ❁ ومساعدة الكسير ❁ والسليب ❁

ومنه تشريع

❁ ومنه تشريع بان يبني على ❁ قافيتين البيت كل قد حلا ❁
❁ وهو الذي ابدعه الحريري ❁ وسماه القوم ذوا التخيير ❁

هذا النوع اخترعه الحريري وهو اول من ابدعه كما ليس من زيادتي قال الشيخ بها الدين رحمه الله تعالى وتسميته بالتشريع عبارة لا يناسب ذكرها لانه خاص بما يتعلق بالشرع المطهر كما قال القايل لانهم سموه باسم غير ذا انما التشريع دين قيم وسماه ابن ابي الاصبع رحمه الله تع بالتوام وهي تسمية مطابقة للمسمى كما ذكرته من زيادتي لان معناه ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط جزوا منها او جزئين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم تارة يكون الاسقاط من اخر النصف الثاني كقول الحريري ❁ يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار ❁ دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار ❁ وتارة يسقط من اخر كل نصف من البيت كقول الصفي ❁ فلو رايت مصابي عند ما رحلوا رثيت لي من عذابي يوم بينهم ❁ وقد يبني على اكثر من قافيتين كقول الحريري رحمه الله تع جودي على المتيم الصب الجوى وتعطفي بوصاله وترحمي ❁ فانه يصح حذف وترحمي ولا تظلمي وحذف بوصاله ومن حاله وحذف وتعطفي ولم اكتفي تنبيه قيل ان التشريع ياتي في سجع النثر ايضا قال الاندلسي رحمه الله تع والحق ان حسنه لا يظهر الا في النظم لان فيه الانتقال من وزن الى وزن بخلاف النثر ❁

❁ قلت الروي اذا لا شيا يصلح ❁ فيه التخيير خذ ما يرجح ❁
❁ وان يجي قافية محلها ❁ فذلك التمهيد عند قبلها ❁
❁ ومنه ان تاتلف المعاني ❁ صحيحة موافق الاوزان ❁
❁ او وافق الالفاظ والاوزان ❁ ومنه الطاعة والعصيان ❁
❁ والوصل والقطع ونقط الاحرف ❁ وتركه حذف وبا تكلف ❁

هذه الابيات كلها من زيادتي وفيها انواع احدها التخيير وهو كون الروي من البيت او السجعة صالحا لعدة الفاظ فيتخير له منها كقوله ان الغريب الطويل الذيل ممتهن ❁ فكيف حال غريب ماله قوت فانه يصلح محله ماله بيت ماله مال كما له حال ما له سبب ما له احد الثاني التمكين ويسمى ايتلاف القافية وهو ان يمهد الناثر للسجعة او الناظم للقافية تمهيدا ياتي القافية فيه متمكنة مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاه بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث لو انشد البيت لو سكت لكملها السامع بطبعه بدلالة ما قبل عليها كقول المتنبي يا من يعز علينا ان نفارقهم ❁ وجداننا كل شيء بعدكم عدم ❁ الثالث ايتلاف المعنى مع الوزن وهو ان ياتي المعاني في الشعر صحيحة لا تضطر في الوزن الى قلب ولا خروج عن الصحة كما فعل عروة بن الورد حيث قال فلو شهدت ابا سعاد غداة غدا بمهجته يفوق ❁ فديته بنفسه نفسي ومالي ❁ وما الوه الا ما اطيق اراد ان يقول فديت نفسه بنفسي ومالي فالجاته ضرورة الوزن الى القلب الرابع ايتلاف اللفظ مع الوزن قال



قدامة وهو ان يكون الاسما والافعال تامة لم يضطر الشاعر الى نقصها او الزيادة عليه او تقديم او تأخير كما وقع للفرزدق
في قوله وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه الخامس الطاعة والعصيان وهو ان يقصد الشاعر نوعا
من انواع البديع فيعصيه الوزن ويعطيه نوع اخر كقول ابي الطيب يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها
وهو راقد قال المعري وهو مخترع هذا النوع اراد ان يقول وهو مستيقظ بحيث يطرحه الطباق مع قوله وهو
راقد فلم يطيعه الوزن واطاعه لفظة قادر فحصل بها الجناس المقلوب السادس الحذف وهو ان يحذف المتكلم من
كلامه حرفا من حروف الهجا بلا تكلف ولا تعسف بان يحذف كل حرف موصول ويأتي بالجميع مقطوعة او عكسه او
منقوط ويأتي بالجميع مهملة او عكسه او يأتي بكلام يخالف حرف منه موصول وحرف مقطوع او حرف معجم او حرف مهمل
او كلمة وكل حروفها مهملة او هكذا يلتزم حذف حرف واحد كالالف نبه على ذلك الرازي في نهاية الايجاز فمثال الاول
ورد داور زور ودار زاره وداردراج ان اردن دواد قولي في بديعيتي روض دو وارج ورد رود ووزر
وادر وال دواد وزد ورم ومثال الثاني قول الحريري فتنتني فجننتني الابيات الاتية ومثال الثالث قول الحريري
الحمد لله الممدوح الاسما المحمود الالا الواسع العطا المدعو لحسم اللاوا مالك الامم ومصور الرمم واهل السماح
والكرم ومهلك عاد وارم ادرك كل سر علمه ووسع كل مصر حلمه الخطبة بكمالها وفيها مهملة وعندهم ان التا
التي تكتب ها في هذا النوع حكمها حكم المهمل وقوله اعدد لحسادك حد السلاح واورد الامل ورد السماح وصارم
اللهو ووصل المها واعمل الكوم وسمر الرماح واسع لادراك محل سما عماده لا لادراج المراح الابيات ومثال الرابع
قوله فتنتني فجننتني تجني بتجن يفتن غب تجني شغفتني بجفن ظبي غضيض غنج يقتضي تغيض جفني
غشيتني بزينتين فشفتني بري تشف بين ثنتي الابيات ومثال الخامس ومثال السادس قول الحريري ايضا في
رسالته الرقطا اخلاق سيدنا تحب وبعقوته يلب وقربه تحف ونايه تلف ومن نظمها فالخلا ذابحة يتيد
لمن خصبه فانه بزنن اتى ضوء شهبه ثمن مزايا ظرفه يلبس حوف ربه ومثال السابع قوله اسمح فبث
السماح زين ولا تجب املا تضيق ولا تجز رد ذي سؤال فان ام السؤال خفف ومثال الثامن والقطا اذ
يقروه الا لثغ لا يعاب قد سميته المتنبل هذا نوع اخترعته وسميته المتنحل والمسقا والمتمم وهو ان يختار
لفظا اذا اقراه الالثغ لا يعاب عليه تعربا وقد رايت ذلك ببيتين في الدار لبعض الاقدمين وهما من شاجع معان
قد حصصت بها وجاوزت كل حد لم ينل وطرا وكيف تستطيع ان تحصي فضايلها وزندك الغرم ما تقدحه ورا
وقيل في ذلك وذات وجهين انت بدعة غايتها في الحسن لا تبلغ فافيه رايه قيل لا يعاب في انشادها الالثغ
وقد عملت منه ابياتا في الدار والبيتين من الاول قولي رايته العلم لم تزل تنتصب في المحافل ووجه كل خامل
في قا الجمل راد غافل وقولي من عد الفضل فاصحابه السنها بذمه سايغه ومن يصنع نظما فاعدا وه
للمدح في مقصوده صابر صامغه ومن الثاني قولي وبدر شكا عينيه والضعف فيهما فافديه من بدر بكامل
عن عين لحاشيه من تعليقه بتمايم وارقيه بالذكر من العين والنفس واصل حسن ما مضى ان يتبع اللفظ معنى دون
عكس ودعا

اصل

اصل الحسن في الانواع اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني لا ان تكون المعاني تابعة للالفاظ بان تؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة
المعنى كما يفعله من له شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعل الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالي بخفا الدلالة
وركالة المعاني فاذا ترك على سجيتها طلبت لانفسها الفاظا يليق بها وعند ذلك تظهر البلاغة ويتميز الكامل من الناقص
خاتمة قد اوردنا في النظم من انواع البديع ما لا يحصى مما هو في التلخيص وما زدناه وتقدم في معاني البيان انواع
نبهنا عليها في خاتمة كل من العلمين ونأتي في خاتمة السرقات انواع وهي الابداع وسلامة الاختراع والاغراب والتوليد
والعكس والتبديل وحسن الاتباع والموارده والاقتباس والتضمين وهو استعانة ورفو وايداع والتفصيل والعقد
والحل والتلميح والعنوان وبراعة الاستهلال والتخلص والمطلب والاختتام وقد رايت ان اورد هنا قصيدة من البديعيات
ليكون كل بيت منها شاهد النوع من الانواع المتقدمة فاخترت بديعية ابن حجة لاشتمال كل بيت منها على تسمية النوع الذي فيه
على سبيل التورية انشدني صديقنا الحافظ نجم الدين بن فهد بمكة شرفها الله تعالى قال انشدني التقي ابو بكر بن حجة
لنفسه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم **براعة تستهل** الدمع في العلم
بالله سر بي فسرى لطلقوا وطني **وركبوا** في ضلوعي مطلق السقم وزمت تلفق صبري كي اراي قدمي يستعي به فسيح لكن اراق دمي
وذيل الم هل الدمع لي فجرى كلاحق الغيث حيث الارض في ضرم **يا سعد** ما تم لي سعد يطرفني بقربهم وقليل الحظ لم يلم
هل من نبي ولبي ان صحفوا عذلي وحرفوا واتوا بالكلم في كلمي **قد** فاض دمعي وفاض الدمع ذا سمعا لنطق عذل ملا الاسماع بالالم
ابو معاذ اخو الخنسا كتم لهم يا معنوي فخذوا لي بجورهم **واستطردوا** خيل صبري عنهم فكبت وقصرت كليا لينا بوصلهم
وكان عرس التمني يا لنا فذوى بالاستعارة من نيران هجرهم **واستخدموا** العين مني فهي جارية وكم سمحت بها ايام عسرهم
والبين هازلني بالجد حين رأى دمعي وقال ترى خانت بالديم **قابلتهم** بالرضا والسلم منشرحا ولو غضابا فيا حزني لغيظهم
وما اروني الغنا يوم بعدهم وانت يا بدر ادري بالتفاتهم **تغزلي** واقتبالي في شمائلهم اضحى ثنا الاصطبار بعد بعدهم
قالوا ترى تك كما بعد فرقتنا فقلت مستدركا لكن علي وضم **فالطي** والنشر والتغيير مع قصر للظهر والعظم والاحوال والهمم
توحشنه بذلوا انسي وقد خفضوا قدري وراودوا لعلوا في طباقهم **نزهت** لفظي عن فحش وقلت لهم عرب وفي حيهم يا عربة الذمم
تعبروا لي سماع العذل وانتزعوا قلبي وزادوا نحولي من من سقم **وزاد** ايهام عذلي عاذلي وجد الي فضل من هيم ينتفي الم
وكم تمثلت اذا ارخوا شعورهم وقلت بالله خلي الرقص في الظلم **هام** العذول بهم وجدا فقلت له هكانت ذوا غرو ذوا شمم
قال اصطبر قلت صبري غاية العدم قال احتمل قلت من يقوى بصدهم **توهم** ملك الشعور اذا لعبوه حيا تعرفنا بنشرهم
شابهت الطراف قولي فان اهم ام الي كل وادعى صفاتهم **تايد** الناس في حب الرقيب فمن اراه ابسط امالي بقرب هم
واحمد ما حال تذييل التفاتهم يا عاذلي وكفى بالله في القسم **خش** ان لزلحزن افرح امنعط انل فوق احد وشارف شد حب لم
يا عاذلي انت محجوب لديك فلا تورد العقلي ندي وشيد حكم **جمع** الكلام اذا لم تغن حكمته وجوده عند اهل الذوق كالعدم
الي انا قصهم لن تعقوا بالوجر تملك تغيير اثر عليهم **الم** اصرح بتصدير المديح لهم الم اهددالم اصبر وكم ام
قولي لدى موجب اذ قال اشفقتهم تسل فقلت بنار لوم فقدهم **وكم** تعرض مدح قد هجوتهم وقلت سد لم تجمل الضيم في النهم

عقب الندى ودملا اشتنى بعدهم الامعا لمطفا غصا بدن تلم تجانب الفالذ ترتع الثغور لنا يطي النعا فنعمانا في ۵ ظلالهم
وخير عجبا بجاهلنا بمعرفته • فلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم بما اكتني خده القاني بحمرته قال العواذل بعضا انه لدم
ذكرت نظم اللالي ونجا له راعي النظير بثغر منه منتظم وقلت رد ملك موج لي اشلة • بالمدح قال قد احسنت ذا ادم
واسود الخال في اجمان وجنته • لي مذ رمته بالتوحيد للعدم يا نفس دوني عنا بي مد منا لحلي مني واه لفظي امال وصلهم
يوثت من ادبي والعزم شيم • ان لم ابر بنائي عنهم قسم محمد بن الذبيحين الامين ابو البتول خير نبي في طرادهم
ومن غدا فيه الليث في غزل • حسن التخلص بالمختار من قسم عين الكمال كمال العين رؤيته • يا عكس طرفي من الكفاح عنه عم
ابدا البديع له وصفا البديع وفي • نظم البديع يحلا ترديد نظم كرهت مدحا لاقي الزائد الكرم • بن الزايد الكرم بن الزائد الكرم
ومذهبي في كلامي ان بعثته • لو لم تكن مانع ناطق الامم فعلمه وافر والزهد ناسبه • وحلمه ظاهر عن كل ۵ مجترم
ودشع العدل منا الارض فاتجها • بحلة الابحرين العهد والذمم ادابه تمت لانقص يدخلها • والوجه تكمله في غاية العظم
قالوا هو البدر والتوفيق يظهر لي • في ذلك نقص وهذا كامل الشيم وانشق من ادب له بلا كذب • شطرين في قسم تشطير ۵ ملتزم
والبدر كالنم في العرجون مكان له • فعل لم يتركوا تشبيه بدرهم بجل بدر كليل الثغر عيده • بدر السما علي التتميم في الظلم
ورد شمس الضحى للقوم خاضعة • وما يوشع يليح بركبهم شتان قد اشتبها شيان منه لنا • مبتسم وعطا كالبرق في الديم
لذا انسجام دموعي في مدايحه • بانه شنف بحيا يا طيب النغم وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • في غير تفصيل مدح صحت يا ندم
نوادر المدح في اوصافه نسقت • منها الصبا وانثني وجه في شمم بالغ وقل كم حلي بالنور ليل دجى • والشهب قد عميت من غير الدهم
لوننا اغرق من اواه مدلله • في البر بحر لم يمدح منه ملتطم فلا علوا الي السبع الطباق سرى • وعاد والليل لم يحفل بصبحهم
تمثل شد بدله المجتبين بدا • ما لفي في العطا في الدين للعظم لا ينتهي الخير من انجابه ابدا • اجا الانام بود غير منصرم
تهذيب اادبه قد زاده عظما • في مهده وهو طفل غير منفطم بحر وذوا ادب بر وذو رحب • لم يحتفل بانعكاس ثابت القدم
اوصافه الغر قد حلت بنو بنيه • جيدي وعقد لساني بعد دوا وفم حسن اعتدي فبعد وان يشاكله • بحكمه هو فيها خير منتقم
جمع الاكادير بشرى لي تفارقه • فانجي للاسرى الاموات للمضطرم سناه كالبدران ابدو الظلام دجي • والعزم كالبرق في تفريق جمعهم
ومن اشارته في الحرب كم فهم • الانصار معنى به فازوا بنصرهم تولد نصرهم تبدو بطلعته • ما لسبعة الشهب ما تولد ملهم
قالوا لمن يجاد السيف قلت وكم • لناره الشر نكني عن الكرم اداته وعطاياه ورافته • ۵ بجية ضمن جمع فيه ملتئم
اجابه بالعطايا ليس يسلبه • وتيل المن منه سلب محتشم هداه لغيته حالي به سكنت • حيا وميتا ومبعوثا مع الامم
اوجز وسل ولا الابيات عن مدح • فيه وقل مكة يا قاصد الحرم باتجر ساد فلا ند يشاركه • حجر الكتاب المبين الواضح الفهم
تصريع ابواب عدن يوم تعتهم • لمعاه بالنعت قبل الناس كلهم فلا اعتراض علينا في محبته • وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم
وما انا من رجوع عن حماه بلي • لا رجوع عن الاوطان والحشم ترتب الحوانات السلام له • والبنت جنت جماد الصخر في الاكم
محمد احمد المبعوث مبعثه • كل من الحمد فيه اشتقاقهم ووصفه لانه قد جاء تسميته • فانه حسن حسب اتفاقهم
ابداع الظانه ابداع خالقه • في زخرف الشعراء منجح بحاوهم فاتخير ماله والعفو عادته • والعدل جانبه في الحلم والحكم

الحق

عدا

بتقسيم

الحق بعض جميع الانبيا به • فالحق يلحق بالكلي للعظم وشم ومضيض بروق من فرائده • وانظم جنانك عقدا غير منفصم
بتزاد بتلي لقمان حكمته • وبان بشحه في نون والقلم به العصا المرتق عن الصد بجاهه • موسي وكم قد تحت عنوان منحرهم
كذا الخليل يتيهم الدعا به • اصابهم ونجا من حر نارهم تملي تطرين مدحي فيه منتظم • يا طيب منتظم منه ومنتظم
والعا الجمال ان يبس ببذله • كفوفهم فافهموا بنكت مدحهم وفي الوغا ادفو الماس القنا سكنا • من العدا في محل النطق بالكلم
ولو دعوا للثرى اجسامهم فشكت • تشكوي الجرح الي العقبان والرخم والبعض كانوا من التوهيم واطرحوا • والتمر قد حلهم عند نومهم
دكها الغزوة حله لسن • قد طال تحضدع ازري بفهمهم وقدح بانتزاع سالم الف تبدو وابن ودنيه من راس كل كم
وصحبه بالوجوه البيض يوم وغا • كم فسروا من بدور في دجي الظلم ذكراه يطلهم والسيف منهل من اجسامهم لو يشن حسن اتباعهم
كانما الهام لحداق مستهلة • ولونها وارده في سيوف خصمهم هذا وترد ايضا كاتحافتهم • في كل معترك من بطش ربهم
ما العود ان فاح نشرا اوشذا لطرباه • يوما باطيب من تفريع وصفهم من ذا ينا سعهم من فاطبابهم • من ذا ينا بعهم في حلبة الكرم
لعد مد فضلهم تبدي لسامعهم • علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا • لانه مر في اثار ذكرهم
تعطف الجبر كم انذوا المذنبهم • والجبر ما زال في ابواب صفحهم مجول مستجعين العفو ان ظهروا • ويحفظون ومنا هم حفظ دينهم
لهاتهم لقهر العصيان قد رهم • له العلو فجانسه بمدحهم في معرض الذم ان رمت المديح فقل • لاعيب فيهم سوى الكرام ودفعهم
هم معشر يسطو بجود استقاموا • فاخضر العيش في اكناف ارضهم لورد القبايل ذي النورين ثالثهم • والمعالي اتساع في عليهم
جمعت فيهم وتعلفا • مدحا وقصرت في اوصاف شيخهم تعريض مدح ابي بكر تقدمني • في سبق حلمهم بع مو صليتهم
نعم ترصيع شعري ولعلت همي • وكم ترفع قدري وانجلت غمي سجعي ومنتظم قد اظهر احكمي • وصرف كالعلم في العرب والعجم
تسميط جوهر يلفا بابحره • ورشف كوثر يروي لكل ظمي لان مدح رسول الله ملتزم فيه • ومدح سواه ليس من لزم
اذا ازواج ذنبي وانفرد حبله • بالمدح فزت وبحاني من النقم ورثت في كلمي جرت من قسمي • ابدت من حكمي حليت كل عمي
والمعالي جنود في البديع وقد جردت منها المدحي فيد كل كم • وهو المجاز الي الجنات ان عمرت • بنوته بقبول تابع النعم
تالف اللفظ والمعنى بمدحه • ولكنهم عندي بغير الروح لم يقم واللفظ والوزن في اوصافه ائتلفا • فما يكون مديحي غير منسجم
والوزن مع تم المعني تالفه • في مدحه فاتي بالدر في الكلم واللفظ باللفظ في التجنيس مؤتلف • في كل بيت لسكان البديع
تمكين سقم بدا من خفة حصلت • لكن مدائحه قد ابرات سقم وقد امنت وزال الخوف منجذفا • نحو العدو ولم احفر ولم اضم
واسود الخضر عيشي حين يحجبه • بياض حظي ومن زرق العداة تحم وقلت يا ليت قومي يعلمون بما • قد نلت كي يلحقوني باقتباسهم
يا رحمة طريقي في زيارته • من قبل ان يعتريني شدة الهرم حتى بلت بديعي في محاسنه • حسن البيان وانشد في حجازهم
قد عزا دماج شوقي والدموع لها • علي بهار خدودي صبغة العنم فان اقف غير مطرود بحجرته • لم احترس بعدها من كيد خصمهم
وفي بلاغة ما ارجوه من طلب • ان لم اصرح فكم احج الي الكلم فقد حصر عقد بياني في مناقبه • وانه منه لسحر لغير سحرهم
منت مساواة انواع البديع به • لكن تريد علي ما في بديعهم حسن ابتدا به ارجو التخلص من • نار الجحيم وارجو لحسن مختتم

خاتمه في السرقات الشعريه ۵ وما يتصل بها

سقم

ان قائلان اتفقا في الغرض • على العموم فكلاهما ارتضي •
كالوصف بالسخا والشجاعة • ولا يعد سرقة للعادة •
او في الدلالة تعليه كالمجاز • وهيئة تخص من الوصف جاز •
كوصفه الجواد بالتهلل • لطالب القبض بالمستجل •
فان يكن مقررا كالبطل • بالاسد فحكمه كالاول •
او لا ففيه السبق كالزيادة • فقد يدعي فيه ذو اغرابة •
في اصله ومنه ذو ابتذال • اغربه الحسن في الاستعمال •
فسم بالابداع ما قد اخترع • من المعاني ليس قبله صنع •
او سمه سلامة اختراع • وذاك الشامل للانواع •
وسم ذا التشريع مع اغراب • بالطرفة النوادر الاغراب •
والاخذ والسرقة ظاهر وفي • فالظاهر الاخذ لمعنى كملا •
مع لفظه او بعضه او دونه • فذاك محض سرقة يدعونه •
بالانتحال النسخ ليس يقبل • كذا اذا بردفه قد يبدل •
واخذ بعض اللفظ بالتغيير سم • اغارة والمسخ ثم ذا قسم •
فان يكن ابلغ لاختصاصه • بسبكه فامدحه في اقتصاصه •
او دونه ذم وان تساويا • ابعد من ذم وفضل باديا •
او اخذ المعنى فقط فالمام • والسلخ وهو ذو الثلاث اقسام •
وغيره ذي الظهور كالتشابه • في المعنيين حين قد اتى به •
او النقل لغرض قد نقلا • او لنقيض قد يكون اشتملا •
او اخذ البعض وزاد حسنا • وكل ذا اقبل حيث عنا •
بل ربما الحسن في التصرف • فصار كالمبدع لا كالمقتفي •
وكل ما كان اشد في الخفا • فهو الى القبول اقرب اقتفا •
هذا اذا يعلم ان الثاني • قد اقتفى الاول في المعاني •
اذ لجاز ان يكون من توارد • الخاطرين لا بقصد وارد •
وعند فقد العلم قد قال كذا • وغيره سبقه او نحو ذا •

هذه خاتمة للبديع فقط دون الفنين قبله كما صرح بذلك في الايضاح يذكر فيها اشياء العرض لها المصنفون في علم البديع مثل السرقات المقبولة والاقتباس والتضمين وبراعة الاستهلال والتخلص والانتهاء وما اشبه ذلك

وذلك ان اتفق القائلان ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه ونحو ذلك فلا يعد هذا سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات واشتراك الناس فيه وان كان الاتفاق في وجه الدلالة على الغرض كالمجاز والتشبيه والكناية وذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاص تلك الهيئات بمن يثبت له تلك الصفة كوصف الجواد بالتهلل عند ورود قاصديه والبخيل بالعبوس عند ذلك فان اشترك الناس في معرفة ذلك الوجه لاستقراره في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فكالاول اي فهو ايضا لا يعد سرقة ولا اخذا وان لم يشترك وفيها البيتان السابقان فقال معاوية لابن الزبير ما هذا يا ابا خبيب فقال هو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره ومثله ان يبدل بالكلمات ما يرادفها كما قال المتنبي • لبسن الوشي لا متجملات • ولكن كي يصن به الجمالا • فقال الصاحب • لبسن برود الوشي لا لتجمل • ولكن لصون الحسن بين برود • وان كان مع تغيير ولاخذ لبعض اللفظ لا كله سمي اغارة ومسخا وهو اقسام لانه اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى او عذوبة لفظ او تمكين قافية او تتميم نقص او دون او مساو فالاول ممدوح كما قال بشار • من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات الفاتك اللهج • فقال سلم بعده • من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور • فاجاد السبك واوجز والثاني مذموم كما قال ابو تمام • هيهات لا ياتي الزمان بمثله • ان الزمان بمثله لبخيل • فقال المتنبي بعده • اعدى الزمان سخاؤه فسخا به • ولقد يكون به الزمان بخيلا • فبيت ابي تمام اجود سبكا لان المتنبي احتاج الى وضع يكون موضع كان والثالث ابعد من الذم والفضل للاول كما قال ابو تمام • لو حار مرتاد المنية لم يجد • الا الفراق على النفوس دليلا • وقال بعده المتنبي • لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا • فانهما سوا وان كان الاخذ للمعنى فقط دون شيء من اللفظ سمي الماما وسلخا لانه الم بالمعنى اي قصد اليه وسلخ لفظه الذي هو الجلد والبسه غيره وهو ينقسم الى الثلاثة السابقة فالابلغ كقول ابي تمام • هو الصنع ان تعجل فخير وان ترث • فللريث في بعض المواضع انفع • وقول المتنبي • ومن الخير بطء سيبك عني • اسرع السحب في المسير الجهام • فان الثاني ابلغ بزيادة التشبيه بالسحب والادون كقول البحتري • واذا تالق في الندي كلامه • المصقول خلت لسانه من عضبه • وقول المتنبي • كان السنتهم في النطق قد جعلت • على رماحهم في الطعن خرصانا • فالاول ابلغ لما في التالق والصقالة من الاستعارة التخييلية فانها للكلام كالاظفار للمنية ولزم منه تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية والمساوي كقول الاعرابي • ولم يك اكثر الفتيان مالا • ولكن كان ارحبهم ذراعا • وقول اشجع • وليس باوسعهم في الغنى • ولكن معروفه اوسع •

الضرب الثاني اخذ غير ظاهر وهو انواع منها ان يتشابه المعنيان معنى الاول والثاني كقول جرير • فلا يمنعك من ارب لحاهم • سواء ذو العمامة والخمار • وقول المتنبي • ومن في كفه منهم قناة • كمن في كفه منهم خضاب • فكل من البيتين دل على عدم المبالاة بالرجال الا ان الاول دل على مساواة النسا للرجال والثاني على تشبيه الرجال بالنسا فهو معنى غير الاول والاول ابلغ منه لما تقدم من ان التشابه ابلغ من التشبيه ومنها ان ينقل المعنى الى محل اخر ويسمى التوليد كقول البحتري • سلبوا واشرقت الدماء عليهم • محمرة فكانهم لم يسلبوا • وقول المتنبي • يبس النجيع عليه وهو مجرد • من غمده فكانما هو مغمد

نقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنها ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول ويسمى بالعكس والتبديل قال الشيخ شهاب الدين
رحمه الله تع والاولى ان يسمى تخصيص المشهور كقوله احب الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول المتنبي أأحبه
والحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه فان الثاني نقيض الاول لانه يخرج الملاحة بهمزة الانكار والاول صرح بحبها ومثله
في كنز البراعة بقوله وربما فات قوم جل امرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا ومنها ان يكون معنى الثاني اشمل من الاول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فالثاني
اشمل لشموله الناس وغيرهم ومنها ان ياخذ بعض المعنى ويزيد حسنا باضافة اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا
راي عين ثقة ان ستمار وقول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدما نواهل اقامت مع الرايات حتى
كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يات بشيء من معنى قول الافوه راي عين الدال على قربها ولا قوله ثقة
ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها ذلك وهو مما يؤكد المقصود لكن زاد بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله
في الدما نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبهذا يتم حسن قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستثنا
الا بعد ان يجعل مقيمة مع الرايات معدودة مع الجيش حتى يتوهم انها من المقاتلين وكل هذه الانواع من الضرب
الثاني مقبولة لما فيها من نوع تصرف ويسمى ذلك حسن الاتباع ومنها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى
حيز الابتداع ويسمى ذلك بياض في الاصل وكلما كان اشد في الخفا كان اقرب الى القبول هذا المذكور كله اذا علم ان الثاني
اخذ من الاول باقراره بذلك او نحوه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ او المعنى من قبيل توارد
الخاطر ومجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما جرى لامرئ القيس وطرفة بن العبد في البيت الذي في معلقتيهما
وهو وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل وقال طرفة وتجلد فلما انشد في ذلك لحضر طرفة تخطط
اهل بلدته في اي يوم نظم البيت فكان اليوم الذي نظما فيه واحدا وقد كنت عملت قصيدة مطلعها اما لهذا الهم من اخر
اما لهذا الكسر من جابر اما لمن طال به حزنه من عاضد بين الورى ناصر فرايت بعد ذلك في البيتان وما كان من هذا النوع
بان لم يعلم بان الثاني اخذ من الاول يقال فيه قال فلان كذا وسبقه اليه فلان فقال كذا ابتغاء الصدق وسلامة من الحكم
بغير علم **فصل فيما يتصل بالسرقات** • من ذلك الاقتباس ان يضمنا • من القرآن والحديث معا عنا •

• على طريق ليس منه مثل ما • قال الحريري وما ادهما •
• قلنا جميعا شاهت الوجوه • وقبح اللكع ومن يرجوه •
• فمنه ما لم ينقل المقتبس • من اصله ومنه ما قد يعكس •
• وربما غير للوزن فلا • يضيره كقول بعض من خلا •
• قد كان ما خفت ان يكونا • انا الى الله راجعونا •
• قلت وما حكمه في الشرع • فمالك مشدد في المنع •
• وليس فيه مذهبا صرح له • لكن يحيى النووي اباحه •

في النثر

• في النثر وعظا دون نظم مطلقا • والشرف المقري فيه حققا •
• جوازه في الزهد والوعظ وفي • مدح النبي ولو بنظم فاقتفي •
• وتاجنا السبكي جوازه نخر • اذ التميمي الجليل قد شعر •
• وقد رايت الرافعي استعمله • وغيره من صلحاء كمله •

يتصل بالسرقات اشيا منها الاقتباس وهو ان يضمن نثره او شعره ما وقع في القرآن او السنة موزونا لا على انه منه اي لا على وجه
يشعر بانه من القرآن او السنة بان يقال في اثناء الكلام قال الله تع او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك لا يكون حينئذ
اقتباسا ثم هو اقسام اما هو من القرآن او الحديث في النظم او النثر لم ينقل فيه المقتبس من معناه الاصلي او نقل تعالى لفظا او غير
يسير للوزن فان ذلك لا يضيره مثال ما قبس من القرآن في النظم قوله • ان كنت ازمعت على هجرنا • من غير ما جرم فصبر جميل •
وان تبدلت بنا غيرنا • فحسبنا الله ونعم الوكيل • وقال شيخنا الشهاب الحجاري الاديب رحمه الله تع • يا اخا الرشد اذا جاك ذوا
الدين كن في الكمال من اصحابه • او يعاند يجادل في ربنا قلت هو الرحمن امنا به • وقلت ايها السائل قوما ما لهم في الخير مذهب •
اترك الناس جميعا • والى ربك فارغب • وقلت كم ذا رايت الدهر من ملك • ذي وصله والدهر موقوت • ابدى لهم دنياهم
غررا حتى اذا فرحوا بما اوتوا • وقلت عاب املا الحديث رجال • قد سعوا في الضلال سعيا حثيثا • انما يكره الامالي قوم
لا يكادون يفقهون حديثا • وقلت اعبد الله ودع عنك التواني بجحود • ومن الليل فسبحه وادبار السجود • وقلت
ابكي على الذنب في حياة • قم على نفسك الاعادة • نج غدا من عذاب نار • وقودها الناس والحجارة • وقلت اذا قمت
لله في امره • ولم ترع ظلا وملكا كبيرا • لا بت عليه ثوابا جزيلا • وينصرك الله نصرا عزيزا • وقلت لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم
وانكر بكل ما يستطاع • يوم ياتي الحساب ما لظلوم • من حميم ولا شفيع يطاع • وقلت ايها المعطون ما لا وافرا ثم لا يوتوا
ولا يعطى قولا ان تصلوا او تصوموا او تحجوا • لن تنالوا البر حتى تنفقوا • وقلت قد بلينا في عصرنا بقضاة • يظلمون الناس
ظلما عما • ياكلون التراث اكلا لما • ويحبون المال حبا جما • وقلت اول دنياك دبارا • واذا امرت تقواه • فاتم وجهك
للدين حنيفا فطرة الله • وقلت اذا كان عند المرء منا امانة • وهم بحمل ان يخاون صحبه • فلا تتبع النفس الخبيثة وليؤد
امانته وليتق الله ربه • وقلت طوبى لاهل جنة طيبة • لا يبتغوا نقلا ولا تحويلا • دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا • وقلت وعد الله بالاجابة للسؤل فاساله وارج خيرا مليا • واذا ابطا الجواب فايقن • انه كان وعده ماتيا •
ومثاله في النثر قول الحريري رحمه الله تع فلم يك الا كلمح البصر او هو اقرب • حتى انشد واغرب • وقول ابن نباتة في خطبة
فيا ايها الغفلة المطرقون اما انتم لهذا الحديث مصدقون • ما لكم لا تشفقون • فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون • وقول عبد المومن الاصفهاني صاحب اطباق الذهب فمن عاين تكور الليل والنهار لا يغتر بدهره • ومن علم الذي
مضجعه لا يمرح على ظهره • فيا قوم لا تركضوا خيل الخلا في ميدان العرض ام امنتم من في السما ان يخسف بكم الارض • ومثاله
من الحديث في النظم • دم الشهيد يحكي • وردا بخد الترك • اللون لون دم • والريح ريح مسك • اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم
في وصف الشهيد جا يوم القيمة وجرحه يدما اللون لون دم والريح ريح مسك وقول ابي جعفر بن مالك الغرناطي

وسلم

ما عادى الناس في اوطانهم فلما يرعى غريب الوطن • واذا ما شئت عيشا بينهم خالط الناس بخلق حسن • اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم
لابي ذر رضي الله تعالى عنه اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي ومثاله في النثر
قول الحريري رحمه الله تعالى فانما الاعمال بالنيات وبها انعقاد العقائد الدينيات وقوله ايضا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه
اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد رمى الكافر بكف من حصباء شاهت الوجوه رواه مسلم وغالب ما تقدم لم ينقل
فيه المقتبس عن معناه ومثال ما نقل قول ابن الرومي لئن اخطأت في مدحك • ما اخطأت في منعي • لقد انزلت حاجاتي •
بواد غير ذي زرع • معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات فنقله الى جناب لا خير فيه ولا نفع وكلما تقدم باق على لفظه ومما
ما تغير يسيرا قول بعض المغاربة قد كان ما خفت ان يكونا • انا الى الله راجعونا • وقول شيخنا الشهاب الحجازي لا تدع اليتيم
يوما وكن في شانه كله رؤفا رحيما • ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم • وقولي اعوان اهل الظلم قد زلزلوا
بباسهم قلب الكئيب الكظيم • يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم • وقول ابن جابر قال لي ان رقيبي
سيء الخلق فداره • قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره • اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره رواه مسلم
ثم بحث من زيادتي على حكم الاقتباس شرعا فان ذلك امر مهم فاما المالكية فانهم بالغون في تحريمه ويشددون النكير على فاعله
حكى لي الشرف شيخنا قاضي القضاة محيي الدين بن ابي الكرم الانصاري عالم الحجاز قول شيخنا الشهاب الحجازي تمام ابن موسى
وهو بحر كامل فيما لكم جمع الملائك شترك • يايكم التابوت فيه سكينة وبقية مما ترك • وقلت لما تقولون في هذا فقال لي هذا
عندنا كفر واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتأخرين مع ان شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعرا
له قديما وحديثا وفي حفظي من كتاب الشرع للشيخ علاء الدين بن العطار انه نقل عن شيخه محيي الدين النووي رحمه الله تعالى
جواز الاقتباس في النثر والخطب والوعظ ومنعه في النظم وقال الشرف اسماعيل بن المقري اليمني وهو من شيوخ شيوخنا
رحمهم الله تعالى في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم
فهو مقبول وغيره مردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص
والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه
وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك
كقوله اوحى الى عشاقه طرفه • هيهات هيهات لما توعدون • وردفه ينطق من خلفه • لمثل هذا فليعمل العاملون •
وذكر الشيخ تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى في الطبقات في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي
من كبار الشافعية ولجلالهم ان من شعره قوله • يا من عدا ثم اعتدى • ثم اقترف • ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف • ابشر بقول
الله في اياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف • وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة
فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعرا الذين
هم في كل واد يهيمون ويثنون على الالفاظ ذنب من لا يبالي وهذا الاستاذ ابي منصور من ائمة الدين وقد فعل
هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ الحافظ ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لنقصهما

يقول

يقول الله تعالى ونقدم ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله
ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس لائمة اجلاء نظما ونثرا منهم القاضي عياض رحمه الله تعالى فقد وقع له في الشفا مواضع من ذلك
ومنهم الامام ابو القاسم الرافعي من اجل ائمة مذهبنا علما ودينا رحمه الله تعالى فقال وانشده في اماليه ورواه عنه الائمة الاجلا
الملك لله الذي عنت الوجوه • له وذلت عنده الارباب • متفردا بالملك والسلطان قد • خسر الذين يجادلون وخابوا •
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم • فسيعلمون غدا من الكذاب • وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه عبد الرحمن السلمي
رحمه الله تعالى قال انشدنا احمد بن محمد بن زيد لنفسه • سل الله من فضله واتقه • فان التقى خير ما تكتسب • ومن يتق
الله يجعل له مخرجا • ويرزقه من حيث لا يحتسب • وقال شيخ الشيوخ الحموي رحمه الله تعالى اذ دمعت عيني فمن اجلها •
بكا على حالي من لا بكا • او تعني انها في الهوى • يا ايها الانسان ما غرك • وقال الشيخ زين الدين بن الوردي انسان عيني لم تزل •
كم يكادح • يا ايها الانسان انك كادح • وقال شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى • خاض العواذل في حديث
مدامعي • لما جرى كالبحر سرعة سيره • فحبسته حتى اصون سرهوا كم • حتى يخوضوا في حديث غيره • وقالوا ايضا
يا معشر التجار اموالكم • ادوا زكاتها ولا تكابروا • من قبل ان تصيبكم قارعة • الهاكم التكاثر • وذكر وما احسن بيت
له زخرف • تراه اذا زلزلت لم يكن • ثم توقف لكونه استعمل هذه الالفاظ القرانية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام
تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى ليسأله عن ذلك فانشده اياهما فقال قل ما احسن كيف فقال له يا سيدي افدني
وافتني

ومنه تضمين بان يضمنا • من شعر غيره وان بينا •
ذلك ان لم يشتهر عند اولي • بلاغة والحسن فيه ان يلي •
لنكتة ليست هناك ثم لا • يضر تغيير قليل كلا •
سم باستعانة والمصراع • فدونه بالرفو والايداع •
قلت فان من نظمه قد جعله • فذاك تفصيل بصاد مهمله •

التضمين ان تضمن شعرك شيئا من شعر الغير مع التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا عند البلغا للامن بالاخذ والسرقة
والاولى الحاجة اليه والاحسن في ذلك ان يزيد على الاصل نكتة لا توجد كالتورية والتشبيه في قوله • اذا الوهم ابدا لي لماها
وثغرها • تذكرت ما بين العذيب وبارق • ويذكرني من قدها ومدامعي • مجر عوالينا ومجرى السوابق • فان المصراعين
الاخيرين مضمنان من قصيدة للمتنبي وقال صاحبنا الشهاب المنصوري اليك اشتياقي بالكافة زائد • فما لي عنا عنك
كلا ولا صبر • فما زلت اكلا كل يوم وليلة • ولا زال منهلا بجرعائك القطر • ضمن المصراع الثاني من قوله ولا زال منهلا بجرعائك
القطر ومما ورد فيه التنبيه قول الحريري رحمه الله على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا ضمن المصراع
الثاني من بيت العرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر ولا يضر فيه التغيير اليسير كقوله في يهودي به داء الثعلب متهكما
اقول لمعشر غلطوا وغضوا • من الشيخ الرشيد وانكروه • هو ابن جلا وطلاع الثنايا • متى يضع العمامة تعرفوه • غير من التكلم الى الغيبة
وتضمين البيت كاملا يسمى استعانة لانه استعان بشعر غيره والمصراع فما دونه يسمى رفوا وايداعا لانه رفى شعره بشعر الغير

واو عدا اياه ثم بيت من زيادتي على نوع يشبه التضمين وهو التفصيل بصاد مهملة وهو ان يضمن شعره مصراعا من نظم
له سابق وحسنه التمهيد له والتوطيد وصرفه عن ذلك المعنى الذي وضع له اولا

• ومنه عقد نظم نثر لا على • طريق الاقتباس مما قد خلا •

العقد ان ينظم نثرا قرانا او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس بان تقع تغيير كثيرا ويشير الى انه من القران او
الحديث وما اظن في جوازه خلافا فلا مانع الايه عليه فمن عقد القران قوله كما في الايضاح • الملى بالذي استقرضت
خطا واشهد معشرا قد شاهدوه • فان الله خلاق البرايا • عنت لجلال هيبته الوجوه • يقول اذا تداينتم بدين
الى اجل مسمى فاكتبوه • قلت وبهذا يعلم ان بيتي ابي منصور السابقين عقد لا اقتباس ومنه قول ابن النبيه في الملك
العادل • ذياط طور ونار الحرب موقدة • وانت موسى وهذا اليوم ميقات • فاطرح عصاك تلقف كلما صنعوا • ولا تخف
ما حبال القوم حيات • ومن عقد الحديث قول ابي الحسن طاهر بن مغوز الاشبيلي ومن نسبه للشافعي رحمه الله تع فقد
غلط • عمدة الدين عندنا كلمات • اربع من كلام خير البريه • اتق الشبهات وازهد ودع • ما ليس يعنيك واعملن بنيه • عقد
حديث انما الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات الحديث رواهما الشيخان وازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس رواه ابن ماجة ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه الترمذي • وقول
شيخ الاسلام ابي الفضل ابن حجر رحمه الله تع • ان من يرحم اهل الارض قد آن ان يرحمه من في السما • فارحم الخلق جميعا انما
يرحم الرحمن منا الرحما • وقوله من خير ما يتخذ الانسان في دنياه كيما يستقيم دينه • قلبا شكورا ولسانا ذاكرا • وزوجة صالحة
تعينه • عقد حديث ليتخذ احدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة تعينه على امر الاخرة حسنه الترمذي ومن عقد الاثر
قول ابن العتاهية • ما بال من اوله نطفة • وجيفة اخره يفخر • عقد قول علي رضي الله تع عنه وما لابن ادم والفخر انما اوله نطفة
واخره جيفة ومن عقد المثل والحكمة قول ابي الطيب • يراد من القلب نسيانكم • وتابى الطباع على الناقل • عقد قول
بعضهم روم نقل الطباع من ردي الاطباع شديد الامتناع • وقول الاخر • الم تر ان المرء يؤذي بمينه • فيقطعها عمدا
ليسلم سائره • عقد قول حكيم وقد سئل لم قطعت لحاك وهو سقيك ابي لا قطع العضو النفيس من جسدي اذا افسد

• ومنه الحل وتلميح بان • لقصة تشير او شعر لعن •

• قلت كذا قدم فيها وانتقد • وسمه العنوان فافهم ما قصد •

الحل ضد العقد فهو نثر النظم قال في الايضاح وشرط كونه مقبولا امران ان يكون سبكه مختارا لا يتقاعد عن سبك اصله
وان يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق لقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده
ويصدق توهمه الذي يعتاده • حل قول ابي الطيب رحمه الله تع • اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم
وقال الاخر العيادة سنة ماجورة ومكرمة ماثورة ومع هذا فنحن المرضى ونحن العواد وكل وداد لا يدوم على ذلك فليس
بوداد حل قول القائل • اذا مرضنا اتيناكم نعودكم • وتذنبون فنأتيكم فنعتذر • واما التلميح فذكره في التلخيص بتقديم الميم
على اللام كذا رايته بخطه وهو غلط نبه عليه الشراح لان ذلك من الملاحة وهو في باب التشبيه والاستعارة واما الذي هنا

فبتقديم

بتقديم اللام من لمحه اذا نظر اليه وهو ان يشار في الكلام الى قصة او شعر او مثل من غير ذكره فالاول كقوله
فردت علينا الشمس والليل راغم • بشمس لهم من جانب الخدر تطلع • فوالله ما ادري احلام نائم • المت بنا ام كان في الركب يوشع •
وصف لحوقه بالاحبة المترحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل
تحيرا فقال هذا حلم اراه في النوم ام كان في الركب يوشع فرد الشمس اشار الى قصة يوشع واستيقافه الشمس حين قاتل
الجبارين يوم الجمعة وخاف ان تغيب ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله عز وجل فاوقفها له حتى فرغ وقول
الاخر في مليح اسمه بدر • يا بدر اهلك جاروا • وعلموك التجري • وقبحوا لك وصلي • وحسنوا لك هجري • فليفعلوا ما ارادوا
فانهم اهل بدر • اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم في قصة حاطب وقد سال عمر قتله لعل الله تع اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم كقوله • لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي • ارق واحفى منك في ساعة الكرب • اشار الى البيت المشهور
المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار • والثالث كقوله • من غاب عنكم نسيتموه • وقلبه عندكم رهينه •
اظنكم في الوفا ممن • صحبته صحبة سفينة • ثم بيت من زيادتي على نوع اخر يسمى العنوان شبيه بالتلميح وهو ان ياخذ
المتكلم في غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم او عتاب او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار
متقدمة وقصص سالفة كقوله • يثبت ان قولا كان زورا • الى النعمان قبلك عن زياد • فاثر بين حي بني جلاح • لظى حرب
تبين مني قصاد • اتى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وشى به الواشون الى النعمان بجرد ذلك حروبا انطوت عليها
قطعة من الدهر **فصل** • وينبغي التانق في ابتداء • وفي تخلص وفي انتهاء •

• باعذب اللفظ وحسن النظم • وصحة المعنى وطبق الفهم •

• وليجتنب في المدح ما يتطير • به وما منه المقام ينفر •

• وخيره مناسب لحال • وسمه براعة استهلال •

• واعن بتشبيب يجي في الكلام • قبل الشروع ما يهد المرام •

ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق في مواضع هي محط تشوق النفوس ويبالغ في تحسينها باعذب اللفظ واجزله
وادقه واحسنه نظما وسبكا وصحة معنى واوضحه واخلاه من التعقيد ومن التقديم والتاخير الملبس او الذي لا يناسب
احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في
نهاية الحسن الا ترى الى ابتداء امرئ القيس في تذكار الاحبة والمنازل • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • فوقف واستوقف وبكى واستبكى
وذكر الحبيب ومنزله في مصراع واحد وقول الاخر في تهنئة البنا • قصر عليه تحية وسلام • خلعت عليه جمالها الايام •
ويجب ان يجتنب في المدح ما يتطير به ويكره وما ينفر منه المقام كما انشد ابن مقاتل الضرير الداعي العلوي • موعد احبابك
بالفرقة غد • فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء وانشد جرير عبد الملك قصيدته التي اولها • اتصحو
ام فؤادك غير صاح • فقال له عبد الملك لا بل فؤادك يا ابن الفاعلة وانشد عبد الملك قصيدته التي اولها • ما بال
عينك منه الماء ينسكب • وكان بعين عبد الملك ريشة فهي تدمع ابدا فقال له ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة واخرجه

وانشد ابو النجم هشاما قوله في الشمس صفرا قد كادت ولما تفعل كانها في الافق عين الاحول وكان هشام احول فاخرجه
وامر بحبسه وانشد البحتري يوسف بن محمد قصيدته التي اولها لك الويل من ليل تقاصر اخره فقال له بل لك الويل
والحرب ودخل اسحاق بن ابراهيم الموصلي على المعتصم وقد فرغ من بنا قصره بالميدان فانشده قصيدة مطلعها
يا دار غيرك البلا ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك فتطير المعتصم من قبح هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور
ومن الابتدا الحسن نوع اخص منه وهو احسنه وهو ما اشتمل على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام
لاجله ويسمى ذلك براعة الاستهلال لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند رفع صوته والاستهلال هو رفع الصوت
كقوله في التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب السعد في افق العلا صعدا وقوله في الرثا هي الدنيا
تقول بملي فيها حذار حذار من بطشي وفتكي فلا يغرركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل ابكي وقال التهامي فيه
حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار وقول شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر في مرثية شيخ الاسلام
البلقيني يا عين جودي لفقد البحر بالمطر واذري الدموع ولا تبقي ولا تذري وقول الفقيه عمارة اليمني في العتب والشكوى
اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب وقول لسان الدين بن الخطيب في اظهار النصر الحق يعلو
والباطل يسفل والله عن احكامه لا يسال وقول البوصيري في المديح النبوي امن تذكر جيران بذي سلم البيت
فان الغزال الذي تصدر به المديح النبوي متعين على الشاعر ان يحتشم فيه ويشبب بذكر سلع ورامة وسفح العقيق
والعذيب وبارق والكاظمة وحاجر ونحوها ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الردف ورقة الخصر وبياض الساق
وحمرة الخد وخضرة العذار ونحو ذلك وقد ذكرت من زيادتي انه لا بد من التشبيب وهو ان يقدم قبل الشروع في الكلام
ما هو المقصد المرام من نسيب او غيره قال الواحدي رحمه الله تعالى واصله ذكر ايام الشباب واللهو ويكون ذلك في ابتدا تصدير
الشعر ثم سمي ابتدا كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذلك ذكر الشباب قال في البيان وهو على وجوه منها الغزل قيل للمتنبي اذا
كان مدحا فالنسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم وقال ابن لبيد رحمه الله تعالى ان كانت القصيدة مدحا خالصا
غير في افتتاحها بالغزل وتركه وان تضمنت حادثة من الحوادث كهزيمة جيش ونصره وفتح ونحو ذلك لم يجز افتتاحها
بالغزل لانه رقة محضة فبينه وبين هذه الحوادث مباينة ومنها التثبيت على الخطاب الهايل الملطفا قال تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم بدا بالعفو قبل العتب تطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم ومنها التنبيه على القا السمع للخطاب الخطير كالا
ونحوها من حروف الاستفتاح

وراع في تخلص المقصد ملايما لما به قد ابتدا
وربما الى سواه ينتقل كما راى المخضرمون والاول
والحسن فصلا بما بعد لو هذا كما في ذكرها قد تلوا

الموضع الثاني مما يتانق فيه التخلص من ما ابتدي به الكلام من نسيب وغيره كالادب والخروج الى المقصود على وجه سهل
تختلسه اختلاسا رقيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام
بينهما وهذا النوع اعتنى به المتاخرون ووقع منه في القران ما يسكر العقول ويحير الاوهام فانه تعالى في سورة الاعراف
ذكر

ذكر الانبياء عليهم السلام والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى عليه السلام ودعايه لنفسه ولامته بقوله تعالى في هذه
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص لمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي
اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين من صفاتهم وصفتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي
واخذ في صفاته الكريمة وفضايله العظيمة وفي سورة الشعرا حكى قول ابراهيم عليه السلام ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه
الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى اخره وفي سورة القيمة لما نهى نبيه عن العجلة بقوله تعالى لا تحرك به لسانك
لتعجل به ثم تخلص بقوله تعالى كلا بل تحبون العاجلة واما العرب المتقدمون والمخضرمون وهم من ادرك الجاهلية
والاسلام ومن قاربهم فانهم لم يعتنوا به بل ينتقلون بلا مناسبة ويسمى الاقتضاب نعم لم يفتهم حسن التخلص كقول زهير
ان البخيل ملوم حيث كان ولا كن الكريم على علاته هرم ومن الاقتضاب قول ابي تمام لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته
الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومن الاول قوله يقول في قومس قومي وقد اخذت
منا السرى وخطا المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص
في انه يشعر بشي من الملايمة كفصله باما بعد وهذا كقوله بعد الحمد لله اما بعد فان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال
من الحمد والثنا الى كلام اخر من غير ملايمة لكن يشبه التخلص حيث يوتي بالكلام الاخر فجاة بل قطع فقصد نوع من الربط
على معنى مهما يكن من شي بعد الحمد والثنا فانه كان كذا وكذا وكقوله تعالى وان للطاغين لشر مآب اي الامر هذا او هذا
كما ذكر فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة ارتباط قال ابن الاثير رحمه الله تعالى هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من
الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الى اخر فايدة قال ابن الاثير رحمه الله تعالى الذي اجمع
عليه المحققون وعلما البيان ان اصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده
فاذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد انتهى وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب فقال اما بعد اخرجه الشيخان في قصة بريرة رضي الله عنها واختلف في اول من نطق بها فروى الديلمي في مسند
الفردوس عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من قال اما بعد داود عليه
السلام وهي فصل الخطاب وزاد في التبيان حسن المطلب بعد وسيلة اتى بالطلب
هذا البيت من زيادتي وهو الموضع الثالث مما يتانق فيه ويسمى براعة المطلب وهو من مستخرجات الزنجاني صاحب المعيار
وذكره في التبيان قال وحسنه ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وقول امية بن
ابي الصلت اذكر حاجتي ام قد كفاني حياوك ان شيمتك الحيا اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثنا قال ومما
اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب قوله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى
قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين انتهى واما اصحاب البديعيات فخصوه بان يلوح الطالب بالطلب بالفاظ
عذبة مهذبة تشعر بما في النفس دون كشف وتصريح والحاح مقترنة بتعظيم الممدوح كقول المتنبي وفي النفس حاجات
وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب وفرقوا بينه وبين الادماج بانه يقدر معنى هناك لم يدمج غرضه

ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصود علي الطلب وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية

وان يجي في الانتها موذن • بختمه فهو البديع الاحسن •

هذا اخر المواضع التي يجب التانق فيها لانه اخر ما يعيه السامع ويرتسم في الذهن فان كان حسنا تلقاه السمع واستلذه وجبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا فلا لعكس وربما انسيت المحاسن الموردة فيما سبق مثاله قوله واني جدير اذا بلغتك بالمني وانت بما املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور واحسن الانتها ما اذن بانتها الكلام حتي لا يبقي للنفس تشوق اليه كقوله بقيت بقا الدهر يا كهف اهله وهذا دعا للبرية شامل

وسور القران في ابتدايها • وفي خلوصها وفي انتهايها •

واردة ابلغ وجه واجل • وكيف لا وهو كلام الله جل •

ومن لها امعن في التامل • بان له كل خفي وجلي •

جمع سور القران في فواتحها وتخلصاتها وخواتمها واردة علي احسن الوجوه وابلغها واكملها من الفصاحة والبلاغة كما يظهر ذلك بالتامل كالتحميدات المفتتح بها اوايل السور وحروف الهجا والندا في نحو يا ايها الناس ولعظم ذلك ما تضمنته الفاتحة التي هي مبدا الكتاب من البراعة باحتوايها علي العلوم الاربعة التي تحتوي عليها القران وقامت بها الاديان وهي علم الاصول ومداره علي معرفة الله تعالي وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بانعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس علي الاداب الشرعيه والانقياد لرب البرية واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع علي اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع علي ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة علي جميع مقاصد القران وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وكذا ما حواه من التخلصات البليغة كما تقدمت الاشارة اليها خلاف قول بعض الناس انه لم يات في القران تخلص ولهذا نبهت عليه هنا من زيادتي وانظر الي قوله تعالي ليس له دافع من الله ذي المعارج كيف تخلص من ذلك العذاب الي صفاته عز وجل وكذا الخواتيم من الادعية والوصايا والفرايض والمواعظ والوعيد والتبجيل والتعظيم والتحميد الي غير ذلك وانظر الي سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال القيمة وختمت بقوله تعالي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

وتم ذا النظم بتيسير الاحد • سلخ جمادي الثاني في يوم الاحد •

من عام تسعين وسبعين التي • بعد ثمان ماية ه للهجرة •

في الفنين كالنجوم تزهر • وكالرياض فاح منها الزهر •

ارجوزة فريدة في اهلها • اذ لم يكن في فنها كمثلها •

بكر

بكر بديع سترها لمن دني • ومن اتاها خاضعا نال المني •

رفعتها لمن تعاطاه راجح • ومهرها منه الدعا الصالح •

علي اذا احرزت قدري الرمس • تنفعني دعوته في بوس •

والحمد لله علي الاتمام • حمدا يفوق البدر في التمام •

مصليا علي نبي قد علت • اوصافه بين الوري وكملت •

الواو في وتم للاستيناف وذا للاشارة والنظم بمعني المنظوم والبا للاستعانة او السببية وفي الاحد والاحد جناس تام مماثل والاحد من اسما الله تعالي والتي صفة لتسعين لا لما قبله واللام في للهجرة للعهد الذهني وقولي في الفنين حال من فاعل تم وانما بلغت ذلك لما فيها من الزيادات الجمة ولو اقتصرنا علي ما في التلخيص لم تزد علي النصف من ذلك الا قليلا وجملنا التشبيه بعده حالان وارجوزة خبر مبتدا محذوف وما بعده صفات واذ حرف لتعليل انفرادها في اهلها من كتب الفن وقولي بكر البيت استعارة تحقيقية شبهتها بالبكر في عدم المثال لمن لم يلتفت اليها ويلقي باله اليها بالتامل والطلب والسعي في اسباب الوصول اليها والحصول لمن هو ظافر فذلك ثم رشحتها بما يلايم المستعار منه وهو الزفاف والمهر والنهي بالضم العقل لانه ينهي صاحبه عن القبيح وعلي اخفي لعل والرمس اللحد والبوس الشدة وفي الحديث ما الميت في قبره الا شبه الغريق ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او ولد او صديق ثقة فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي الاتمام والتمام جناس ناقص ومصليا حال مقدرة وفي علت وكملت لزوم وفي الختم بلفظ وكملت براعة عظيمة لان خير الختم ما كان بلفظ يوذن بالختام والمبالغة لفظ الختم والتمام والكمال وقيل ان ابلغ ما ورد من ذلك قول القايل • ما اسال الله الا ان يدوم لنا لا ان يزيد معاليه فقد كملت •• تم اخر شرح الالفية •

للشيخ الامام العالم العلامة • فريد دهره ووحيد عصره •

جلال الدين بن الشيخ الامام العالم العلامة •

كمال الدين السيوطي الشافعي فسح الله •

تعالي له في قبره ورحمه وعفي عنه •

ونفعنا به وبعلمه بمحمد واله •

امين امين •

ان تجد عيبا فسد الخللا • جل من لا فيه عيب وعلا •

